جامعة قطر

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

القواعد التفسيرية في مرويات تفسير ابن أبي حاتم الرازي، (سورة الفاتحة والآيات الخمس الأولى من سورة البقرة).

إعداد

ابتسام عبد الله حسين اليافعي

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

التفسير وعلوم القرآن

يناير 1443هـ/2022م

© 2022. ابتسام عبد الله حسين اليافعي. جميع الحقوق محفوظة.

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالبة ابتسام عبد الله حسين اليافعي بتاريخ 2021/11/24، وَوُفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالبة المذكور اسمها أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالب.

الأستاذ الدكتور محمد المجالي.

المشرف على الرسالة

الدكتور سعيد المري

المشرف المساعد على الرسالة

الدكتور عبد الحميد الشيش

مناقشا

الأستاذ الدكتور عبد الله الخطيب

مناقشا

تمّت الموافقة:

الدكتور إبراهيم عبد الله الأنصاري، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المُلخَّص

ابتسام عبد الله حسين اليافعي، ماجستير في التفسير وعلوم القرآن:

يناير 1443هـ/2022م

العنوان: القواعد التفسيرية في مرويات تفسير ابن أبي حاتم الرازي، سورة الفاتحة والآيات الخمس الأولى من سورة البقرة.

المشرف على الرسالة: الأستاذ الدكتور محمد المجالي والدكتور سعيد المري.

تناولت هذه الدراسة موضوع التعرف على بعض القواعد التفسيرية والمنهجية المتبعة في الأحاديث والآثار الواردة في تفسير ابن أبي حاتم. وقد تم ذلك من خلال تتبع جميع مرويات سورة الفاتحة والخمس الآيات الأولى في سورة البقرة، والعمل على تحليلها واستنباط القواعد التفسيرية المتعلقة منها بالتفسير النبوي، ثم بيان المتعلقة منها بآثار الصحابة والتابعين في تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنَّة، وتفسير القرآن بدلالات الألفاظ واللغة، وتفسير القرآن بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، مع نقل أقوال العلماء في تأصيل هذه القواعد من مظانها.

كما تم استخدام الاحصاء للوقوف على نسبة عدد مرويات الصحابة والتابعين، والتي جاءت بالتناصف بينهما في سورة الفاتحة، وكان أكثر الصحابة رواية ابن عباس رضي الله عنهما، ومن التابعين كانوا من المدرسة البصرية. في حين صار الأمر خلاف ذلك في سورة البقرة، إذ بلغت مرويات التابعين أكثر من ثلثي المرويات مقارنة بمرويات الصحابة رضوان الله عليهم، وكانت المدرسة الكوفية هي الأكثر حضورا في مرويات التابعين، وبالأخص مرويات السدي.

في الخاتمة، أسفرت الدراسة عن وجوب الإلتفات إلى التفسير النبوي وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين لاستقراء القواعد التفسيرية منه، فهو المنطلق العملي الابتدائي، وقد تأكد ذلك بالوقوف على بعض القواعد التي لم تكن موجودة في المصنفات المعنية بالقواعد التفسيرية.

ABSTRACT

This study dealt with the topic of identifying some of the explanatory and methodological rules used in the hadiths and effects contained in the interpretation of Ibn Abi Hatim. This was done by following all the narrations of Surat Al-Fatihah and the first five verses in Surat Al-Baqarah, and working on analyzing them and deriving the interpretation rules related to the Prophet's interpretation, then clarifying those related to the effects of the Companions and the followers in the interpretation of the Qur'an with the Qur'an, and the interpretation of the Qur'an with the Sunnah, and the interpretation of the Qur'an with semantics of words and language. And the interpretation of the Qur'an with the sayings of the Companions, with the transfer of the sayings of the scholars in the rooting of these rules from their perspectives.

The census was also used to find out the percentage of the number of narrations of the Companions and the Followers, which came in par between them in Surat Al-Fatihah. While the matter was different in Surat Al-Baqarah, as the narrations of the followers amounted to more than two-thirds of the narrations compared to the narrations of the Companions %, and the Kufic school was the most present in the narrations of the followers, especially the narrations of Al-Suddi.

In the conclusion, the study resulted in the necessity of paying attention to the Prophet's interpretation and the sayings of the interpreters of the Companions and followers to extrapolate the interpretative rules from it, as it is the primary practical premise, and this was confirmed by standing on some of the rules that were not present in the works concerned with the interpretive rules.

شكر وتقدير

أشـــكر الله أولا وأخيرا على ما علمني إياه من بعد جهل، ولوالديّ الكرام، غفر الله لهما وأسكنهما فسيح جناته، على ما بذلاه من عناية في تربيتي، ومن خلفهما إخوتي الكرام.

ثم الشـــكر لمن أعان على عدم طي قيدي حتى وصـــلت هذه الدراســـة لمنتهاها، وبالأخص الأســـتاذة غادة الكواري العميد المســـاعدة لطلبة الدراســـات العليا، ورئيس الجامعة الأســـتاذ الدكتور حسن الدرهم.

ثم الشكر وجزيل الامتنان لكل من الأستاذ الدكتور سعيد المري المشرف المساعد من قسم الحديث والشيخ محمد حامد الشنقيطي، ورفيقتي العلم أسماء الأنصاري وصفاء الحجيلي، الذين لولا مساعدتهم بعد الله لما أُنجِز هذا البحث وخرج إلى حيز التنفيذ.

وأتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور محمد المجالي المشرف الرئيسي على ما تكرم به من إشراف على هذه الرسالة وإبداء الحرص على تسليمها في الوقت المحدد.

وأشكر أعضاء مجلس القسم وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور أحمد شكري على سعة صدروهم وتحملهم إياي. كما أن الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور عبد الحميد الشيش والأستاذ الدكتور عبد الله الخطيب على ما تفضلوا به من وقت لقراءة هذا البحث ومناقشته.

ولا يفوتني أن أشـــكر كل من جاد علي بجودة علمه وخالص عطائه في هذه الكلية بجميع أقسامها، وفي مقدمتهم أعضاء هيئة التدريس بقسم التفسير وعلوم القرآن، وزميلات الدراسة.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... **و**

التمهيد **11**

المبحث الأول: القواعد التفسيرية..... 11

المبحث الثاني: التعريف بابن أبي حاتم 15

الفصل الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث **21**

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث المرفوعة 22

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث التي لها حكم الرفع 37

الفصل الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بآثار الصحابة والتابعين **51**

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالقرآن. 52

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالسُنّة 66

المبحث الثالث: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بدلالات الألفاظ واللغة.... 74

المبحث الرابع: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بأقوال الصحابة 90

النتائج..... **96**

التوصيات **100**

قائمة المصادر والمراجع 102

الملاحق: جدولة الأحاديث والآثار 117

المقدمة

أحمد الله واشـــكره كثيرا على نعمه الجليلة وقد وهبنا العلم وجعله نوراً نهتدي به، كما أحمد إليه أن أوصـل إلينا هذا الكتاب محفوظا ومبيناً بأقوال الرسـول الكريم ﷺ منقولاً بأمانة أصحابه العدول رضي الله عنهم، وأصلي وأسلم على سيد الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإن شرف العلم بشرف المعلوم، ومن أشرف العلوم هو العلم عن الله ﷻ، ولا يتأتى ذلك إلا من طريق تلاوة كلامه الذي أنزله، وفهم معناه على الوجه الذي أراده. والسـبيل إلى معرفة معاني كتاب الله هو بالآثار الصـحيحة التي وردت عن النبي ﷺ؛ وعن صـحابته الكرام رضي الله عنهم، ذلك أنهم شـــهدوا التنزيل وعرَفوا أحواله وأحوال من نزل فيهم[1]. بيدَ أن من يقرأ تفاســيرهم يجد اختلافا بينها، فعلى ســبيل المثال في تفســير قوله تعالى: ﴿فَالْحٰمِلٰتِ وِقْرًا﴾ [الذاريات:٢]، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هي السحاب الموقرة بالماء، في حين فَسرّها ابن عباس رضي الله عنه بأنها السفن الموقرة بالناس وأمتعتهم[2].

هذا الاختلاف في الأقوال يجعل المرء يتســـاءل: لماذا وكيف اختلفا وهما من جيل واحد،

---

(1) ابن أبي حاتم، عبد الرحمن محمد ادريس الرازي، **الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الرحمن يحي المعلمي، (د.م.، دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1371هـ-1952م) 2/1.

(2) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق غالب عبد الرحمن الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ-2001م). 5/ 171.

وقد شهدا وعاصرا الحدث والمكان نفسه؟

من هنا، جاءت فكرة البحث لتوضيح ذلك الاختلاف، في محاولة لمعرفة المنهجية المُتبعة، واستنباط الأصول التي يطرقها السلف عند تفسيرهم للجُمل والألفاظ؛ ومن ثم فَهم أقوالهم وحملها على الوجه المطلوب، من خلال تحليل نصوص الأحاديث والآثار التي أوردها ابن أبي حاتم في تفسيره.

إشكاليّة البحث وأسئلته:

تكمن مشكلة الدراسة في وجود ظاهرة الاختلاف بين السلف في تفسير الآيات التي تستند إلى المأثور، وينبثق عن هذه المشكلة سؤال رئيس هو: ما السبب الذي أفضى إلى الاختلاف في تفسير الآيات؟

والسؤال يقودنا إلى أسئلة فرعية منها:

1- هل تلك الأسباب تعود إلى وجود قواعد وأصول اتُبِعت في التفسير المأثور؟

2- ما المنهجية والأصول التي اتبعها الرسول ﷺ والسلف من بعده في توظيف تلك القواعد في التفسير؟

أهداف البحث:

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على قواعد تفسير النصوص الشرعية، وأسس دلالات الألفاظ الواردة في

الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين.

2- استنباط المنهجية والأصول في تفسير الرسول ﷺ وتفسير السلف من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وأتباهم للآيات القرآنية.

أهمية البحث ودواعي الكتابة فيه:

عدّ ابن حجر تفسير ابن أبي حاتم (ت327هـ) أحد أشهر التفاسير الأربعة التي اعتنت بجمع التفسير المُسند بعد تفسير عبد بن حميد الكشي (ت240هـ)، وتفسير الطبري (ت310هـ)، وتفسير ابن المنذر النيسابوري (ت318هـ) والتي قلّ أن يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف على الصحابة والمقطوع عن التابعين[1]، غير أن "تفسير ابن حميد وابن المنذر فُقِدا، ولا يوجد منهما إلا قطع يسيرة"[2].

ومعلوم أن كل من جاء بعد تفسيري الطبري وابن أبي حاتم قد اعتمد عليهما في نقل الروايات في التفسير بالمأثور، كتفسير الثعلبي (ت427هـ) والبغوي (ت510هـ) وابن كثير (774هـ)

---

(1) يُنظر: ابن حجر، العسقلاني، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، (بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1422هـ-2002م)، 57.

(2) الخضيري، محمد عبد الله علي (2009)، التفسير بالأثر بين ابن جرير وابن أبي حاتم، **مجلة تبيان للدراسات القرآنية**، د.م. الجمعية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، 4، 13-162.

والسيوطي (ت911هـ) [1]. كما أن ابن أبي حاتم لم يكن مُفسِراً فحسب، بل مُحدِّثاً وإماماً في الجرح والتعديل، فهو تلميذ الإمامين المُحدِّثين؛ أبيه أبو حاتم وخاله أبو زرعة[2]. وقد حرص ابن أبي حاتم في تفسيره على إيراد الآثار بأعلى الأسانيد وأصحها كما ذكره هو بنفسه في مقدمة تفسيره[3].

ولقلة المبحوث من الدراسات القرآنية والتفسيرية حول هذا التفسير، توكلت على الله بعد الاستخارة وعزمت على اختيار هذا المُفسر والبحث في تفسيره المُسند، في محاولة لتثوير هذا الإرث الهائل، من خلال تحليل نصوص الأحاديث والآثار الواردة فيه للوقوف على آلية السلف في التفسير، واستنباط القواعد التفسيرية التي أعانتهم على فهم مراد الله ﷻ ومن ثم جعلتهم يتكلمون بعلم وعدل.

منهج البحث

اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي النقدي في دراسة المرويات من الناحية التفسيرية، إذ تم استقراء وتحليل جميع مرويات سورة الفاتحة والخمس آيات الأولى من سورة البقرة، واستنباط القواعد التفسيرية منها وتأصيل كلام العلماء من تلك الأحاديث والآثار.

---

(1) يُنظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن محمد ادريس الرازي، **تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين**، تحقيق: أحمد عبد الله العماري الزهراني، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة، (السعودية: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1404هـ)، ج1، ص88-89.

(2) يُنظر: الكبيسي، عيادة أيوب (2006)، أهمية التفسير بالمأثور في الدراسات القرآنية من خلال التفسير المُسند لابن أبي حاتم الرازي، د.م. **مجلة الدراسات الإسلامية**، 41 (2)، 5-30.

(3) يُنظر: ابن أبي حاتم 1/ 144.

وأرى من وجهة نظري المتواضعة أن هذه المرويات كافية لاستنباط بعض القواعد بسبب منهج ابن أبي حاتم في التفسير؛ فهو يعمد إلى تكرار الروايات في تفسير الآية إذا تكررت الآية نفسها في سور أخرى، فعلى سبيل المثال لا الحصر: المرويات التي أوردها في تفسير الحروف المقطعة في أول سورة البقرة قد أوردها ذاتها في أول سورة النمل، وكذلك المرويات التي ذُكِرت في تفسير إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واليقين بالآخرة في أول البقرة، تكررت مع آيات سورة النمل(1).

وفيما يتعلق بتخريج أحاديث وآثار مرويات التفسير، فقد اعتمدت نسخة الرسائل العلمية المخرجة من جامعة أم القرى، وأما إذا استشهدت بأحاديث وآثار من خارج هذه النسخة، فإنني أقوم بتخريجها من الكتب التسعة، وكتب الحديث الأخرى كمصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والبيهقي.

وبالنسبة لأعلام الصحابة والتابعين وأتباعهم، فقد قمت بوضع التعريف لهم في حاشية جدول الملاحق.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالقواعد التفسيرية، توجد أبحاث تتعلق بدراسة علوم القرآن وقواعد التفسير في

---

(1) يُنظر: ابن أبي حاتم، **تفسير سورة البقرة من تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين**، تحقيق: أحمد عبد الله العماري الزهراني، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة، (السعودية: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1404هـ)، ج1، ص166-170، 180، 182؛ يُنظر: الكوجك، **تفسير السورة التي يذكر فيها النمل من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين للإمام عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة، (السعودية: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1404هـ)، ص2-13، 23، 30.

التفاسير المعنية بالمأثور مثل: الطبري، ابن عطية، ابن كثير، البغوي، الثعلبي، ابن جزي، لكنني لم أقف على رسالة واحدة أو كتاب أو بحث في قواعد التفسير في تفسير ابن أبي حاتم.

لكن بما أن تفسير ابن أبي حاتم هو تفسير بالمأثور بامتياز، بمعنى أن كلام ابن أبي حاتم يكاد يكون شبه معدوم في التعليق على الآثار حيث اكتفى بسردها. وأكثر ما نقل من أقوال السلف من طبقة الصحابة كان عن ابن عباس. وهناك بحث منشور عن قواعد التفسير عند تفسير ابن عباس ﵄، هي لمجموعة من الباحثين:

Nirwana, Andri; Hidayat, Syamsul; Suharjianto, 2020،.

أصول التفسير وقواعده عند تفسير عبد الله ابن عباس ﵄ – دراسة تحليلية. *Jurnal Studi Al-Qur`an 16(2), 137-164.*

تناول البحث منهجية ابن عباس ﵄ في التفسير وفقا لأصول وقواعد كان يتبعها في تفسير القرآن بالقرآن أو بالسُّنة أو باللغة. وتختلف هذه الدراسة عنها، أن ما سيتم دراسته سيشمل طبقة الصحابة والتابعين وأتباع التابعين الذين ذُكِرت آثارهم في تفسير ابن أبي حاتم وتحليل منهجيتهم في التفسير.

وفيما يتعلق بالدراسات الأكاديمية البحثية التي اعتنت بتفسير ابن أبي حاتم، إذ لم أجد في القواعد البيانية غير 20 دراسة، وأغلبها كان تحقيقا في المرويات، وقد تكون هناك دراسات غير مُدرجة في قواعد البيانات، وهي كالآتي:

رسائل علمية:

- مشـــروع رســـائل ماجســـتير ودكتوراه في تحقيق التفســـير المُســـند، جامعة أم القرى (1983-1987).

- أحمد، عمار طه. (2012). المفاهيم اللغوية والنحوية في تفسير ابن أبي حاتم الرازي، دراسة تأصيلية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة تكريت، العراق.

بحوث منشورة:

- الكبيســـي، عيادة أيوب. أهمية التفســـير بالمأثور في الدراســـات القرآنية من خلال التفســـير المُســـند لابن أبي حاتم الرازي (2006). الدراســـات الإســـلامية، الجامعة الإسلامية العالمية – مجمع البحوث الإسلامية، باكستان، مج41/ ع 2، 5-30.

- حفني، خيري قدري، علوم القرآن الكريم في كتاب العلل لابن أبي حاتم، (2009). جمعية خريجي أقسام اللغات الشرقية بالجامعات المصرية، مصر، 129-202.

- الخضيري، محمد عبد الله علي، التفسير بالأثر بين ابن جرير وابن أبي حاتم، (2009)، مجلة تبيان للدراســات القرآنية، الجمعية الســعودية للقرآن الكريم وعلومه، الســعودية، ع4/، 3-162.

- العقيل، صــالح حمود صــالح، الأحاديث التي تكلم عنها ابن أبي حاتم في تفســيره ولم يذكرها في كتابه العلل (2019). مجلة العلوم الشـــرعية، الســـعودية، مج13/ ع1، 250-287.

- الشعيبي، محمد علي، المرويات والأقوال التفسيرية للصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه من خلال تفسيري الطبري وابن أبي حاتم، (2019)، مجلة العلوم الإسلامية، المركز القومي للبحوث، غزة، 78-94.

ومما سبق، ظهر لي والله أعلم أن البحث المُقدم سيتناول بمشيئة الله زاوية لم يتم التطرق إليها في الدراسات السابقة، وهي تناول قواعد التفسير في مرويات التفسير المُسند لابن أبي حاتم الرازي.

صعوبات البحث

واجهت الباحثة عددا من الصعوبات أهمها:

- الخوض في أكثر من علم، إذ إن القواعد التفسيرية تتشعب بين عدة علوم، كأصول الفقه واللغة وعلوم الحديث، وخبرة الباحثة في تلك العلوم محدودة.
- ندرة الدراسات البحثية التي تناولت هذا التفسير، ومنها ما قد يكون موجودا في بطون كتب عناوينها غير دالة عليها، وصعوبة الوصول إلى بعض الدراسات التي تناولت هذا التفسير، إما بسبب قِدمها أو بُعد القُطر الذي أُجري فيه البحث.
- الوقت الذي ضاق عليّ في كتابة هذه الرسالة، ولولا معونة الله ﷻ لما أنهيته في المدة المطلوبة، وفيه ما فيه من النقص والخطأ البشري، وضعف مداد القلم، لكنني اسأل الله أن يبارك في هذا العمل البسيط ويرزقني القبول.

هيكل البحث

تضمَّن المقدّمة؛ وتحتوي على شرح مبسط للبحث، أهمية الموضوع، إشكالية البحث وأهدافه، حدوده ثم الدراسات السابقة.

التمهيد:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن أبي حاتم وتفسيره المُسند.

المبحث الثاني: التعريف بقواعد التفسير.

الفصل الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث:

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث المرفوعة.

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بما له حكم الرفع من الأحاديث.

الفصل الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بآثار الصحابة والتابعين:

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالقرآن.

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالسُنّة.

المبحث الثالث: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير باللغة.

المبحث الرابع: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بأقوال الصحابة.

الخاتمة، وتشتمل على النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

"لا يستطاع العلم براحة الجسد".

ابن أبي حاتم رحمه الله

التمهيد

المبحث الأول: القواعد التفسيرية

القواعد لغة واصطلاحا:

القاعدة لغة:

القاعدة في اللغة: الأساس، وقواعد البيت: أسسه، وتجمع على قواعد[1]، ومنه قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [سورة البقرة:127]، وقوله: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [سورة النحل:26].

القاعدة اصطلاحا:

عرفت القاعدة اصطلاحا بتعريفات كثيرة، والناظر في تعريفات العلماء للقاعدة يجد اختلافاً في عباراتهم فمن ذلك: تعريف الجرجاني بأنها: "قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها"[2]، وعرفها الفيومي بأنها: "الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته"[3]، وقال الفتوحي في تعريفها: "صور

---

(1) يُنظر: ابن فارس، أحمد زكرياء القزويني، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م.: دار الفكر، د.ط.، 1399هـ-1979م)، ج5، ص90-91.

(2) الجرجاني، علي محمد علي الزين، **التعريفات**، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ-1983م) ص171.

(3) الفيومي، أبو العباس أحمد محمد علي الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.م.، د.ت.)، ج2، ص510.

كلية تنطبق كل واحدة منها على جزئياتها التي تحتها"[1].

هذه التعريفات وإن أطلقها بعضهم على القواعد الفقهية فهي في الأصل تعريف للقاعدة بمدلولها العام فتشمل كل ما يطلق عليه قاعدة في العلوم كافة، وهذه التعريفات وإن اختلفت بعض العبارات فيما بينها إلا أنها التقت في معان مشتركة وهي أن القاعدة أمر أو حكم كلي مشترك بين جميع الجزيئات أو أغلبها، وتعريف القاعدة بأنها الحكم الكلي "لا يرد عليه أن كثيراً من القواعد لها استثناءات وأحكام تندّ عنها، لأن العبرة بالأغلب، والنادر والشاذ لا يخرم القاعدة"[2]. يقول الإمام الشاطبي: "والأمر الكلي إذا ثبت فتخلف بعض الجزئيات عن مقتضى الكلي لا يخرجه عن كونه كلياً. وأيضاً فإن الغالب الأكثري معتبر في الشريعة اعتبار العام القطعي، لأن المتخلفات الجزئية لا ينتظم منها كلي يعارض هذا الكلي الثابت"[3].

تعريف التفسير لغة:

التفسير لغة مصدر على وزن تفعيل من الفسر، وهو يدل على معنى البيان، والكشف والتفصيل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الفرقان:33]، أي بياناً وتفصيلاً. وقيل: إنه مأخوذ من مقلوب لفظة "السفر"، ومعناه

---

(1) ابن النجار، أبو البقاء تقي الدين محمد أحمد الفتوحي، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد (د.م.: مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ-1997م)، ج1، ص44.

(2) السبت، خالد عثمان، **قواعد التفسير جمعا ودراسة**، (د.م.: دار ابن عفان، ط1، 1421هـ)، ج1، ص23.

(3) الشاطبي، إبراهيم موسى محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (د.م.: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ-1997م)، ج2، ص83-84.

أيضاً الكشف والإبانة، تقول العرب: سفرت المرأة سفوراً، إذا ألقت خمارها عن وجهها، وهي سافرة، وأسفر الصبح أضاء، ومنه قيل للسفر سفر لأنه يسفر عن أخلاق الرجل[1].

تعريف التفسير اصطلاحاً:

تنوعت أقوال أهل العلم في تعريف التفسير اصطلاحاً، فمن أقوالهم فيه:

قول ابن جزي إنه: "شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصه أو إشارته أو نجواه"[2]. ومن أشمل ذلك قول الزركشي: "التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"[3].

تعريف قواعد التفسير كمصطلح:

يمكن تعريف قواعد التفسير بأنها: "الأمور الكلية المنضبطة التي يستخدمها المفسر في تفسيره، ويكون استخدامه لها إما ابتداءً، ويبني عليها فائدة في التفسير، أو ترجيحاً بين

---

(1) يُنظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ-1987م)، ج2، ص781، مادة فسر؛ الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط.، 1416هـ-1996م)، ج1، ص79.

(2) ابن جزي، أبو القاسم محمد أحمد محمد الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ)، ج1، ص15.

(3) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد عبد الله الشافعي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.م.: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ-1957م)، ج1، ص13.

الأقوال، ويمكن استنباط هذه القواعد من كتب التفسير، وكتب اللغة، وكتب علوم البلاغة، وكتب الأصول"[1]. ومن هذه التفاسير ما يُعرف بالمأثور، ويقصد به ما رفع إلى النبي ﷺ، وما كان موقوفًا على الصحابة رضي الله عنهم، وما جاء عن التابعين[2]، وأشهرها بعد تفسير الطبري، التفسير المسند لإبن حاتم الرازي، والذي هو محل الدراسة.

(1) الطيار، مساعد سليمان، **فصول في أصول التفسير**، (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط3، 1420هـ-1999م) ص87.

(2) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص156-158.

المبحث الثاني: التعريف بابن أبي حاتم

اسمه ونسبه:

هو "الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي"، اشُتهر بابن أبي حاتم، وُلِد سنة أربعين ومائتين، رحل إلى عدة مدن لطلب الأسانيد ثم عاد إلى مدينة الري وتوفي فيها رحمه الله سنة 327هـ[1].

مسيرته العلمية:

نشأ ابن أبي حاتم في رعاية والده، الذي غرس فيه روح العلم والتقى، فحفظ القرآن الكريم في صغره، "قال ابن أبي حاتم: لم يدعني أبي أشتغل في الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان ثم كتب الحديث ... وقال: رحل بي أبي سنة خمس وخمسين ومائتين وما احتلمت بعد، فلما بلغنا ذا الحليفة احتلمت، فسر أبي حيث أدركت حجة الإسلام، فسمعت في هذه السنة من محمد بن عبد الرحمن المقرئ"[2]. وفي رحلاته هذه طلب الحديث؛ وأدرك بذلك الأسانيد العالية، فسمع بالعراق ومصر ودمشق، وأصبهان، وغيرها[3].

وقد أثنى كثير من العلماء عليه، قال الخليلي: "أخذ أبو محمد علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرا في

---

(1) يُنظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ- 1998م)، ج3، ص829-831.

(2) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (د.م.: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م)، ج7، ص533؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (د.م.: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ -1985م)، ج13، ص265.

(3) يُنظر: الذهبي، **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص830.

العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم، وله من التصانيف ما هو أشهر من أن يوصف في الفقه، والتواريخ، واختلاف الصحابة، والتابعين، وعلماء الأمصار، وكان زاهدا يعد من الأبدال"[1]. وقال عنه الذهبي: "كان بحرا لا تكدره الدلاء"[2]، ووصفه أيضا بأنه الحافظ الثبت ابن الحافظ الثبت، وكان ممن جمع علو الرواية ومعرفة الفن[3]، وقال فيه أيضا: "الإمام ابن الإمام، حافظ الري وابن حافظها[4]. وقال عنه الحافظ ابن كثير: أحد الأئمة في الحديث، والتفسير، والعبادة، والزهادة، والصلاح، والديانة، حافظ ابن حافظ[5]، وقال أيضا: "كان من العبادة والزهد والورع والحفظ على جانب كبير"[6]، وقال السيوطي: "كان من كبار الصالحين لم يعرف له ذنب قط، ولا جهالة له طول عمره"[7].

---

(1) الخليلي، أبو يعلى، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ)، ج2، ص747؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص264.

(2) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص264، **تذكرة الحفاظ**، ج3، ص830.

(3) الذهبي، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1382 هـ-1963م)، ج2، ص587.

(4) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج7، ص533.

(5) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **طبقات الشافعيين**، تحقيق: أحمد عمر هاشم، ومحمد زينهم محمد عزب، (د.م.: مكتبة الثقافة الدينية، د.ط.، 1413 هـ - 1993م)، ص 254.

(6) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، (د.م.: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988م)، ج11، ص191.

(7) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1396هـ)، ص63.

مصنفاته

صنف ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى الكثير من الكتب النافعة، وإن كان لم يصلنا منها إلا القليل، فمن مؤلفاته المطبوعة:

- كتاب الجرح والتعديل، في عدة مجلدات، طبع في دائرة المعارف العثمانية، ودار إحياء التراث العربي، وفي دار الكتب العلمية سنة 1953م.
- كتاب تقدمة الجرح والتعديل وهو مقدمة لكتاب الجرح والتعديل، لكنه جاء في كتاب مستقل.
- آداب الشافعي، طبع بتحقيق محمد زاهد في مكتبة الخانجي سنة 1993م، وكذلك في دار الكتب العلمية سنة 2002م.
- كتاب المراسيل، طبع بعناية شكر الله قوجاني، بمؤسسة الرسالة، سنة 1998م.

أما ما كان من المخطوطات: فهو تفسيره الكبير المسند، وهو موضوع الدراسة.

وأما كتبه المفقودة فهي كثيرة منها على سبيل المثال:

كتاب الرد على الجهمية، كتاب الزهد، كتاب السُنّة، فوائد الرازيين، فضائل أحمد، وكتاب الكُنى[1].

---

(1) يُنظر: الحامد، **تفسير سورة الأنعام من تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين للإمام الحافظ عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة، (السعودية: جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1404هـ)، ص23-25؛ الذهبي، **سير أعلام النبلاء، ج**13، ص264؛ الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج7، ص534؛ صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد

أهمية تفسير ابن أبي حاتم

امتاز هذا التفسير بعدة أمور، منها: أنه جمع بين دفتيه تفسير القرآن كله بالإسناد من أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وآثار الصحابة والتابعين وأتباع التابعين ولم يذكر غير أقوالهم[1]. ومنها، أن تفسيره كان وعاء حافظاً لتفاسير مفقودة كتفسير سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان ما كانت ستصل إلينا لولا كتابه[2]. ومنها أنه تفرد بروايات وأسانيد لم تأت في التفاسير الأخرى المعنية بالمأثور، ويدل على هذا أن السيوطي في تفسيره الدر المنثور كثيرا ما يذكر الرواية ولم ينسبها إلى غير ابن أبى حاتم[3]. كما نقل عنه كثير من العلماء، كابن كثير الذي لا يكاد يخلو صفحة من صفحات تفسيره من ذكر ابن أبي حاتم، وابن حجر في فتح الباري، والشوكاني في تفسيره فتح القدير[4].

منهج ابن أبى حاتم في تفسيره

وضّح ابن أبي حاتم منهجه في مقدمة كتابه حيث قال: "تحريت إخراج التفسير بأصح الأخبار

الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت.)، ج2، ص288.

(1) يُنظر: ابن أبي حاتم، **تفسير سورة البقرة من تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين**، تحقيق: أحمد عبد الله العماري الزهراني، ج1، ص85.

(2) يُنظر: مقدمة ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، الحنظلي الرازي، **تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ)، ج1، ص10.

(3) المرجع السابق ج1، ص10.

(4) يُنظر: ابن حجر، **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ج1، ص36، 271، 312؛ الشوكاني، **فتح القدير**، ج1، ص21-26.

إسنادا وأشبهها متنا، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أذكر معه أحدا من الصحابة ممن أتى بمثل ذلك[1]، وإذا وجدته عن الصحابة فإن كانوا متفقين ذكرت أعلاهم درجة بأصح الأسانيد، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد[2]، وإن كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم وذكرت لكل واحد منهم إسنادا[3]، وسميت موافقيهم بحذف الإسناد، فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة[4]، وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين وأتباعهم"[5]. وقد سار رحمه الله تعالى على ذلك المنهج، ووفى به، فجزاه الله خيرا.

---

(1) يُنظر: ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند** في تفسير قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ﴾ [سورة الفاتحة:7]، ج1، ص163.

(2) يُنظر: المرجع السابق، اتفاق الصحابة في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ [سورة البقرة:2]، ج1، ص171-172.

(3) يُنظر: المرجع السابق، اختلاف الصحابة في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [سورة الفاتحة:6]، ج1، ص159-160.

(4) يُنظر: المرجع السابق، اتفاق التابعين في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [سورة البقرة:2]، ج1، ص170-171؛ اختلافهم في تفسير قوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [سورة البقرة:1]، ج1، ص169-170.

(5) المرجع السابق ج1، ص144-145.

الفصل الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث المرفوعة.

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث التي لها حكم الرفع.

الفصل الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث

التفسير النبوي هو أن يكون النبي ﷺ هو المُبين لتفسير القرآن، كأن "يعمد ﷺ إلى آية يذكرها في كلامه أو يشير إليها، ثم يبين معناها أو يقر أحد أصحابه على فهمه لها ... أو يسألونه عما خفي عليهم من القرآن، فيبينه لهم"[1]، أو فعل له ﷺ يفعله يتأول به القرآن، لحديث عائشة رضي الله عنها: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي" يتأول القرآن[2].

كل ذلك إن أفاد في بيان معنى القرآن وإن كان بوجه أو صيغة غير صريحة، فهو يدخل في البيان النبوي للقرآن مع اختلاف درجاته[3]. فالنبي عليه الصلاة والسلام شارحٌ للقرآن مبينٌ لمجمله، ومخصصٌ لعامه، ومقيدٌ لمطلقه امتثالا لأمر الله ﷻ في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النحل:44][4].

---

(1) الطيار، مساعد سليمان، **التحرير في أصول التفسير**، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط3، 1438هـ-2017م)، ص63-65.

(2) أخرجه **البخاري** في كتاب الآذان، باب التسبيح والدعاء في السجود، ج1، ص163، رقم (817).

(3) يُنظر: الباتلي، خالد عبد العزيز، **التفسير النبوي: مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح**، (الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ-2011م)، ج1، ص54-55.

(4) الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1996م)، ج1، ص208.

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث المرفوعة

قاعدة: السُّنة النبوية مصدر للاستشهاد بها في اللغة

شرح القاعدة:

تُعد السُّنة النبوية مصدراً في الاحتجاج به في العربية، نُقل عن الصفدي قوله في ابن مالك وهو إمام اللغة العربية: "كان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب."(1).

وقد استدل علماء اللغة وأصحاب المعاجم اللغوية المشهورة من المتقدمين بألفاظ الحديث النبوي على إثبات معاني الكلمات العربية وتقرير القواعد الصرفية والنحوية، منهم "إماما اللغة: ابنا مالك وهشام، وأبو عمرو بن العلاء، والخليل، والكسائي والفراء، والأصمعي، وأبو عبيد، وابن الأعرابي، وابن السكيت، وأبو حاتم، وابن قتيبة، والمبرد، وابن دريد وأبي جعفر النحاس، وابن خالويه، والأزهري، والفارابي، والصاحب بن عباد، وابن فارس والجوهري، وابن بري، وابن سيده، وابن منظور، والفيروزآبادي"(2)، حتى عُبِّر عن شبه إجماع في هذه القاعدة

---

(1) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، د.ط.، 1964م)، ج1، ص134.

(2) فجال، محمود، **الحديث النبوي في النحو العربي**، (الرياض: أضواء السلف، ط2، 1417هـ-1997م)، ص100؛ الفاسي، محمد الطيب، **شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1403هـ-1983م)، ص96.

بالقول: "لا نعلم أحدا من علماء العربية خالف في هذه المسألة إلا ما أبداه الشيخ أبو حيان في شرح التسهيل، وابن الضائع في شرح الجمل، وتابَعَهُما على ذلك الجلال السيوطي"(1).

ومستند القول أن الرسول ﷺ هو أفصح العرب لساناً وأبرعهم بياناً، كيف لا وقد شهِد ﷺ لنفسه بذلك قائلاً: "بُعِثت بجوامع الكلم"(2).

مثالها الحديث القدسي الذي ورد في ألفاظ الحمد لله والرحمن الرحيم في تفسير ابن أبي حاتم؛ عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ يقول الله: قَسمتُ الصَّلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال: الحمد للَّه ربّ العالمين، قال: مدحني عبدي، وإذا قال الرَّحمن الرَّحيم، قال: أثنى عليَّ عبدي"(3)، وفي رواية ابن عباس ﷺ: "وإذا قال العبد الحمد لله قال: شكرني عبدي"(4)، وفي رواية أبي هريرة ﷺ: "قال حمدني عبدي، وعنه: "فإذا قال الرَّحمن الرَّحيم

---

(1) الفاسي ص96.

(2) أخرجه **البخاري** في **صحيحه**، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي ﷺ بعثت بجوامع الكلم، ج9، ص91، رقم (7273)؛ **ومسلم** في **صحيحه**،كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ج1، ص371، رقم (523). كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: بعثت بجوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض، فوضعت في يدي».

(3) ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم المُسند**، ج1، ص155. ولم أجده عند غيره هكذا من حديث جابر بلفظ: "مدحني"، إلا أن السيوطي عزاها له في **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، بلفظ: "حمدني"، ج1، ص19. قال ابن كثير في **تفسيره**: "وهذا غريب من هذا الوجه"، أي من طريق جابر، ج1، ص107. كذلك وردت لفظة "مدحني" عند البيهقي في **الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه**، باب القراءة خلف الإمام فرض، ج2، ص413، رقم (1799)، لكن من حديث أبي هريرة كذلك.

(4) ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم المُسند**، ج1، ص149. والحديث رواه البيهقي في **شعب الإيمان**، باب ذكر فاتحة الكتاب ج4، ص37، رقم (2147) عن ابن عباس، بلفظ: "قسمت الصلاة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب جعلت نصفها لي ونصفها لهم، وآية بيني وبينهم، فإذا قال العبد: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال: الله عز وجل: عبدي دعاني باسمين رقيقين، أحدهما أرق من الآخر، فالرحيم أرق من الرحمن، وكلاهما رقيقان، فإذا قال: ﴿الحمد لله﴾ قال:

قال: مجدني عبدي أو أثنى على عبدي"[1].

والحديث القدسي هو "الحديث الذي يسنده النبي ﷺ إلى الله، فيرويه النبي ﷺ على أنه كلام الله تعالى"[2].

ميّزت الروايات بين الألفاظ المستعملة في بيان الحمد، فتارة جاءت بلفظ الحمد، وتارة بلفظ المدح، وأخرى جاءت بلفظ الشكر، مما يشير إلى أن معنى الحمد يختلف عن معنى المدح وعن معنى الشكر. كما اختلفت الروايات أيضا في التعبير عن الرحمن الرحيم، فمرة بلفظ الثناء ومرة بلفظ التمجيد، كل ذلك يشير إلى وجود فروقات في المعنى بينها. وبالرجوع إلى معاجم اللغة يتبين الآتي: فالحمد "يدل على خلاف الذم. يقال حمدت فلانا أحمده، ورجل محمود ومحمد، إذا كثرت خصاله المحمودة غير المذمومة. ولهذا سمي نبينا ﷺ محمدا، ويقال أحمدت فلانا، إذا وجدته محمودا"[3]. وأما المدح فهو "يدل على وصف محاسن بكلام جميل. ومدحه يمدحه

شكرني عبدي وحمدني...."، قال السيوطي في **الجامع الكبير**: "وفى سنده ضعف وانقطاع، ويظهر لى أن فيه ألفاظا مدرجة من قول ابن عباس"، ج20، ص824-825.

(1) أخرجه **مسلم**، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء التراث، بيروت، د.ط، د.ت) ج1، ص296، رقم (395)، بلفظ: "قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾، قال الله تعالى: أثنى علي عبدي، وإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾، قال: مجدني عبدي – وقال مرة فوض إلي عبدي – فإذا قال: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل".

(2) الهروي، علي سلطان محمد أبو الحسن نور الدين، **الأحاديث القدسية الأربعينية**، تحقيق: عبد العزيز مختار إبراهيم الأمين، (الرياض: دار التوحيد للنشر والتوزيع، د.ط.، د.ت.)، ص23.

(3) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج2، ص100.

مدحا: أحسن عليه الثناء"[1]. وأما الشكر فهو يأتي بمعنى "الثناء على الإنسان على معروف يوليكه"[2]، وقد يأتي بمعنى "الامتلاء والغزر في الشـــيء، يُقال: شـــكرت الشـــجرة، إذا كثر فيئها"[3]. وأما الثناء فهو "تكرير الشـــيء مرتين، أو جعله شـــيئين متواليين أو متباينين"[4]. قال رسول الله ﷺ: «لا ثني في الصدقة»[5] يعني لا تؤخذ في السَنة مرتين"[6]. ومعنى مَجَّدهُ "عَظَّمَه، وأثْنَى عليه"[7]، "والماجد هو العالي الشأن في معاني صفاته"[8].

ذكر العسكري وجوها في الفرق بين الحمد والمدح منها: "أن المدح قد يكون منهيا عنه، كما قال الرسول ﷺ: "احثوا في وجوه الْمَدَّاحِينَ التُراب"[9]، والحمد مأمور به مطلقا كقوله ﷺ

---

(1) المرجع السابق ج5، ص308.

(2) المرجع السابق ج3، ص207.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق ج1، ص391.

(5) أخرجه الديلمي في **الفردوس بمأثور الخطاب** عن علي، بلفظ: "لا ثناء في الصدقة"، ج5، ص160، رقم (7814)؛ ورواه مرسلا: ابن أبي شيبة في **المصنف**، ج2، ص431، رقم (10734)؛ والبيهقي في **الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه**، ج4، ص388، رقم (3349).

(6) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج1، ص391.

(7) الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2995م)، ص318.

(8) العسكري، أبو هلال الحسن عبد الله سهل مهران، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيي، ط1، 1412هـ)، ص482.

(9) أخرجه أحمد في **المسند**، كتاب أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ، باب حديث المقداد بن الأسود، ج39، ص246، رقم (23824)، وفيه انقطاع لأن مجاهدا لم يدرك المقداد؛ أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح، إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، متصلا، بلفظ: «إذا رأيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب»، ج4، ص2297، رقم (3002).

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"[1]، كما أن نقيض المدح هو الهجاء، لكن الحمد نقيضه الذم. كما يبين أن الحمد "لا يكون إلا على إحسان والله حامد لنفسه على إحسانه إلى خلقه، فالحمد مضمن بالفعل، والمدح يكون بالفعل والصفة وذلك مثل أن يمدح الرجل بإحسانه إلى نفسه وإلى غيره وأن يمدحه بحسن وجهه وطول قامته ويمدحه بصفات التعظيم من نحو قادر وعالم وحكيم، ولا يجوز أن يحمده على ذلك وإنما يحمده على إحسان يقع منه فقط"[2].

وأما الشكر فقد صَنّف ابن قتيبة الفرق بينه وبين الحمد تحت باب سمّاه "معرفة ما يضعه الناس في غير موضعه"، مشيرا إلى أن الناس لا تفرق بينهما[3]، فالشكر يختلف عن الحمد بأن الشكر لا يكون إلا عن يد، والحمد يكون عن يد وعن غير يد"، فالحمد أعم من الشكر[4].

وأما ما يُميّز الثناء عن المدح، فذلك أن الثناء كما جاء في معناه اللغوي هو تكرار الشيء، فهو تكرار المديح، ولذلك عُرِفت الفاتحة بالمثاني، من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي﴾ [سورة الحجر:87]، لأنها تُكرر في كل ركعة[5].

---

(1) أخرجه أحمد في **المسند**، مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند أبي هريرة ﷺ، ج12، ص472، رقم (7504)؛ وأبو داود في **السنن**، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف بلفظ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»، ج4، ص255، رقم (4811)؛ والترمذي في **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، بلفظ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»، وقال: هذا حديث صحيح، ج4، ص339، رقم (1954).

(2) العسكري ص201-203.

(3) ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق علي فاعور، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، د.ط.، د.ت.)، ص36.

(4) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، ج4، ص423-424.

(5) يُنظر: العسكري ص150.

وأما التمجيد فقد أشار النووي إلى الفرق بينه وبين التحميد والثناء قائلاً: "التحميد الثناء بجميل الفعال والتمجيد الثناء بصفات الجلال، ويقال أثنى عليه في ذلك كله، ولهذا جاء جوابا للرحمن الرحيم لاشتمال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية"(1).

قاعدة: السُّنة النبوية بيان للقرآن الكريم.

شرح القاعدة:

السُّنة النبوية بلا خلاف جاءت لتُبين للناس كافة ما أُجمل أو خَفي أو أَشكل في القرآن وجاءت موضّحة مراد الله من أوامره وأحكامه(2)، وقد قام الرسول ﷺ بذلك تنفيذا لأمره ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النحل:44]. وكذلك كان يفعل الصحابة ﭫ، فعن حبيب بن أبي فضالة المكي كانوا جلوسا عند عمران بن حصين ﭬ فذكروا عنده الشفاعة، فقال رجل من القوم: يا أبا نجيد لتحدثونا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن، فغضب عمران بن حصين وقال لرجل: قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: وجدت فيه صلاة المغرب ثلاثا، وصلاة العشاء أربعا، وصلاة الغداة ركعتين، والأولى أربعا، والعصر أربعا؟ قال: لا، قال: فعمن أخذتم هذا الشأن؟ ألستم أخذتموه عنا، وأخذناه عن رسول الله ﷺ"(3).

---

(1) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى، **شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1392هـ)، ج4، ص104.

(2) الباتلي ج1، ص30.

(3) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، ج18، ص219, رقم (547)؛ أخرجه أبو داود في **السنن**، بلفظ آخر: " حدثنا صرد بن أبي المنازل، قال: سمعت حبيبا المالكي، قال: قال رجل لعمران بن حصين: يا أبا نجيد، إنكم لتحدثوننا بأحاديث ما نجد لها أصلا في القرآن فغضب عمران، وقال للرجل: «أوجدتم في كل أربعين درهما درهما، ومن كل كذا وكذا

ومثالها في تفسير ابن أبي حاتم الحديث القدسي المذكور في القاعدة السابقة، دلّ الحديث على أن البسملة لا تُعد آية من الفاتحة، فلو كانت كذلك لما بدأ القول بآية الحمد دون إياها. ومن ثم استنبط بعض العلماء حُكماً بأن المصلي غير ملزم بقراءتها في الصلاة المكتوبة(1). كما احُتج بالحديث في المسألة الخلافية الواقعة بين العلماء في وجوب قراءة الفاتحة للمأموم خلف صلاة الإمام من عدمه(2).

هذه القاعدة وما تتضمن من مسائل فرعية فيها رد على من يزعم بوجوب الاكتفاء بالقرآن الكريم في التشريع ولا حاجة للسنة النبوية في ذلك، وهذا القول مردود وضال، إذ كيف يمكن الاكتفاء بالقرآن في تبيين الأحكام العملية، فالقرآن لم يُبين لنا صفة الصلاة من أقوال وأفعال وواجبات وأركان بالتفصيل. لذا لا يمكن أن يُفهم القرآن بمعزل عن السنة، فتلك دعوى يُراد بها هدم الدين وتقويض أركانه.

ومثالها قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، فقد فسّر الرسول ﷺ الصراط المستقيم تارة

شاة شاة، ومن كل كذا وكذا بعيرا كذا وكذا، أوجدتم هذا في القرآن؟» قال: لا، قال: «فعن من أخذتم هذا؟ أخذتموه عنا، وأخذناه عن نبي الله ﷺ»"، كتاب الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة، ج2، ص94-95، رقم (1561)، قال المحقق: ضعيف.

(1) يُنظر: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف عبد الله محمد القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط.، 1387هـ)، ج2، ص206-207.

(2) يُنظر: سويفي: أشرف زاهر محمد، والحلواني: محمد إبراهيم محمد، (2018)، قراءة الفاتحة للمأموم خلف الإمام: دراسة حديثية فقهية، **مجلة مجمع**، ع25، ص97-150.

بكتاب الله في حديث علي بن أبي طالب ﷺ[1]، وتارة بالإسلام[2] في حديث نواس بن سمعان الأنصاري ﷺ[3]. فالرسول ﷺ أشار إلى ذات واحدة وهو الدين، لكنه عبّر في كل مرة بصفة من صفاته. وقد نوّه ابن كثير إلى هذا التفسير وأن هذه الأقوال مردها لشيء واحد، "فمن اتبع الاسلام فقد اتبع القرآن، وهو كتاب الله وحبله المتين، وصراطه المستقيم"[4].

ومثالها في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة:2]، عن "عطية السعدي ﷺ[5] وكان من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس"[6].

توضيح الرسول ﷺ لصفات المتقين في الحديث جاء في بيان مجمل، إذ بيّن فيه عليه الصلاة والس,لام معنى المتقين وجعل لذلك المعنى ضابطًا محددا وهو ترك المشتبهات عليه التي هي في حقيقة الأمر لا بأس بها خوفا مما الوقوع في الحرام وهو الذي به البأس.

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير**، ج1، ص159.

(2) المرجع السابق ج1، ص160.

(3) النواس بن سمعان خالد العامري الكلابي، له، به ولأبيه صحبة، وحديثه عند مسلم في صحيحه، سكن الشام، له صحبة ورواية، روى عنه: جبير بن نفير، وأبو إدريس الخولاني، وجماعة. ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص377، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص445.

(4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل عمر القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق سامي محمد سلامة، (د.م.: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ-1999م)، ج1، ص139.

(5) هو عطية بن عروة، وقيل ابن عمرو، وقيل ابن سعد، وقيل ابن قيس السعدي، وجزم ابن حبان بأنه عطية بن عروة بن سعد، ووقع عند الطبراني والحاكم: عطية بن سعد، قيل: هو من بني سعد بن بكر. وقيل: من بني جشم بن سعد، صحابي معروف، له أحاديث، نزل الشام. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج4، ص421.

(6) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص173.

ومثالها في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة البقرة:5]، "عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ وقيل له: يا رسول الله: إنا نقرأ من القرآن فنرجو، ونقرأ من القرآن فنكاد أن نيأس، فقال: ألا أخبركم عن أهل الجنة وأهل النار؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فقال: ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين- إلى قوله- المفلحون هؤلاء أهل الجنة. قالوا إنا نرجو أن نكون هؤلاء. ثم قال: إن الذين كفروا سواء عليهم- إلى قوله- عظيم هؤلاء أهل النار، لسنا هم يا رسول الله؟ قال: أجل"(1).

في الحديث جاء جواب النبي عليه الصلاة والسلام لما أشكل على الصحابة من آيات القرآن للعمل به، وبيّن لهم أن العمل بكتاب الله وفعل أوامره والتصديق بما جاء به سبب للفلاح والفوز بالجنة، وأن الكفر بالله جزاءه النار، وما داموا أتو بأسباب الإيمان واجتناب الكفر فليرجوا خيرا.

ومثالها في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [سورة البقرة:3]، "عن تويلة ابنة أسلم رضي الله عنها(2) قالت: صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد إيليا(3) فصلينا سجدتين ثم جاءنا من يخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام، فتحول الرجال

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص184.

(2) هي تويلة بالتصغير بنت أسلم، أو مسلم، الأنصارية الحارثية، من المبايعات، روى حديثها الطبراني، من طريق إبراهيم ابن حمزة الزبيري، عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن سلمة، عن أبيه، عن جدته أم أبيه، ويقال فيها: تولة، أو نويلة. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة** ج8، ص59.

(3) هو مسجد بيت المقدس. ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج1، ص187.

مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلينا السجدتين الباقيتين مستقبلي البيت الحرام. قال إبراهيم: فحدثني رجال من بني حارثة أن رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك قال: أولئك قوم آمنوا بالغيب"[1].

فاستشهاد النبي ﷺ بالآية هو بيان منه عليه الصلاة والسلام لصفة المؤمنين بالغيب، وإقرار بفعل الصحابة رضي الله عنهم الذين امتثلوا للأمر النبوي بلا تردد أو مناقشة لإيمانهم الغيبي وهو إيمانهم برسول الله وأنه المبلغ عن الله عز وجل.

قاعدة: "لا مجال للعلم بأسماء الله وصفاته إلا بما بيّنه لنا ﷻ عن نفسه أو بيّنه لنا رسوله ﷺ"[2].

شرح القاعدة:

أسماء الله تعالى وصفاته توقيفية، فلا مجال للعقل فيها، كما أنه لا مجال للعلم بها إلا من طريق الوحي؛ الكتاب والسنة. فما أخبر به الرسول ﷺ عن الله ﷻ هو الحق ويجب الإيمان به، فهو أعلم الخلق به وكلامه وحي كما وصفه الله ﷻ في كتابه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [سورة النجم:3-4][3].

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص179.

(2) آل حوفان، "قواعد في توحيد الأسماء والصفات"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**، م27، ع5، ص98.

(3) يُنظر: حسن، عثمان علي، **منهج الإستدلال على مسائل الاعتقاد**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط9، 1435هـ-2014م)، ج1، ص223.

مثال ذلك: أورد ابن أبي حاتم في تفسير اسم الرحمن، حديث ابن عباس ﵄: "أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ، وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اسْمِ اللَّهِ الأكبر إلا كَمَا بَيْنَ سَوَادِ الْعَيْنَيْنِ وَبَيَاضِهِمَا مِنَ القرب"(1).

هذا الحديث فيه نوع من الإخبار عن الغيبيات والتي لا تُعلم إلا بالوحي، ولأن عثمان بن عفان ﵁ لم يُعرف عنه النقل عن أهل الكتاب، لذلك يُستبعد أن يكون هذا الحديث من الإسرائيليات.

والصحابة عرب خُلص، فهم يفهمون كلام العرب، لذلك لم يُفسر الرسول ﷺ لهم ما عُرف من القرآن باللغة، وإنما فسّر لهم ما خفي عنهم مما عَلَّمَهُ الله ﷻ من الأمور الغيبية والتي أطلعها عليه وحده دونهم، وأمره ببيانها لهم(2)، ومنها أسماء الله ﷻ إنفاذا لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النحل:44].

قاعدة الجمع بين الأحاديث بما يدفع وهم التعارض

شرح القاعدة:

التعارض لغة من عارض، و"عارض الشيء بالشيء معارضة: قابله، ومنه حديث سراقة: أنه

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص148. قال ابن أبي حاتم في **العلل**: "قال أبي: هذا حديث منكر"، ج5، ص342. وكلام ابن أبي حاتم يشير إلى منهج المُحدثين وهو أحدهم، وذلك أنه أورد الحديث في كتابه التفسير بالرغم من نكارته.

(2) يُنظر: حمد، طه عابدين طه، **التحرير في أصول التفسير**، (الدمام: مكتبة المتنبي، ط2، 1441هـ-2020م)، ص114.

عرض لرسول الله ﷺ وأبي بكر الفرس أي اعترض به الطريق يمنعهما من المسير"[1].

واصطلاحاً: تقابُل الدليلين على سبيل الممانعة في الظاهر، لكن بشيء من النظر يمكن معه الجمع بينهما أو ترجيح أحدهما"[2].

ومثالا لذلك في تفسير ابن أبي حاتم لقوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة الفاتحة: 7]، إذ لم يورد إلا حديث عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ الْيَهُودُ، وَلا الضَّالِّينَ النَّصَارَى[3]. وفي رواية أخرى، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، وَالنَّصَارَى ضُلالٌ[4].

نجد في الرواية الأولى تخصيص الرسول ﷺ المغضوب عليهم باليهود والضآلين بالنصارى، وقد نقل ابن أبي حاتم عدم الخلاف بين المفسرين من أهل السلف بقوله: "ولا أعلم في هذا الحرف اختلافا بين المفسرين"[5]، وحول هذه العبارة نقل الزركشي قول كلٌ من الصيرفي وابن القطان، يقول: قال الصيرفي: "إنما يسوغ هذا القول لمن بحث البحث الشديد، وعلم أصول العلم، وحمله، فإذا علم على هذا الوجه، لم يجز الخروج منه؛ لأن الخلاف لم يظهر ولهذا

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة **عرض**، ج7، ص167.

(2) السلمي، عياض نامي عوض، **أصول الفقه الذي لا يسع جهله**، (الرياض: دار التدمرية، ط1، 1426هـ-2005م)، ج1، ص415.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص 163.

(4) المرجع السابق.

(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص164.

لا نقول للإنسان عدل قبل الخبرة، فإذا علمناه بما يعلم به مسلم حكمنا بعدالته، وإن جاز خلاف ما علمناه. وقال ابن القطان: قول القائل: لا أعلم خلافا يظهر، إن كان من أهل العلم فهو حجة"[1]. كما رجحّ ابن جزيّ التخصيص لوجه تقديم رواية النبي ﷺ، بقوله: "لرواية النبي ﷺ وجلالة قائله"[2]، وكذلك القرطبي بقوله: "تفسير النبي ﷺ أولى وأعلى وأحسن ... وكذلك كان اختيار الجمهور"[3].

ويؤيد التخصيص صياغة اللفظ في الرواية الأولى: "المغضوب عليهم اليهود"، فيه تعريف الصفة وجعلها مبتدأ، ومعلوم أن تعريف الجزأين في الجملة الخبرية يدل على الانحصار[4]، كما في قولنا: القائم زيد، أي لا غيره، فكان مقتضى ذلك أن الغضب خاص باليهود والضلال خاص بالنصارى. وقد ذكر المفسرون قرينة من النصوص القرآنية ترجح خصوص اليهود بالمغضوب عليهم في قوله تعالى: ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة البقرة:61]، وخصوص النصارى بالضلال في قوله تعالى: ﴿قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة المائدة:77] [5].

---

(1) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد عبد الله، **البحر المحيط في أصول الفقه**، (د.م.: دار الكتبي، ط1، 1414هـ-1994م)، ج6، ص488.

(2) يُنظر: ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص67.

(3) القرطبي، أبو عبد الله محمد أحمد الخزرجي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م)، ج1، ص149-150.

(4) يُنظر: الدسوقي، محمد عرفة، **حاشية الدسوقي على مختصر المعاني**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط.، د.ت.)، ج2، ص483؛ يُنظر: السبكي، بهاء الدين أحمد علي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1423هـ-2003م)، ج1، ص405.

(5) يُنظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج1، ص78؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص56.

من ناحية أخرى، يلفت الانتباه اختلاف ترتيب الألفاظ في الرواية الثانية، قوله ﷺ: "اليهود مغضوب عليهم"، فالإسم جاء مبتدأ، والخبر صفة نكرة متأخرة عن الأصل، كالقول: زيد قائم، فلا يمنع أن يكون هناك قائمين آخرين، ومن ثم فإن الصياغة لا تدل على الحصر. كما أن اللفظتين "مغضوب عليهم وضلال" جاءتا نكرتين في سياق الإثبات، والنكرة في سياق الإثبات تدل على الإطلاق(1). كذلك هناك آيات من القرآن تدل على لحوق الغضب والضلال بكثير من العصاة والكفرة غير اليهود والنصارى، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [سورة الأنفال:16]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة:108].

ويمكن الجمع بين الحديثين بأن من أخذ بالقول الثاني وهو جواز التعميم يوجه رأيه بأن تفسير الرسول ﷺ لهذه الآية جاء من قبيل المثال(2)، بمعنى أن الرسول ﷺ ذكر اليهود والنصارى مثالا لذلك الحكم وليس على سبيل التخصيص، وذكرُ أفراد من العموم لا يُخصص الحكم، فذلك لا يمنع من مشاركة الآخرين معهما في الحكم، قال ابن عاشور: "فالمغضوب عليهم جنس للفرق التي تعمدت ذلك واستخفت بالديانة عن عمد، والضآلون جنس للفرق التي

---

(1) الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي الثعلبي، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط.، د.ت.)، ج3، ص3.

(2) الطيار، مساعد سليمان، **التحرير في أصول التفسير**، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط3، 1438هـ-2017م)، ص131.

أخطأت الدين عن سوء فهم وقلة إصغاء"[1]، مع الاعتبار أن كلتا الروايتان سواء بالتخصيص أو التعميم لهما دلالة قطعية على دخول اليهود والنصارى في الخطاب، فلا يخرجان من الآية بأي صورة كانت، كما هو الحال مع بعض الفئات التي تحاول إخراجهما من التفسير بقولهم أن "المغضوب عليهم والضآلون ليسوا اليهود والنصارى ... وأن حصره يُسبب الكراهية والعنصرية"[2]، بدعوى إعادة قراءة النص بطريقة عبثية لا منهجية علمية.

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص196.

(2) **هسبريس**، الرباط، 17 يونيو 2014م؛ يُنظر: شحرور، محمد، محمد شحرور: غير المغضوب عليهم ولا الضآلين .- YouTube

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالأحاديث التي لها حكم الرفع

قول الصحابي الذي له حكم الرفع هو الذي يتضمن ألفاظا لا تُشعر بأنها مرفوعة إلى النبي ﷺ، لكن بها من القرائن ما تُلحقها بالحديث المرفوع(1).

قاعدة: إخبار الصحابي عن نزول القرآن له حكم الرفع

شرح القاعدة:

نزول القرآن على قسمين: ابتداءً وسبباً، وكلا النوعين إذا أخبر به الصحابي رضي الله عنه والذي شهد الوحي والتنزيل للقرآن فله حكم الرفع، إذ إنه معلوم أن هذا لا يتأتى له به إلا من طريق الرسول ﷺ(2)، قال الخطيب البغدادي: "الصحابي الذي شاهد الوحي إذا أخبر عن آية أنها نزلت في كذا وكذا كان ذلك مسندا"(3) ، ومعنى قوله مسندا أي مرفوعا.

مثالها تفسير بسم الله، عن ابن عباس قال: "أول ما نزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ قال له جبريل قل: بسم اللَّه يا محمد"(4).

---

(1) يُنظر: الجيطان، "الحديث الموقوف الذي له حكم الرفع: دراسة نقدية". **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**، م16، ع1، ص383.

(2) يُنظر: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد عبد الرحمن، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، تحقيق: علي حسين علي، (مصر: مكتبة السنة، ط1، 1424هـ-2003م)، ج1، ص156؛ يُنظر: الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ج1، ص33.

(3) البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد علي ثابت، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ط.، د.ت.)، ج2، ص292.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص146، رواه الطبري في جامع البيان 1/ 115، ح (138)، قال ابن كثير في تفسيره 1/ 113: وهذا الأثر غريب، وإنما ذكرناه ليعرف، فإن في إسناده ضعفا وانقطاعا، والله أعلم.

ظاهر الحديث يُشير إلى أن ابن عباس ﷺ إما سمِعه مباشرة من رسول الله ﷺ، أو سمِعه من صحابي آخر. فإن كان من النوع الأول فهو الأصل في الرواية ولا يتطرق إليه الاحتمال، وإن كان من النوع الثاني فهو يُعد نقلاً لا نصاً صريحاً[1]، والنقل عن صحابي آخر سَمِعهُ من الرسول ﷺ مباشرة يرفع الحديث إلى المرتبة الأولى والذي لا يتطرق إليه الاحتمال[2].

فهذا الحديث له حكم الرفع وإن لم يقع لفظه، يقول الحاكم في مستدركه في تفسير ابن عباس للفاتحة: "ليعلم طالب هذا العلم أن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عند الشيخين حديث مسند"[3]. وقد جاءت شواهد أخرى تُعزز بأن البسملة كانت تنزل مع بداية كل سورة، فعن ابن مسعود ﷺ، قال: "كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ"[4]، وعن ابن عباس ﷺ، قال: "كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ"[5].

---

(1) يُنظر: ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد عبد الكريم الشيباني، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، (د.م.: مكتبة دار البيان، ط1، 1389هـ-1969م)، ج1، ص90.

(2) ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي محمد العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق عبد الله ضيف الله الرحيلي، (الرياض: مطبعة سفير، ط1، 1422هـ)، ج1، ص131.

(3) الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، ج2، ص283، رقم (3021).

(4) أخرجه البيهقي في **جامع شعب الإيمان**، ج4، ص22، رقم (2129)، وفي الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه 2/ 273، رقم: (1518)، والواحدي في التفسير الوسيط 1/ 62، رقم: (17)، وفيه: عمر بن الحجاج، قال البيهقي: هو عمر بن أبي خليفة، بصري ثقة.

(5) أخرجه أبو داوود في **السنن**، باب ما جاء فيمن جهر به، ج2، ص566، رقم (126)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين 1/ 355، رقم (845)، وصححه، وقال الخطيب في ذكر الجهر بالبسملة ص: 41: صححه الحاكم وغيره، قلت: له علة؛ فإن أبا داود أخرجه أيضا في المراسيل، وقال: قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح، يعني المرسل.

قاعدة: الإخبار عن الأمور الغيبية له حكم الرفع

شرح القاعدة:

قال ابن العربي: "إن الصاحب إذا قال قولاً لا يقتضيه القياس فإنه محمول على المسند إلى النبي ﷺ، ومذهب مالك ومذهب أبي حنيفة فيها أنه كالمسند"[1]، كالإخبار عن الأمور الغيبية من وصف للجنة أو النار، وأخبار الأمم السابقة والأمور المستقبلة من الفتن والملاحم، أو الحكم على تعيين ثواب أو عقاب لفعل من الأفعال، كل ذلك لا يتحصل لهم من باب الرأي والاجتهاد وليس منقولا عن لسان العرب، فهو له حكم الرفع[2].

وإن كانت الرواية عن تابعي، وهو يُعد من أئمة التفسير الآخذين من الصحابة، وصحّ سنده، أو اعتضد بمرسل آخر، فقد يقبل وله حكم الرفع أيضا لكنه مرسل[3].غير أن بعض أهل العلم قد قيّد ذلك بأن لا يكون ممن اشتهر عنه النقل من أهل الكتاب، وأن لا يكون استند في ذلك على معرفته باللغة[4].

مثال: تفسير الحمد لله، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ: قَدْ عَلِمْنَا سُبْحَانَ اللَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا

---

(1) ابن العربي، القاضي محمد أبو بكر الإشبيلي المالكي، **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، تحقيق محمد عبد الله ولد كريم، (د.م.: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م)، ج1، ص207.

(2) يُنظر: ابن حجر، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، ج1، ص102، 138؛ السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، ج1، ص156.

(3) يُنظر: السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط.، 1432هـ-2011م)، ص90.

(4) يُنظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي العسقلاني، **النُكت على كتاب ابن الصّلاح**، تحقيق ربيع هادي مدخلي، دار الراية، الرياض، ط3، 1415هـ، 532/2.

اللَّهُ، فَمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ: كَلِمَةٌ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ". وفي رواية أخرى "فما سبحان الله؟ فقال علي: كلمة أحبها لنفسه، ورضيها لنفسه، وأحب أن تُقال"[1].

تفسير علي بن أبي طالب ﷺ لكلمة الحمد بأنها "كَلِمَةٌ رَضِيَهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ" فيها جزم بالحكم على فعل الله وما يترتب على ذلك من ثواب على قولها، فهذا من قبيل الغيب، إذ كيف له أن يعلم أن الله ﷻ ارتضاها لنفسه من غير طريق رسول الله ﷺ.

وقد ورد في السُّنة أحاديث مرفوعة تؤيد هذا منها: فعن "جابر بن عبد الله ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله»[2].

وقد ذُكِر أن عليا ﷺ من الصحابة الذين كانوا أحيانا يروون الإسرائيليات في التفسير[3] وهو من قبيل الرخصة بذلك لقوله عليه الصلاة والسلام "حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج"[4]، ومن ثم فقد يُشكِل على المرء أن يُفرق في التداخل الحاصل في هذه الرواية بين أن تكون من الغيب الذي سمعه علي ﷺ عن رسول الله ﷺ وأن تكون من الغيب الذي نقله عن أهل الكتاب. ويمكن حل هذا الإشكال بالأسباب الآتية:

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص151.

(2) أخرجه ابن ماجه في **السنن**، باب فضل الحامدين، ج4، ص712، رقم (3800)، والترمذي ج5/ ص 462، رقم: (3383)، في أبواب الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة، وقال: هذا حديث حسن غريب.

(3) الزهراني، نايف سعيد جمعان، **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري: الرواة والموضوعات والمقاصد**، (الخبر: تكوين للدراسات والأبحاث، ط1، 1439هـ-2018م)، ص66.

(4) أخرجه البخاري في **الجامع المسند الصحيح**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج4، ص170، رقم (3461).

أولاً: لم يَرِد عن الصحابة ﷺ أنهم كانوا يسألون أهل الكتاب عن أمور العقيدة أو المتصلة بالأحكام، أو عن الأشياء التي ثُبِتت لهم عن الرسول ﷺ[1].

ثانياً: بيّنت الدراسة الاستقرائية[2] والتي أحصت المرويات الاسرائيلية في تفسير الطبري عن طُرق يمكن أن تساعد في التفريق بين ذلك التداخل وهي:

1- النص، ويكون مذكورا صراحة من قبل الراوي أنه نقل إما من كتبهم أو رُواتهم.

2- القرائن سواء كانت لفظية كأن يُقال: "كُنا نُحدّث"، "ذُكِر لنا"، "بلغنا" في سياق المروية، أو حالية، كأن يكون الناقل للخبر أحد رواة أهل الكتاب مثل كعب الأحبار أو وهب بن منبه[3].

وبالنظر إلى الرواية، لم أجد أيا من هذين الطريقين في رواية علي ﷺ، ومن ثم فهي أقرب للغيب الذي يمكن أن يكون سِمِعَهُ من رسول الله ﷺ.

إضافة إلى ما سبق، فإن لفظة الحمد لله المركب لم تُذكر في كتب أهل الكتاب[4]، فعن ابن عباس ﷺ، قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: "هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك

---

(1) الذهبي، محمد حسين، **التفسير والمفسرون**، ج4، ص10.

(2) الزهراني، **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري: الرواة والموضوعات والمقاصد**، ص32.

(3) المرجع السابق.

(4) وردت ألفاظ شبيهة ب"الحمد" مفردة والتي تتحدث عن نبوة النبي ﷺ بإسمه، ولم أجد مركب "الحمدلله"؛ ينظر: موقع الأنبا تكلا هيمانوت، الأسماء و الصفات من كلمة شبيهة بـ الحمد – كتاب هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح؟St-Takla.org | .

نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته"(1). فقوله ﷺ "لم يؤتهما نبي قبلك" وقوله "لن تقرأ بحرف منهما" قد يكون مؤشر إلى خلو كُتب أهل الكتاب منها، ويؤيده كذلك قول الرسول ﷺ لأُبي بن كعب: "تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟ قال: نعم يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: كيف تقرأ في الصلاة؟ قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها"(2).

مثال آخر: تفسير قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: "رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ: الإِنْسُ عَالَمٌ، وَالْجِنُّ عَالَمٌ، وَمَا سِوَى ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ عَالَمٍ، أَوْ أَرْبَعَةَ عَشَر أَلْفَ عَالَمٍ، مِنَ الْمَلائِكَةِ عَلَى الأَرْضِ. وَالأَرْضُ أَرْبَعُ زَوَايَا، فَفِي كُلِّ زَاوِيَةٍ ثَلاثَةُ آلافِ عَالَمٍ، وَخَمْسُمِائَةِ عَالَمٍ خَلقَهُمْ لِعِبَادَتِهِ"(3).

وعَنْ تَبِيعٍ، فِي قَوْلِهِ: رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: "الْعَالَمِينَ أَلْفُ أُمَّةٍ، فَسُتُّمِائَةٍ فِي الْبَحْرِ، وَأَرْبَعُمِائَةٍ فِي الْبَرِّ"(4).

---

(1) أخرجه مسلم في **المسند الصحيح المختصر**، باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم البقرة، ج1، ص554، رقم (806).
(2) أخرجه الترمذي في **السنن**، أبواب فضل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، ج5، ص5، رقم (2875)، قال الترمذي: حسن صحيح.
(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص152.
(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص153.

تفســـير التابعَين أبي العالية وتبيع لرب العالمين فيه من الأخبار الغيبية وفيه عدّ وأرقام، ومعلوم أن مرويات بني اسرائيل تمتاز بذلك، لكنه قد ذُكِر سابقاً من أن الرواية إذا جاءت عن تابعي وكانت في الأمور الغيبية، وصحَّ سندها، وكان الراوي من أئمة التفسير الآخذين من الصحابة فهو في حكم الرفع لكنه مرسل. كما أن هناك من الأحاديث النبوية ما تتضمن أرقاما إخبارا عن الغيب، كقوله ﷺ في وصـــف نار جهنم: "ناركم جزء من ســـبعين جزءا من نار جهنم. قيل: يا رسـول الله؛ إن كانت لكافية قال: فُضِـلت عليهن بتسـعة وسـتين جزءا، كلهن مثل حرها"(1). فهل بالإمكان القول بأن التفسيرين لهما حكم الرفع؟

التابعون كانوا أكثر رواية عن أهل الكتاب من الصحابة، فقد بلغت نسبة مروياتهم من مجموع المرويات الواردة في تفصيل المجمل في تفسير الطبري 64% (2)، وتفسير رب العالمين هو من باب تفصيل مجمل. مع الاعتبار أن تبيع هو ربيب كعب الأحبار وقد روى عنه آثارا(3).

غير أن تلك الدراسة الاستقرائية لم تُحص رواية أبي العالية التي هي محل الدراسة ضمن المرويات الاسرائيلية، والتي رواها الطبري أيضا في تفسيره(4). قد يعود السبب إلى خلوها من الضوابط التي وضـــعها الباحث من نص وقرائن لفظية وحالية كمؤشـــرات إلى أنها من كلام أهل

---

(1) أخرجه البخاري في **الجامع المسند الصحيح**، كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ج4، ص121، رقم (3265).

(2) الزهراني، **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري: الرواة والموضوعات والمقاصد**، ص121.

(3) الذهبي، **تاريخ الإسلام**، ج2، ص214.

(4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، (د.م.: دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م)، ج1، ص146.

الكتاب[1]. كما أن رواية تبيع لها شـاهد من السُـنّة، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: "... أن عمر ﷺ قال سمعت رسـول الله ﷺ يقول: ((خلق الله ألف أمّة سـتمائة في البحر وأربعمائة في البر ...))[2].

وعلى الرغم من أنّ أبا العالية من منتسبي المدرسة البصرية، والتي تميّزت باجتناب الرواية عن بني اسرائيل بسبب تتلمذ أصحابها على أيدي الصحابيّين ابن مسعود وأنس ﷺ، واللذيْن كانا يجتنبان تلك المرويات[3]، إلا أن أبي العالية مال إلى رأي المدرسـة المكيّة في كثير من تأويلاته وذلك بسبب دنوه وقربه من ابن عباس ﷺ[4]، ومن تلك الآراء الأخذ بالرخصة في الحديث عن بني اسرائيل، فيُحتمل أن تكون هذه الرواية إحداها.

ومثالها قول معاذ بن جبل ﷺ في تفسير ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾: "قيل لأبو عفيف ألا تحدثنا عن معاذ بن جبل، قال: بلى. سمعته يقول: يحبس الناس يوم القيامة في نقيع واحد فينادي مناد: أين المتقون؟ فيقومون في كنف الرحمن، لا يحتجب الله منهم ولا يستتر. قلت[5]: من المتقون؟

---

(1) الزهراني، **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري: الرواة والموضوعات والمقاصد**، ص32.

(2) أخرجه البيهقي في **شعب الإيمان**، باب في الصبر على المصائب، فصل في ذكر ما في الأوجاع والأمراض والمصيبات من الكفارات، ج12، ص412، رقم (9659)، قال أبو أحمد :قال عمرو بن علي: محمد بن عيسى بصري صاحب محمد بن المنكدر ضعيف منكر الحديث.؛ الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي أبي بكر سليمان، **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**، باب أمارات الساعة، تحقيق: سيد كسروري حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.، د.ت.)، ج4، ص430، رقم (1875) ولم أجده في المطبوع في مسند أبي يعلى الموصلي.

(3) يُنظر: الخضيري، محمد عبد الله، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، رسالة دكتوراه، (د.م.: دار الوطن للنشر، د.ط.، د.ت.)، ج1، ص575-576.

(4) يُنظر المرجع السابق ج1، ص291.

(5) القائل أبو عفيف، ودل ذلك قوله: سمعته يقول، ثم تتمة الرواية تُشير إلى أن معاذ ﷺ أجابه على سؤاله.

قال[1]: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة فيمرون إلى الجنة."[2]. والحديث عن أحداث يوم القيامة وما يجري منها هو أمر غيبي لا يمكن للصحابي أن يعلمه ويُحدّث به دون أن يكون سَمِعَه من رسول الله ﷺ.

قاعدة الجمع بين الأحاديث بما يدفع وهم التعارض[3].

مثالها قول ابن عباس في بسم الله، قال: "أول ما نزل جبريل عليه السلام على محمد ﷺ قال له جبريل قل: بسم الله يا محمد"[4].

مما صحت به الروايات أن هناك قولين لأول ما نُزِل من القرآن، القول الأول قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق:1] من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ... حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك ... فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم﴾ ..."[5] .

والقول الثاني حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: "سمعت النبي ﷺ، وهو يحدِّث عن

---

(1) القائل معاذ، جاء في **فتح القدير للشوكاني**: عن معاذ بن جبل أنه قيل له: من المتقون؟ فقال: قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان وأخلصوا لله العبادة. ج1، ص40.

(2) رواه ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص 174.

(3) قد تم شرح هذه القاعدة في هذه الرسالة ص32.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص 146.

(5) أخرجه البخاري في **الجامع المسند الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1، ص4، رقم (3).

فترة الوحي فقال في حديثه: فبينما أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء على كرسي بين السماء والأرض، فَرُعِبتُ منه، فرجعت فقلت: زمّلوني فأنزل الله تعالى ﴿يا أيها المدثر﴾"[1].

وأما القول الثالث فهي الرواية التي بصدد الدراسة: رواية ابن عباس ﷺ أن أول ما نزل جبريل عليه السلام على الرسول ﷺ هي البسملة.

والقول الرابع: أنها الفاتحة لحديث عمرو بن شرحبيل "أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، ... فلما خلا ناداه يا محمد قل ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾"[2].

نجد أن الأقوال ظاهرياً تُحدِث إشكالاً في تحديد أول ما نزل من القرآن، إلا أنه بالنظر والتأمل يمكن الجمع بينهم، فحديث عائشة ﷺ هو أول ما نزل من القرآن ابتداءً، ثم عاود النزول بسورة المدثر، والدليل ما جاء في قول جابر ﷺ: "فإذا الملك الذي جاءني بحراء"، يُشير إلى النزول الأول. وفيما يتعلق بالجمع مع البسملة والفاتحة، فإن البسملة تنزل بالضرورة مع كل سورة منزلة[3].

---

(1) أخرجه البخاري في **الجامع المسند الصحيح**، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1، ص4، رقم (4)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي ج1، ص143، رقم (161).

(2) أخرجه البيهقي في **دلائل النبوة**، باب أول سورة نزلت من القرآن، ج2، ص158، قال السخاوي في **الأجوبة المرضية**: "وهو منقطع"، ج3، ص897.

(3) يُنظر: السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط.، 1432هـ-2011م، 76.

وأما الفاتحة فقد "تكون نزلت بعد سورة العلق وسورة المدثر"[1]، وهو ما جاء في صحيح مسلم، "عن ابن عباس قال : بينما جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم ولم يفتح قط إلا اليوم فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض ولم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته"[2].

قاعدة: الخطاب الموجه إلى الرسول ﷺ يشمل أمته إلا بقرينة تخُصّه.

شرح القاعدة:

الأصل في الخطاب أنه إذا أمر الله رسوله ﷺ بأمر أو نهاه عن شيء، دخلت الأمة في ذلك الخطاب بالعرف الشرعي لا باللغة، ما لم يقم دليل على اختصاصه بذلك الأمر أو النهي[3]، لأن الله ﷻ بعثه مُعلِماً للأمة وقدوة لهم وليبلغ الأمة ما شرعه لها عن طريقه، وأمر باستجابة أوامره بقوله تعالى: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [سورة النساء:64].

وفي قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾، لم يأت الخطاب بشكل مباشر وإنما بشكل ضمني في صيغة

---

(1) البيهقي، **دلائل النبوة**، ج2، ص158.

(2) أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ج1، ص554، رقم (806).

(3) يُنظر: السلمي، **أصول الفقه الذي لا يسع جهله**، ص295؛ يُنظر: الزحيلي، محمد مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، (سوريا: دار الخير للطباعة والنشر، ط2، 1427هـ-2006م)، ج2، ص74.

خبر "بسم الله"، وقد قدّر الكوفيون تعلق الباء بفعل محذوف، وهو أبدأ أو أتلو بسم الله[1]، والمتبين في موضع آخر من القرآن في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق:1]. وفعل الأمر في الخطاب الذي وجهه جبريل عليه السلام للرسول ﷺ بقوله: "قل يا محمد"، هو خطاب أمر تعليمي بالبسملة، والرسول ﷺ مطالب بفعله، ولا توجد هناك قرينة تُشير إلى اختصاص هذا الأمر بالرسول ﷺ، بل العكس، فهناك قرائن وردت في السُّنة النبوية ما تفيد صراحة أن الخطاب يشمل أمة الرسول ﷺ أيضا، كما بيّنتها الأحاديث في مواضع عديدة، كأمره ﷺ بالتسمية عند الأكل، كما في حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله ﷺ إذا أكل أحدكم طعاما فليقل بسم الله"[2]، وعند الصيد عندما سأله أبو ثعلبة الخشني أنه يُرسل كلبه في أرض صيد، فقال النبي ﷺ: "فما صدت بقوسك فاذكر اسم الله وكل"[3]، وقبل الوضوء لقوله ﷺ: "لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه"[4].

---

(1) ابن جُزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص48.

(2) أخرجه الترمذي في **السنن**، باب ما جاء في التسمية على الطعام، ج4، ص358 رقم (1858)، قال: حسن صحيح.

(3) أخرجه البخاري في **الجامع المسند الصحيح**، كتاب الذبائح والصيد، باب التسمية على الذبيحة ومن ترك متعمد، ج7، ص90، رقم (5496).

(4) أخرجه أبو داود في **السنن**، باب التسمية على الوضوء، ج1، ص25، رقم (101)، والترمذي في **السنن**، باب في التسمية عند الوضوء، ج1، ص37، رقم (25)، وقال: حسن.

قاعدة: تأول الرسول ﷺ للقرآن هو نوع من أنواع التفسير النبوي

شرح القاعدة:

لم يكن رسول الله ﷺ يُفسر القرآن بأقواله فقط، وإنما أيضا كان يبينه بأفعاله وإقراره كما أمره ﷻ بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [سورة النحل:44].

فقد تأول الرسول ﷺ البسملة، تبياناً لما أُريد بها وتفسيراً لها، وذلك بالتسمية في كل أموره قبل الابتداء بها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان الرسول ﷺ يُسمّي عند الذبح، فعن أنس ﷺ، قال: «ضحى النبي ﷺ بكبشين أملحين، فرأيته واضعا قدمه على صفاحهما، يُسمّي ويكبر، فذبحهما بيده"[1]، خاصة أن التسمية عند الذبح جاء الأمر فيها نصاً في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [سورة الأنعام:121]. كذلك كان ﷺ يأمر أصحابه بالتسمية كما ذُكِر سابقاً قُبيل أفعالهم في العبادات كالوضوء، أو في شؤونهم اليومية من مأكل ومشرب وصيد.

---

(1) أخرجه البخاري في **الجامع المسند الصحيح**، كتاب الذبائح والصيد، باب من ذبح الأضاحي بيده، ج7، ص101، رقم (5558).

الفصل الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بآثار الصحابة والتابعين

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالقرآن.

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالسنة.

المبحث الثالث: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بدلالات الألفاظ واللغة.

المبحث الرابع: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بأقوال الصحابة.

الفصل الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بآثار الصحابة والتابعين

أخذ الصحابة تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، إذ إنه بيّن لهم معانيه كما بيّن لهم ألفاظه، وقد أِشار العلماء إلى أسباب أهمية تفسيرهم ومنها: أنهم شهدوا التنزيل وعرفوا ووقائعه، ولهذا أثر في بيان معنى الآيات، قال الشاطبي: "متى جاء عنهم تقييدُ بعض المطلَقات، أو تخصيص بعض العمومات، فالعمل عليه على الصواب، وهذا إن لم ينقل عن أحدهم خلاف في المسألة، فإن خالف بعضهم فالمسألة اجتهادية"(1).

أما أقوال التابعين في التفسير: ففيها خلاف بين العلماء: فبعضهم عدها من المأثور؛ لأن الغالب أنهم تلقوها عن الصحابة رضي الله عنهم، وبعضهم: عدها من التأويل والتفسير بالرأي والاجتهاد(2). إن أجمعوا على شيء فلا يرتاب في كونه حجة ويكون مما تلقوه عن الصحابة، أما إذا اختلفوا: فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض، وعلى من بعدهم، وحينئذ للمفسر للقرآن أن يرجح بينهم بالطرق والوسائل، التي يستفاد منها التفسير الصحيح، كالرجوع إلى لغة القرآن، أو السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك(3).

---

(1) الشاطبي، **الموافقات**، ج4، ص 128.

(2) يُنظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص158.

(3) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص 46.

المبحث الأول: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالقرآن.

إن أعظم ما يفسر به القرآن الكريم هو القرآن نفسه، فقد أجمع العلماء على اعتباره المصدر الأول للتفسير، وهو أجل أنواع التفسير وأشرفها؛ إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جل جلاله من الله، إذ القرآن الكريم هو الأصل الأول، والعماد المتين لهذا الدين، ولا يمكن تحقق الإيمان دون الأخذ بما فيه جملة وتفصيلا[1].

قاعدة: "جميع حذوف القرآن من المفاعيل والموصـــوفات وغيرهما لا يُقَدّر إلا أفصـــحها وأشدها موافقة للغرض"[2].

شرح القاعدة:

من معهود العرب في كلامهم أنهم "لا يقدرون إلا مالو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك في الملفوظ به"[3]. فإذا دلت الآية على حذف متعلق، فإنه يُقدّر على أفصح ما جاء به، إما في سياق الآية أو مادلّت عليه آية أخرى، فكلام الله هو أفصح وأكمل الوجوه المُعبِّر عن مراده.

---

(1) يُنظر: الماتريدي، أبو منصور محمد محمد محمود، **تفسير الماتريدي**، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ-2006م)، ج1، ص316.

(2) العز ابن عبد السلام، أبو محمد عبد العزيز الحسن السلمي الدمشقيّ، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، تحقيق: عثمان حلمي قره، (د.م.: مطبعة عامرة، د.ط.، 1312هـ)، ص9.

(3) يُنظر: المرجع السابق.

ومثالها: تفسير ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ، قال: "اقْرَأْ بِذِكْرِ رَبِّكَ، قُمْ وَاقْعُدْ بِذِكْرِهِ"[1]، هنا قدّر ابن عباس المحذوف من الكلام بأنه فعل تقديره اقرأ، وهو ما اختاره الكوفيّون[2]، والأصل الذي اعتمده في تفسيره قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق:1]، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾ [سورة النساء:103]، وإن لم يُصرّح بهما.

كما يُلاحظ أن ابن عباس ﷺ حمل الخبر على صيغة الأمر استنادا على آيات القرآن، كما استند على قول جبريل عليه السلام، وذلك منهج ابن عباس في التفسير، فقد كان "إذا سُئِل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر، فإن لم يكن قال فيه برأيه"[3].

قاعدة التفسير بمفهوم المخالفة.

شرح القاعدة:

"المفهوم هو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان: مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة؛ فالأول ما يوافق حكمه المنطوق، والثاني ما يخالف حكمه المنطوق"[4]، وبعبارة أخرى: ما كان

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص146.

(2) يُنظر: ابن جُزيّ، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج1، ص48.

(3) أخرجه الدارمي في **السنن**، باب الفتية وما فيه من الشدة، ج1، ص71، رقم (166)، وابن أبي شيبة في **المصنف في الإحاديث والآثار**، باب في القاضي ما يبدأ به في قضائه، ج4، ص533، رقم (22994).

(4) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (السعودية: مجمع الملك فهد، ط1، د.ت.)، ج4، ص1493.

حكم المسكوت عنه مخالفا لحكم المنطوق[1].

مثالها، قول الحسن في اسم الرَّحمن: "الرَّحمن اسم لا يستطيع الناس أن يَنْتَحِلُوهُ"[2]، وقد تضمن التفسير مفهوم مخالف لمعنى لازم لمنطوق اسم الرحمن بأنه لا يستطيع الناس أن يتسموا به، قال أبو السعود: "لما تسمّى بالرحمن وأثبت لنفسه صفة الرحمن، دلت على امتناع ثبوتِها لما عداه على الإطلاق وهو المعنى بالاختصاص"[3]، وهو ما أشار إليه الطبري بقوله: "إجماع الأمة على منع التّسمّي به جميع الناس"[4].

ومثالها، تفسير ابن عباس ﵄ للفظ الرَّحِيمِ: "الرقيق الرفيق لمن أَحَبَّ أن يَرْحَمَه، البعيد الشَّديد على من أحب أن يُعَنِّفَ عَليه العذاب"[5].

بالنظر إلى الشق الثاني، نجد أن ابن عباس ﵄ فسّر منطوق الرحيم بضد ما يخالفه من مفهوم الصفة، وهو البعيد الشديد على من يخالف أوامره بالعذاب. ويؤيد استنباط تفسيره قوله تعالى: ﴿نَبِّئۡ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلۡعَذَابُ ٱلۡأَلِيمُ﴾ [سورة الحجر:49-50].

ومثالها تفسير ابن عباس ﵄ قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بمفهوم المخالفة مستدلا صراحة بآيات في مواضع أخرى من القرآن. يقول: "لا يملك أحدٌ في ذلك اليوم معه حكما

---

(1) يُنظر: الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، ج2، ص257.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص156.

(3) أبو السعود، محمد محمد العمادي، **تفسير أبي السعود**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط.، د.ت.)، ج1، ص16.

(4) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص134.

(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص148.

كملكهم

في الدنيا"[1]، ثم قال: ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا﴾ [سورة النبأ:38]. وقال: ﴿وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ﴾ [سورة طه:108]. وقال: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [سورة الأنبياء:28].[2]. فمنطوق لفظ مالك أن الله وحده هو الذي يملك ويتصرف ذلك اليوم، لكن مفهوم المخالفة منه يدل على أن جميع ملوك وجبابرة الدنيا والذين كانوا ينازعون الله سبحانه وتعالى في ملكه لا يملكون شيئا في ذلك اليوم، ولا يستطيعون حتى الكلام والشفاعة كما كانوا يفعلون في الدنيا من أمر ونهي[3]، ويُسمي أبو السعود إضافة الملك لله "بالاختصاص"، وهو أنه لّما أثبت الله لنفسه صفة تملك يوم الدين، دل ذلك على امتناع ثبوت المُلك لغيره على الإطلاق[4].

ومثال آخر قَوْلُهُ تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، قال ابن عباس ﷺ: "وهو جِمَاع إِيَّاك نَعْبُد. يعني إِيَّاك نُوَحِّد ونخاف ونرجو يا ربَّنا لا غيرك"[5]، فَهِم ابن عباس من تقديم الضمير "إياك" الحصر، بأن الإقرار بعبودية الله وحده يقتضي خلع جميع المعبودات غير الله ﷻ في جميع أنواع العبادات[6]، لذلك عبّر بمفهوم المخالفة بقوله: لا غيرك. والدليل من آيات القرآن كثيرٌ، على

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.
(2) أخرجها ابن أبي حاتم باختصار، وأتممتها من تفسير الطبري ج1، ص150.
(3) يُنظر: الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص149.
(4) يُنظر: أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، ج1، ص16.
(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.
(6) يُنظر: الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج1، ص47.

سبيل المثال لا الحصر، قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ﴾ [سورة الإسراء:23]، ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [سورة البينة:5]، فالآيات تتضمن اثباتا ونفيا، ومثله كان تفسير ابن عباس. ويُلاحظ أن ابن عباس ﷺ حمل معنى العبادة على التوحيد والخوف والرجاء، وهو اللازم من المعنى لقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصٗا لَّهُ ٱلدِّينَ﴾ [سورة الزمر:11]، و"العبادة لا تتم إلا بالخوف والرجاء لقوله تعالى: ﴿وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [سورة الإسراء:57]"[1].

وكذلك فَهِم قتادة بأن العبادة هي التخلص من عبادة غير الله إلى الله وحده فقال في قوله: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ): "يَأمُرُكُم أن تُخلِصُوا له العبادة، وأن تَستَعِينُوهُ على أمرِكُم"[2]، ويُحتمل أن يكون استدلاله من الآيات ما ذُكِرت سابقاً، فهو أحد تلاميذ ابن عباس.

ومثالها أيضا، تفسير ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾، قال: "أي [لا][3] هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك"[4]، فيه تعريض بمفهوم المخالفة لمنطوق الآية، وهو أن الذين يكفرون بما أُنزِل إليك لا يوقنون بالآخرة.

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ)، ج5، ص82.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص158.

(3) حرف لا، ساقطة من تفسير ابن أبي حاتم، وذكرها الطبري في تفسيره ج1، ص252، ومع وجودها يستقيم الكلام، فيصبح المعنى: أن الذين أمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك هم الذين يوقنون بالآخرة، لا هؤلاء الذين الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما أنزل إليك.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص182.

والتفسير الذي ذكره ابن عباس بمفهوم المخالفة، نجده في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [سورة البقرة: 91].

قاعدة: القرائن الدالة على مراد المتكلم تُرشد إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات(1).

شرح القاعدة: القرينة هي تبيان معنى خطاب الشارع وتفسيره(2)، فهي تُعين على فهم مراد الله ﷻ، "فما أُجْمِل في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر"(3).

ومثالها: قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، جاءت لفظة العالمين مُجملة، فبيّنها ابن عباس في تفسيره بقوله: "له الخلق كُلُّهُ، السماوات كُلُّهُنَّ ومن فيهنّ، والأرضون كُلُّهُنَّ ومن فيهنّ، وما بينهنّ مما يُعْلَم ومما لَا يُعْلَم"(4)، والتفسير مشابه في جواب موسى عليه السلام على سؤال فرعون في قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم

(1) يُنظر: ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط.، 1379)، ج4، ص184.

(2) يُنظر: الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم علي يوسف، **التبصرة في أصول الفقه**، تحقيق: مفيد محمد ومحمد علي، (المدينة المنورة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1، 1406هـ-1985م،) ج1، ص183؛ يُنظر: السادة، نورة علي خليفة، **السياق وأثره في الترجيح دراسة أصولية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة، قسم الفقه وأصوله، (قطر: جامعة قطر، 2019م)، ص27.

(3) ابن تيمية، أبو العباس تقي الدين أحمد عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط.، 1490هـ-1980م)، ص38.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص152.

مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الشعراء :23، 24].

ومثالها أيضا، ورد تفسير آخر لابن عباس في قوله تعالى: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) أنه "قال الجن والإنس"(1)، ونجده في سياق قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات:56]، إذ إن محل الخطاب في العبادة والاستعانة في الفاتحة هو للثقلين، وقد بعث الله ﷻ الرسول ﷺ نذيرا للثقلين فقال: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفرقان:1]"(2).

ولا تعارض بين التفسيرين، إذ إن الجن والإنس جزء من خلْق الله، ويكون هذا ضمن التفسير بالمثال وهو "أن يعمد المُفسِّر إلى لفظ عام، فيذكر فرداً من أفراده على سبيل المثال لهذا الاسم العام، لا على سبيل التخصيص أو المطابقة"(3) .

ومثالها قَوْلُهُ تعالى: ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قال ابن عباس ﷺ: "الدين يوم حساب الخلائق وهو يوم القيامة يُدينهم بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر إلا من عفا عنه"(4) [فالأمر أمره. ثم قال: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف:54]](5). فصّل ابن عباس ﷺ ما سيحدث في يوم القيامة، واستدل بالقرآن في تفسيره صراحة. وهناك موضع آخر وقع فيه سؤال وجواب عن

---

(1) المرجع السابق ج1، ص154.

(2) يُنظر: القرطبي، أبي عبد الله محمد أحمد أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1434هـ-2013م)، ج1، ص213.

(3) الطيار، مساعد سليمان ناصر، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط2، 1427هـ)، ص664.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.

(5) أورد ابن أبي حاتم الرواية حتى إلا من عفا عنه، والزيادة من تفسير الطبري ج1، ص158.

يوم الدين ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾ [سورة الانفطار:17-19].

ومثالها قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾، قال ابن عباس ﷺ: "أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ يَقُولُ: الْمَلائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ الَّذِينَ أَطَاعُونِي وَعَبَدُونِي"(1)، وهذا التفسير يدخل في بيان مجمل، فلم يُبين هنا من هم الذين أنعم الله عليهم، وإنما أوضحهم في موضع آخر من القرآن والذي استدل به ابن عباس في تفسيره من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ [سورة النساء:69].

ومثالها قوله تعالى: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ قال ابن عباس ﷺ: "يقول الله سبحانه وبحمده: هدى للمتقين أي الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه"(2). وتفسيره إما أن يكون مما جاء في سياق الآية من اللاحق وهو إيمانهم بالغيب وبأوامره، أو من قرينة خارجية من قوله تعالى: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ [سورة الزمر:9]. فقد تلتها آية فيها خطاب موجه للمتقين ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ﴾ [سورة الزمر: 10].

ومثالها تفسير ابن عباس لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ قال:

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص162.
(2) المرجع السابق، ج1، ص175.

"والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك أي يصدقونك بما جئت من الله، وما جاء به من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم ولا يجحدون بما جاؤوهم به من ربهم"(1)، وبقوله "لا يفرقون بينهم" نجده في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة:285].

قاعدة: حذف المعمول يفيد العموم.

شرح القاعدة:

أن الفعل أو ما هو في معناه إذا أطلقه القرآن وحذف المتعلق به، فإن المعنى يفيد التعميم أكثر من التصريح(2).

مثالها في قوله تعالى: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: "وإِيَّاك نَسْتَعين قال: على طاعتك وعلى أُمُورِنا كُلِّها"(3). ذكر ابن عباس المتعلق بالاستعانة، وهي طاعة الله سبحانه وتعالى، ولكي لا ينحصر المعنى في الطاعة فقط، استدرك بقوله وعلى أمورنا كلها، فعمم طلب الاستعانة بالله لتشمل أمور الحياة كلها، ويُستدل على ذلك بطلب موسى عليه السلام من قومه بأن يستعينوا بالله ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾ [سورة الأعراف:128].

---

(1) المرجع السابق، ج1، ص182.

(2) يُنظر: السعدي، عبد الرحمن ناصر عبد الله، **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ-1999م)، ص43.

(3) المرجع السابق ج1، ص158.

قاعدة "القرآن يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيُرَدُّ بَعْضُهُ على بَعض"[1].

شرح القاعدة:

القرآن يُفسر بعضه بعضاً، فإذا جاءت السياقات في معنى واحد كانت من المتشابه، وهو ما تشابه في المعاني، أي يشبه بعضه بعضا، وإن اختلفت الألفاظ[2]، وليس المتشابه المعنوي الذي هو مقابل المُحكم.

ومثالها تفسير ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا﴾ قال: "ألهمنا"[3]، فيكون ابن عباس قد عبّر بلفظ القرآن من قوله تعالى: ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴾ [سورة الشمس:8]، ويقوي ذلك الترجيح أن اسم الإلهام "قليل الورود في كلام العرب ولم يذكر أهل اللغة شاهدا له من كلام العرب"[4]، وأن هذا اللفظ كما يصفه ابن عاشور "إن لم يكن من مبتكرات القرآن يكن مما أحياه القرآن لأنه اسم دقيق الدلالة على المعاني النفسية وقليل رواج أمثال ذلك في اللغة قبل الإسلام لقلة خطور مثل تلك المعاني في مخاطبات عامة العرب"[5].

ومثالها قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ [سورة البقرة:5]، قال ابن عباس ﵄: "أي على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم"[6]، هنا فسر ﵄ لفظ الهدى بالنور وبالاستقامة،

---

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص83.
(2) يُنظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص112.
(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص158.
(4) ابن عاشور، ج30، ص369.
(5) المرجع السابق.
(6) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص183.

ونجده في قوله تعالى: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [سورة النور:35].

قاعدة حمل العام على الخاص

شرح القاعدة:

العام هو استغراق اللفظ لجميع ما يصلح له بالوضع، والخاص هو "قصر العام على بعض أفراده"(1)، وورود العام والخاص معا، يجعل الخاص مقدما ويُحمل العام عليه.

ومثالها تفسير أبي الشعثاء جابر بن زيد(2) لقوله تعالى ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ قال: "اسم الله الأعظم هو الله. ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم"(3)، من المحتمل أنه استدل بالقرآن في توجيه تفسيره لاسم الله واختصاصه بهذه التسمية استثناءً من باقي أسماء الله الحُسنى، إذ أنه يُبدأ به قبل سائر الأسماء كلها، أي أنها تأتي بعده، ولا يأتي بعد شيء منها، ويُحتمل أن يكون دليله قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ

---

(1) السلمي، **أصول الفقه الذي لا يسع جهله**، ص285، 321.

(2) أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي اليحمدي، مولاهم، البصري الخوفي، (ت: 93هـ)، كان من كبار أصحاب ابن عباس، وروى عنه: عمرو بن دينار، وقتادة، وأيوب السختياني، قال عطاء، عن ابن عباس، قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله، وعن ابن عباس، قال: تسألوني عن شيء وفيكم جابر بن زيد؟، وعن عمرو بن دينار، قال: ما رأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء، وقال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حلقة في جامع البصرة يفتي فيها قبل الحسن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقال قتادة يوم موته: اليوم دفن علم أهل البصرة، أو قال: عالم العراق. الذهبي، **تاريخ الإسلام** ج2، ص1199.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص147.

وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [سورة الحشر:22-24]، وقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [سورة الإسراء:110]،

قاعدة التأسيس أولى من التأكيد

شرح القاعدة:

إذا دار اللفظ في الكلام بين فائدتين إحداهما مستأنفة وأخرى مكررة، فإنه يُحمل على المستأنف، لأن حمله عليه تأسيس لفائدة جديدة، وهو أولى من حمله على فائدة سابقة والذي يُعد تأكيدا(1).

ومثالها، تفسير الضَّحَّاك لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: "الرحمن بجميع خَلْقِه، والرحيم بالمؤمنين خاصَّة"(2)، فسّر الرحيم بتفسير يختلف عن الرحمن مع أنهما يشتركان في جذر واحد وهو رَحِم، وهذا فيه تأسيس لمعنى آخر، ويُحتمل أنه استدل على ذلك من القرآن، قال ابن كثير: "قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ [سورة طه:5] ذكر الاستواء على العرش باسمه الرحمن ليعم جميع خلقه برحمته، ثم قال ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [سورة الأحزاب:43]، فخصهم باسمه الرحيم"(3).

---

(1) يُنظر: الزحيلي، محمد مصطفى، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1427هـ-2006م)، ج1، ص387.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص155.

(3) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص22.

وكذلك تفسير خالد بن صفوان التَّميمي قال: "هُما رقيقان أحَدُهُما أرقّ من الآخر"[1]، أي أكثر رحمة[2]، وقد يكون معناه أنه أخص رحمةً بالمؤمنين.

وقد وجّه ابن جرير هذا التفسير بقوله: "دلّ أحدهما على أن ذلك في الدنيا، ودلّ الآخر على أنه في الآخرة"، فرحمته تعالى التي هي من الرحمن، في الدنيا تكون بأنها تعم خلقه جمعيا، كما هو واضح، مؤمنهم وكافرهم في الرزق والصحة وسائر النعم، وأما في الآخرة فإن رحمته تُسوى بين الخلق جميعا في عدله وقضـــائه، فلا تُظلم نفس مثقال ذرة. وأما رحمته تعالى التي هي من الرحيم، فإنها خاصّة بالمؤمنين في الدنيا بأن وفقهم إلى طاعته واجتناب معاصيه في حين خذل أهل الكفر عن ذلك، وفي الآخرة أن خصّهم برحمته دون الكافرين من النعيم والكرامة وجنات عدن[3].

قاعدة "مراعاة دلالة التضمن والمطابقة والالتزام".

شرح القاعدة:

من لوازم التفسير مراعاة ما دل عليه منطوق ألفاظ القرآن مطابقة، وكذلك ما كان جزءًا منها بالتضمن، وما لزم من المعاني لتلك الألفاظ التي لم تُذكر فيها[4].

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص156.

(2) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص39.

(3) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص127-128.

(4) السعدي، عبد الرحمن ناصر، **طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول**، (الإسكندرية، دار البصيرة، ط1، 2000م)، ص31.

ومثالها، قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، فعن حُمَيْدٍ الأَعْرَج[1] قال: "يوم الجزاء"[2]، وصف حُمَيد يوم الدين بيوم الجزاء وهذا ليس على سبيل التخصيص وإنما أراد باللفظ الدلالة على جزء من معناه وهو ما سيتضمنه ذلك اليوم من أحداث كالنفخ والبعث والحساب ومنها الجزاء، فيُجازي الله العباد على أعمالهم، إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ونجده في قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ [سورة غافر:17]، وقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [سورة الجاثية:28].

(1) حميد الأعرج الكوفي القاص (ت: قبل 150 هـ)، روى عن: عبد الله بن الحارث المكتب صاحب لابن مسعود، وعنه: خلف بن خليفة، وابن نمير، وأبو يحيى الحماني، وعبيد الله بن موسى، ضعفه أبو زرعة وغيره، ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام** ج3، ص852.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.

المبحث الثاني: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بالسُنّة

التفسير بالسُّنة يعني اجتهاد الصحابة وتابعيهم في الاستدلال بالسُّنة النبوية في بيان آيات القرآن وإن لم يذكروا الحديث(1)، وإحدى الطرق أن يُستنبط من التشابه بين ألفاظهم وألفاظ الحديث النبوي.

قاعدة: السُّنة النبوية بيان للقرآن الكريم.

شرح القاعدة:

السُّنة النبوية جاءت لتُبين للناس كآفة ما أُجمل أو خَفي أو أَشكل في القرآن وموضّحة مراد الله من أوامره وأحكامه، وقد قام الرسول ﷺ بذلك تنفيذا لأمره ﷻ: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ﴾ [سورة النحل:44] (2). لذلك جعل الله ﷻ تحكيم السُّنة والعمل بمقتضاها شرطا للإيمان، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾ [سورة النساء:65].

ومثالها تفسير أبي الشَّعْثَاء جابر بن زيد في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ قال: "اسمُ الله الأعظم هو الله"(3)، وقد جاء اسم الله الأعظم في حديث الرسول ﷺ، "فعن أسماء بنت يزيد أن النبي

---

(1) يُنظر: المشد، عبد الرحمن عادل عبد العال، **المفسرون من الصحابة دراسة وصفية**، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط1، 1437هـ-2016م)، ج1، ص101-102.

(2) يُنظر: الشاطبي، **الموافقات**، ج4، ص311.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص147.

ﷺ قال: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة:163]. وفاتحة آل عمران ﴿الم اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة آل عمران:2][1].

ومثالها تفسير ابن عباس لقوله تعالى: الرَّحِيمِ، قال: "الرقيق الرفيق لمن أحب أن يرحمه، البعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه العذاب"[2]، ويُحتمل أن يكون ابن عباس ﷺ قد عبّر بلفظ الرفيق والعنف لما وجده في قول رسول الله ﷺ من حديث عائشة ﷺ عنه ﷺ أنه قال: "يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"[3].

ومثالها تفسير الضَّحَّاك لقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال: "الرحمن بجميع خَلْقِه، والرحيم بالمؤمنين خاصَّة"[4]. وقد بينت مسبقا كلام المفسرين عن كيفية اختلاف أثر الرحمن الرحيم على العباد من المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة[5]، وأشارت السُّنة إلى الاختلاف بينهما

---

(1) أخرجه أبو داود في **السنن**، كتاب الصلاة، باب الدعاء، ج2، ص80، رقم: (1496)؛ والترمذي في **السنن**، كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ، ج5، ص517، رقم (3478)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص148.

(3) أخرجه مسلم في **المسند الصحيح المختصر**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، ج4، ص2003، رقم (2593).

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص155.

(5) المبحث الأول من هذه الرسالة: التفسير بالقرآن، ص61.

وإن كان بطريق غير مباشر، فعن عبد الرحمن بن سابط ﵁، كان رسول الله ﷺ يدعو بهؤلاء الكلمات، ويُعلِّمُهُنّ: "اللهم فارج الهم، وكاشف الكرب، ومجيب المضطرين، ورحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما"(1).

ويُلحظ أن الرسول ﷺ لم يقل بأحد أسماء الله الحسنى في الدعاء دون الآخر، كأن يقول: رحمن الدنيا والآخرة، أو رحيم الدنيا والآخرة، وإنما قال رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، مما يدل على أن كل اسم له مدلول وأثر يختلف عن الآخر عند اقترانهما، وفقا لقاعدة إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا(2).

ومثالها تفسير ابن عباس ﵁ في قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قال: الْحَمْدُ لله كلمة الشكر، وإذا قال العبد: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قال: شكرني عبدي"(3). نجد هنا أن ابن عباس ﵁ قد استدل على تفسيره صراحة بحديث قَسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي، وكأنه يرى أن الشكر والحمد كلمتان بمعنى واحد، وهو الذي أشار إليه ابن جرير بقوله: "جميع أهل المعرفة بلسان العرب

---

(1) أخرجه ابن أبي شيبة في **المصنف في الأحاديث والآثار**، ج15، ص408، رقم (30486) مرسلا، ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ج1، ص696، رقم (1898)، وصححه عن عائشة، رضي الله عنها قالت: دخل علي أبو بكر، فقال: «هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمنيه؟» قلت: ما هو؟ قال: "كان عيسى ابن مريم يعلمه أصحابه قال: لو كان على أحدكم جبل ذهب دينا، فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه: اللهم فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني، فارحمني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك".

(2) يُنظر: الرباح، "قاعدة: إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا، تطبيقات عقدية على بعض أسماء الله الحسنى"، **مجلة العلوم الشرعية**، م13، ع5، ص3371.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص149.

يوقعون كلا من الحمد والشكر مكان الآخر"[1].

ومثالها تفسير كَعْب لقوله ﷺ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قال: "ثناءٌ على الله"[2]. جاء قول كعب مُوافقاً لمعنى الحديث عن الأسود بن سريع أن النبي ﷺ قال: ليس شيءٌ أحب إليه الحمدُ من الله تعالى، ولذلك أثنى على نفسه فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾"[3]. على الرغم من عدم إمكانية التثبت من لقاء كعب بالأسود أو روايته عنه، إلا أن لفظ الحمد لله بمعنى الثناء على الله قد ورد في الحديث، وهو موافق للغة.

ومثالها تفسير الضَّحَّاك لقوله تعالى: الْحَمْدُ لله، قال: "الْحَمْدُ رداءُ الرحمن"[4].

ويُلحظ أن لفظ [رداء] الذي عبّر به المُفسّر قد جاء في السُّنة في الحديث القدسي عن أبي هريرة ﷺ قال: "قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما قذفته في النار"[5]، وكذلك في حديثه ﷺ الذي أورده البخاري في تفسير الجنتين اللتين ورد ذكرهما في سورة الرحمن، قال ﷺ: "جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء

---

(1) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص137.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص150.

(3) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير** ج1، ص282، رقم (822)، بنحوه، وجاء مختصرا في البخاري في **صحيحه**، كتاب النكاح، باب الغيرة، ج7، ص35، رقم (5220)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، ج4، ص2114، رقم (2760) عن ابن مسعود مرفوعا، بلفظ: "وما أحد أحب إليه المدح من الله.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص150.

(5) أخرجه أبي داود في **السنن**، كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر، ج4، ص59، رقم (4090).

الكبر، على وجهه في جنة عدن"[1].

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال: "له الخلق كله، السماوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، وما بينهن مما يعلم ومما لا يعلم"[2]، وقد حدّث ابن عباس بنفسه عن دعاء كان يدعو به الرسول ﷺ في قيام الليل وقد تضمن الدعاء لفظ رب السموات والأرض ومن فيهن[3].

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال: "الجِنُّ والإِنس"[4]. وكذلك روى ابن عباس دعاء كان يدعو به الرسول ﷺ وقد خصّ ذكر الإنس والجن بقوله ﷺ: "أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون"[5] ، للدلالة على أنهما المعنيان في التكليف بالعبادة دون سائر المخلوقات.

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قولِه تعالى: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، قال: "الدين يوم حساب

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله ﷻ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [سورة الرحمن:62]، ج6، ص145، رقم (4878).

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص152.

(3) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل، ج8، ص70، رقم (6317)، ومسلم ج1، ص532، رقم (769) باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص154.

(5) أخرجه البخاري 9/ 117، رقم: (7383)، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وهو العزيز الحكيم﴾، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ج4، ص2086، رقم (2717).

الخلائق وهو يوم القيامة يُدينهم بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر إلا من عفا عنه"[1]، وهنا فسّـــر ابن عباس ﷺ يوم الدين بيوم الحســـاب، وجاء مطابقا لقول الرســـول ﷺ في حديث مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: هو يوم الحساب[2].

قاعدة: حذف المعمول يفيد العموم.

وقد تم شرح القاعدة مسبقاً[3].

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قال: "على طاعتك وعلى أُمُورنا كُلها"، وجاء قوله [كُلها] على وجه العموم، تماما كما ورد في حديث الرسول ﷺ مخاطبا ابن عباس ﷺ: "وإذا استعنت فاستعن بالله"[4]، فجاء لفظ الرسول ﷺ من غير متعلق بمعمول ليفيد الاستعانة بالله مُطلقاً في كل الأمور، وهو ما وعاه ابن عباس ﷺ.

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، قال: "أي يقيمون الصلاة بفرضها"[5]، وتحديده بكملة [فرضها] قد يكون قياسا على ما جاء في الحديث القدسي "قال

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.

(2) أخرجه الحاكم في **المستدرك على الصحيحين**، باب تفسير سورة الفاتحة، ج2، ص284، رقم (3022)، موقوفا.

(3) المبحث الأول من هذه الرسالة: التفسير بالقرآن ص60.

(4) أخرجه الترمذي في **السنن**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، ج4، ص667، رقم (2516)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص180.

الله تعالى: وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه"[1].

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾، قال: "ينفقون يؤتون الزكاة احتسابا لها"[2]، وتعبيره ب "احتسابا" يُحتمل أن يكون قياسا على حديث "من صام رمضان إيمانا واحتسابا"[3] .

ومثالها تفسير ابن مسعود لقوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾، "فعن عبد الرحمن بن يزيد قال: ذكروا أصحاب محمد وإيمانهم عند عبد الله. فقال عبد الله ﷺ: إن أمر محمد كان بيّناً لمن رآه، والذي لا إله غيره ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب. ثم قرأ: الذين يؤمنون بالغيب إلى قوله: ينفقون"[4]. وهو بذلك يُفسر ﷺ بأن الذين لم يروا الرسول ﷺ وآمنوا به هو من قبيل الإيمان بالغيب، ويُؤيد ذلك حديث الرسول ﷺ عن أقوام يأتون من بعد الصحابة ويؤمنون به ولم يروه فهم أعلى إيماناً، فعن أبي جمعة ﷺ[5]، قال: تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح ﷺ قال: فقلنا: يا رسول الله أحدٌ خيرٌ منَّا، أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال: «نعم،

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الرقاق، باب التواضع، ج8، ص105، رقم (6502).

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص181.

(3) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان ج1، ص16، رقم (38)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان، 1/ 523، رقم (760).

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص177.

(5) هو جندب بن سباع أبو جمعة الأنصاري ويُقال الكناني، ذكره محمد بن الربيع الجيزي في الصحابة الذين شهدوا فتح مصر. وقال ابن سعد: وكان بالشام، ثم تحول إلى مصر، وأخرج الطبراني ما يدل على أنه أسلم أيام الحديبية، وذكره البخاري في فضل من مات بين السبعين إلى الثمانين. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ج7، ص57.

قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني»[1].

قاعدة الصحابة إذا ثبت لهم قول عن الرسول ﷺ فهم لا يخرجون عنه.

شرح القاعدة:

إذا تبين للصحابة دليل لقول عن رسول الله ﷺ فإنهم لا يقدمون كلامه على كلام غيره، وأدلة ذلك من الكتاب والسُّنة كثيرة. قال الشافعي: "من استبانت له سنة رسول الله ﷺ لم يكن له أن يدعها لقول أحد من الناس"[2].

ومثالها تفسير ابن عباس رضي الله عنهما في قولِه تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ، قال: "ألهمنا دينك الحق، وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتّى لا تغضب علينا كما غضبت على اليهود، ولا تُضِلّنا كما أضْلَلْت النصارى"[3]، حدد ابن عباس رضي الله عنهما الفرقتين اللتين ذكرهما الرسول ﷺ وهما اليهود والنصارى، ولم يخرج عن ذلك الكلام في تفسيره.

---

(1) رواه أحمد في **المسند**، ج28، ص184، رقم (16977)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح، وأخرجه الحاكم في **مستدرك على الصحيحين**، ج4، ص95، رقم (6992)، وقال الحاكم: صحيح.

(2) ابن قيم الجوزيه، أبي بكر محمد سعد الدين، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1991م) ج1، ص6.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص164.

المبحث الثالث: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بدلالات الألفاظ واللغة

من طرق التفسير الصحيحة التفسير بتراكيب لغة العرب وبأساليبهم في استعمال الألفاظ والمباني، إذ إن القرآن الكريم نزل بلسانهم، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة النحل:103]. وللوقوف على معاني القرآن الكريم، ينبغي الإلمام بأدوات للوصول إلى ذلك، منها اللغة وقواعدها المرتبطة بدلالات ألفاظها، وهي كثيرة، لكن نورد منها ما هو متعلق بسورة الفاتحة والخمس آيات الآوائل من سورة البقرة.

قاعدة "ذكر أفراد العام بحكمه لا يخصصه".

شرح القاعدة:

ذكر بعض أفراد العموم لا يعني تخصيصه وإنما فائدته لنفي احتمال إخراجه من العام، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [سورة البقرة:238]، فذكر الصلاة الوسطى ليس تخصيصا لها في الأمر بالمحافظة، وإنما الأمر يشمل الصلوات جميعها(1).

ومثالها في هذه الدراسة قول ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ، قال: "اقْرَأْ بِذِكْرِ رَبِّكَ، قُمْ وَاقْعُدْ بِذِكْرِهِ"(2). وتفسير ابن عباس ﷺ لا يعني تقييد البسملة في القيام والقعود، وإنما هو من قبيل إدخال أفراد في باب العموم، وإلا فالبسملة مطلوبة في جميع أمور المسلم كما جاء في

---

(1) الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار الجكني، **نثر الورود شرح مراقي السعود**، تحقيق: على محمد العمران، (جدة: مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، د.ط.، د.ت.)، ص101.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص146.

حديث النبي ﷺ: "يا غلام سم الله وكل بيمينك[1]"،وقوله ﷺ: "لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله"[2]، وقوله ﷺ للشخص الذي تعثرت دابته: "لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم الشيطان في نفسه وقال صرعته بقوتي فإذا قلت بسم الله تصاغرت إليه نفسه حتى يكون أصغر من ذباب"[3].

قاعدة: "مراعاة دلالة التضمن والمطابقة والالتزام"[4].

شرح القاعدة:

من لوازم التفسير مراعاة ما دل عليه منطوق ألفاظ القرآن مطابقةً، وكذلك ما كان جزءً منها بالتضمن، وما لزِم من المعاني لتلك الألفاظ التي لم تُذكر فيها[5].

ومثالها قول ابن عباس رضي الله عنهما في لفظ الرَّحِيمِ، يقول:"الرَّقيق الرّفيق لِمَن أحبّ أن يرحَمَهُ، البعيد الشديد على من أحبّ أن يُعنِّفَ عليه العذاب"[6]. فسّر ابن عباس رضي الله عنهما الرحيم بما يقتضي منطوق لازم هذا الاسم من معنى وأثر خارجي على العباد وهو الرفق والرقة، وهو ما ذكره أبو السعود قائلاً: "الرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف، ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها

---

(1) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، ج7، ص68، رقم (5376).

(2) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الوضوء، باب التسمية على كل حال وعند الوقاع، ج1، ص65، رقم (141).

(3) أخرجه أحمد في **المسند**، مسند البصريين، حديث رديف النبي ﷺ، ج34، ص198، رقم (20591)، قال الهيثمي في **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: "ورجاله كلهم رجال الصحيح"، ج10، ص132.

(4) السعدي، **طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول**، ص31.

(5) يُنظر: المرجع السابق.

(6) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص148.

والمراد هنا التفضل والإحسان"[1].

ومثله أيضاً تفسير حُمَيْدٍ الأعرج في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: "يوم الجزاء"[2].

وقد فسّر حُميد يوم الدين بيوم الجزاء بالتضمن أو بجزء من المعنى، إذ أن يوم القيامة يتضمن أحداث كثيرة من نفخ وبعث وجمع الخلق وبدء الحساب والميزان وتطاير الصحف والشفاعة، وجزاء العباد على أعمالهم كما قال ابن عباس ﷺ إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

قاعدة ألفاظ القرآن كلها عربية

شرح القاعدة:

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [سورة إبراهيم:4]، وقال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [سورة يوسف:2]، دلّت الآيات على أن الله ﷻ بعث الرسل بألسنة قومهم، ومنهم العرب، ليعقلوا أوامره ونواهيه، فلو كان بغير العربية لما فهموا منه شيئا لقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾ [سورة فصلت:44]. ولأن "لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم"[3]، "نزل القرآن بلغتهم وعلى أساليب بلاغتهم، فكانوا كلهم يفهمونه ويعلمون معانيه في مفرداته

---

(1) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، ج1، ص11.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.

(3) ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، (دمشق: دار البلخي، ط1، 1425هـ-2004م)، ج2، ص378.

وتراكيبه"[1]، وهو قول جمهور العلماء من الأئمة وأهل اللغة[2]، قال أبو عبيدة تعقيبا على من ادعى أن بالقرآن ألفاظا غير عربية: "نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول"[3]، "ولا يلزم من وجود بعض الكلمات عند العجم أن لا تكون عربية أصلية، فقد يكون ذلك من اتفاق اللغات"[4].

ومثالها قوله تعالى: (الرَّحْمَن)، قال ابن عباس ﷺ: "الرَّحْمَنُ الفعْلانُ من الرّحمة، وهو من كلام العرب"[5]. وهناك من ادعى أن العرب لا تعرف اسم الرحمن[6]، ودليلهم قوله تعالى عن إنكار الكفار لاسم الرحمن: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [سورة الفرقان:60]، كذلك ما جاء في السُّنة النبوية في صلح الحديبية عندما أمر الرسول ﷺ عليا ﷺ بكتابة ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قال سهيل بن عمرو –وهو يُمثل قريشا في المعاهدة–: أما (الرحمن) فوالله ما أدري ما هي، ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب ..."[7].

---

(1) معمر، شباب، **دلالة الخطاب في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، (الجزائر: جامعة وهران، 2007م)، ص38.

(2) يُنظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج1، ص289.

(3) أبو عبيدة، معمر المثنى التيمي البصري، **مجاز القرآن**، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الخانجي الكتبي، مصر، ط1، 1374هـ-1954م، ص17.

(4) الثعلبي، أبو إسحاق أحمد إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق عدد من الباحثين (21) من طلبة الماجستير، (جدة: دار التفسير، ط1، 1436هـ-2015م)، ج19، ص245.

(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، 1/ 147.

(6) يُنظر: الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص130.

(7) أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، ج3، ص193، رقم (2731).

غير أن هذا الكلام مردود عليه من عدة أوجه منها:

أولا: إن معرفة العرب باسم الرحمن قد ثَبَت في القرآن في قول الله تعالى على لسانهم: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾ [سورة مريم:88]، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ شَآءَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَا عَبَدۡنَٰهُمۡ﴾ [سورة الزخرف:20] (1).

ثانيا: تفسير ابن عباس ﷺ، وهو يُعد حجة في اللغة بلا خلاف ويجب الاحتكام به(2)، "وقد تحصل له ذلك ببركة دعوة الرسول ﷺ له بأن يُعلمه من التأويل، ثم ما أُوتي من فهم لتراكيب لغة العرب وسعة اطلاعه بعاداتهم وأشعارهم، إذ كان يلتمس فيها عربية القرآن"(3).

ثالثا: يُعلّق ابن كثير على هذا الادعاء قائلاً: "وإنكار العرب لاسم الرحمن لجهلهم بالله وبما وجب له أي إنما هو جحود وتعنت في كفرهم، وقد نبّه على أنه قد وُجِد في أشعارهم في الجاهلية تسمية الله تعالى بالرحمن، قال ابن جرير: وقد أنشد بعض الجاهلية الجهال:

ألا ضربت تلك الفتاة هجينها ألا قضب الرحمن ربي يمينها

وقال سلامة بن جندب الطهوي:

عجلتم علينا إذ عجلنا عليكم وما يشأ الرحمن يعقد ويطلق"(4).

---

(1) يُنظر: الحربي، حسين علي، **منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية**، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط1، 1436هـ-2015م)، ص246.

(2) يُنظر: الطيار، مساعد سليمان، **التفسير اللغوي**، (الرياض: دار ابن الجوزي، ط2، 1427هـ)، ص563.

(3) الخضيري، محمد عبد الله، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص383-385.

(4) ابن كثير، الحافظ أبي الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1406هـ-1986م)، ج1، ص22.

هذه الأدلة تُبين فساد دعوى أن اسم الرحمن –والتي هي من ألفاظ القرآن– من خارج لغة العرب.

قاعدة كلام الشارع قد يأتي بصيغة الخبر ويحمل معنى الأمر

شرح القاعدة:

قد تأتي الألفاظ في كلام الشارع بصيغة الخبر لكنها تُشرب معنى الأمر[1]، كقوله تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ﴾ [سورة البقرة:196]، يقول أبو حيان في تفسير "عشرةٌ كاملة": "الصيغة خبر ومعناها الأمر، أي: أكملوا صومها، فذلك فرضها"[2]. وفائدة هذا الأسلوب هو "التأكيد على فعل المأمور به، حتى كأنه أمر واقع، يتحدث عنه كصفة من صفات المأمور"[3].

ومثالها تفسير ابن عباس "الْحَمْدُ لِلَّهِ بأنه الاستجداء لله"[4]، والاستجداء من جَدَا، والألف والسين والتاء حروف زائدة تُفيد معنى الطلب، "واجْتَدَيْتُهُ واسْتَجْدَيْتُهُ بمعنىً، إذا طلبت جَدْواهُ"[5]، و"الجدوى هي العطيّة، قال أبو ذؤيب:

---

(1) يُنظر: الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص330-333.

(2) أبو حيان، محمد يوسف علي أثير الدين الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر، د.ط.، 1420هـ)، ج2، ص270.

(3) ابن عثيمين، محمد صالح، **الأصول من علم الأصول**، (الدمام: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، د.ط.، 1430هـ)، ص19.

(4) استجداء في نسخة أسعد الطيب 1/ 26، استحذاء في نسخة جامعة أم القرى ج1، ص150، كُتبت استحذاء وهو في نفس المعنى من طلب العطية.

(5) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة **جدى**، ج6، ص2299.

لأُنْبِئْت أَنَّا نجتدي الحَمْدَ، إنما ... تَكَلَّفُهُ من النُّفوسِ خِيارُها

أي تطلب الحَمْدَ"[1].

واستخدام الحمدلله كجملة إنشائية لا خبرية هو مما يُعرف في لغة العرب، وقد بيّنت الأشعار ذلك كما هو في قول ذي الرمّة[2]:

ولما جرت في الجزل جريا كأنه ... سنا الفجر أحدثنا لخالقها شكرا

فعبر عن الشكر بالإحداث، وهي مرادفة للإنشاء[3].

فجاء تفسير ابن عباس موافقاً لمعهود العرب من أن جملة الحمد لله يُراد بها الأمر وإن جاءت بصيغة الخبر، فهو طلب من الله بشكره. كما أن سياق الآية يُعزز هذا المعنى، فقد قال الله ﷻ بعد قوله الحمدلله رب العالمين، إياك نعبد وإياك نستعين، فدلّ على أن الخطاب فيه تعليم وأمر للبشر بحمد الله، تقديره: قولوا الحمد لله[4]. ولم يأت بالصيغة المباشرة بقول: احمدوا الله، ذلك لأن الجملة الخبرية "تفيد تعظيم اللفظ والمعنى، ولو قال "احمدوا" لم يحصل مجموع هاتين

---

(1) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة: شاعر (ت.117هـ). من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عَمْرو بن العلاء: فتح الشعر بإمرئ القيس وختم بذي الرمة. الزركلي، خير الدين محمود محمد علي فارس الدمشقي، **الأعلام**، (د.م.: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)، ج5، ص124.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، فصل الجيم، مادة **جدا**، ج14، ص134.

(3) يُنظر: ابن عاشور، محمد الطاهر محمد محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ط.، د.ت.، 162/1.

(4) يُنظر: البغوي، أبي محمد الحسين مسعود الفرّاء الشافعي، **تفسير البغوي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م، 13/1، ابن كثير، الحافظ أبي الفداء اسماعيل القرشي الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1406هـ-1986م)، ج1، ص24.

الفائدتين، وأنه ﷻ مستحق للحمد سواء حَمِدهُ حَامدٌ أو لم يَحْمَدْهُ"[1].

ومثالها أيضا تفسير قتادة لقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) وقد جاءت بصيغة خبرية، لكنه حملها بفهم العرب على أنها جملة إنشائية تفيد الأمر من الله وإن كانت الصيغة محذوفة، لأن الدلالة تُغني، فقال: "دلّ على نفسِه أنّه كذا فقولوا"، وقال "يأْمُرُكُم أن تُخْلِصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمرِكُم"[2]. وهذا من معهود العرب أنها "إذا عرفت مكان الكلمة ولم تشك أن سامعها يعرف بما أظهرت من منطقها ما حذفت حذف ما كفى منه الظاهر من منطقها، ولا سيما إن كانت تلك الكلمة التي حذفت قولا أو تأويل قول"[3].

قاعدة "الألف واللام الداخلة على الأوصاف والأجناس تفيد الاستغراق"[4].

شرح القاعدة:

للعموم صيغ لفظية منها الألف واللام الداخلة على الأوصاف والأجناس والتي تفيد الجنس لا العهد، وقد اتفق أغلب أهل الأصول واللغة على أنها إذا دخلت على الاسم فهي تفيد العموم[5].

---

(1) ابن عادل، أبو الحفص سراج الدين عمر علي الحنبلي الدمشقي، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م، 8/1.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، 1/ 158.

(3) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص140-141.

(4) السعدي، **القواعد الحسان**، ص13.

(5) يُنظر: المرجع السابق ص13؛ السلمي، **أصول الفقه الذي لا يَسَعُ الفقيه جهله**، دار التدمرية، ص300-301.

ومثالها تفسير ابن عباس لكلمة "الْحَمْدُ لِلَّهِ بأنه الاستجداء لله"[1] يفيد العموم، إذ أن الألف واللام في الحمد هي "لاستغراق الجنس من المحامد، فهو سبحانه يستحق الحمد بأجمعه، إذ له الأسماء الحسنى والصفات العُلى"[2].

ويؤكد معنى الاستغراق لجميع أجناس الحمد ما جاء في حديث دعاء النبي ﷺ "اللهم لك الحمد كله..."[3]. كما يشير الطبري إلى أهمية الألف واللام في لفظ الحمد قائلاً: "إن لدخول الألف واللام في الحمد، معنى لا يؤديه قول القائل "حَمْدًا"، بإسقاط الألف واللام. وذلك أن دخولهما في الحمد مبنيّ على أن معناه: جميعُ المحامد والشكرُ الكامل لله. ولو أسقطتا منه لما دَلّ إلا على أنّ حَمْدَ قائلِ ذلك لله، دون المحامد كلها.." [4].

قاعدة اللفظ العام يُحمل على عمومه.

شرح القاعدة:

وهو أن الخبر في الأصل يُحمل على عمومه من غير تخصيص، حتى تأتي حجة تدل على خصوصيته[5]، ودليل ذلك أن الصحابة رضي الله عنهم حملوا الظلم على العموم في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ

---

(1) [استجداء] في نسخة تحقيق أسعد الطيب من **التفسير المُسند** ج1، ص26، كُتِبت [استحذاء] في نسخة تحقيق جامعة أم القرى من **التفسير المُسند**، وهي بمعنى العطية، قال ابن منظور في **لسان العرب**: "حذاه حذوا: أعطاه. والحذوة والحذية والحذيا والحذيا: العطية"، مادة **حذا**، ج14، ص171.

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج1، ص205.

(3) أخرجه أحمد في **المسند**، باقي مسند الأنصار، حديث حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ، ج5، ص395، رقم (23403)، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لإبهام الراوي عن حذيفة.

(4) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص138.

(5) المرجع السابق ج24، ص311.

ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ﴾ [سورة الأنعام:82]، ثم وجههم النبي ﷺ إلى المعنى المقصود به في الآية[1]، .

ومثالها قولُهُ تعالى: (رَبِّ الْعَالَمِينَ)، نجد هنا أن الألف واللام الداخلة على لفظ العالمين تُفيد الاستغراق، وهو "يتناول كل واحد من آحاد الأجناس التي لا تكاد تُحصى"[2]، وهو ما عبّر عنه ابن عباس رضي الله عنهما بقوله: "لهُ الخَلْقُ كله، السّماوات كُلُهنّ ومن فيهنّ، والأرضون كُلُهنّ ومن فيهنّ مما يُعْلمُ ومما لا يُعْلمْ"[3]، فكلمة كل هي من صيغ العموم، ويقتضي المعنى شمول ربوبيته تعالى لجميع المخلوقات في آن واحد من غير حصر.

ومثله تفسير قتادة لقوله تعالى: رَبِّ الْعَالَمِينَ، قال: "ما وَصَفَ من خَلقِه"[4]، أبقى اللفظ العام وهو العالمين على عمومه ولم يخصصه بذكر صنف محدد من مخلوقات الله كالسموات والأرض والإنس والجان وغير ذلك. وإن حمل غيره من المفسرين كابن عباس وأبي العالية وتبيع على نوع من أنواع المخلوقات، إلا أن تفسيرهم يدخل في باب التنوع وليس تضادا، وكما ذُكِر سابقاً فالقاعدة أن ذكر أفراد من العموم لا يعني تخصيصه.

ومثالها ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فالضمير المستتر (نحن) في كلمة نعبد ونستعين يدل على

---

(1) الطيار، مساعد سليمان، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط2، 1436هـ-2015م)، ج2، ص175-176.

(2) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، ج1، ص14.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص152.

(4) المرجع السابق، ج1، ص153.

جمع المتكلمين، وقد عُدّ من صيغ العموم[1]، قال أبو السعود: "قيل الضمير هو المجموع"[2]. وقد فسّر ابن عباس ﷺ قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بالمعنى السابق قال: "وهو جماع إياك نعبد"[3]. "والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال، والأقوال الظاهرة والباطنة"[4]، ودلالة هذه الصيغة تُحمل على العموم وذلك بإفراد ربّ السَّماوات والأرض وحده بجميع أنواع العبادات والأوامر على الوجه المشروع مع تذلل واستكانة [5][6].

قاعدة الجمع بين العبارات المتعددة إذا دخلت تحت مسمى واحد[7].

شرح القاعدة:

يقول ابن تيمية شارحاً لهذه القاعدة: "أن يعبر كل واحد منهم —ويقصد المُفسِّرين– عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على المعنى في المسمّى غير المعنى الآخر، مع اتحاد المسمى"[8]. وقد عدّ ابن تيمية الاختلاف في التعبير بين المفسرين من الصحابة والتابعين في هذا النوع من قبيل اختلاف التنوع.

---

(1) سليمان، "العموم في الضمائر الدالة على الجمع، دراسة تأصيلية تطبيقية". **مجلة العلوم الشرعية**. م12، ع4، ص3135-3175.

(2) تفسير أبي السعود، **تفسير أبي السعود**، ج1، ص16.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص157.

(4) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق، (د.م.: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م)، ج1، ص34.

(5) الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، ج1، ص47.

(6) ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج1، ص83.

(7) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص159-160.

(8) ابن تيمية، **مقدمة في أصول التفسير**، ص38.

ومثالها تفسير قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، تنوعت أقوال الصحابة والتابعين في مرويات تفسير ابن أبي حاتم حول الصراط:

قال ابن عباس ﷺ: "ألهمنا دينك الحق، وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له". ووافق مجاهد شيخه في تفسيره فقال: "قال الحق".

في حين قال أبو العالية: "هو النبي ﷺ وصاحباه من بعده".

ومن قبل قد ذُكِر تفسير الصراط في مبحث التفسير النبوي عن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ أنه: كتاب الله، وعن علي بن أبي طالب ﷺ عن النبي ﷺ أنه: الإسلام.

علّق ابن كثير على هذه الأقوال وقد جمع بينها، وبيّن أن الصراط مرده إلى شيء واحد بقوله: "كل هذه الأقوال صحيحة وهي متلازمة فإن من اتبع النبي ﷺ واقتدى باللذين من بعده أبي بكر وعمر فقد اتبع الحق، ومن اتبع الحق فقد اتبع الإسلام، ومن اتبع الإسلام فقد اتبع القرآن وهو كتاب الله وحبله المتين وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضا"(1).

وفيما يتعلق بتفسير أبي العالية للصراط بأنه طريق النبي ﷺ وصاحبيه، ويقصد أبا بكر وعمر بن الخطاب ﷺ، فقد يكون تخصيصه لهما قد جاء قياسا منه على نهج شيخه ابن عباس ﷺ في التفسير بأنه "إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر"(2).

---

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص52.

(2) أخرجه الدارمي في **السنن**، باب الفتية وما فيه من الشدة، ج1، ص71، رقم (166).

ومثالها الاختلاف في تفسير قوله تعالى: ﴿هُدًى﴾ بين عامر الشعبي الذي قال: "هدى من الضلالة"، وبين قول السدي: "نور من المتقين" وقول سعيد بن جبير: "تبيان للمتقين"، وهو اختلاف من قبيل التنوع، فالهدى في اللغة ضد الضلال وهو الرشاد(1)، وتفسير كل منهما جاء بتفسير اللازم من اللفظ.

ومثالها تفاسير التابعين للأربع آيات الأولى من سورة البقرة، قال أبو العالية: "هذه الأربع آيات من فاتحة السورة في المؤمنين"، وقال السدّي: "والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب"(2). وتخصيص السديّ أنهم من أهل الكتاب لا يعني هذا اختلافا، وأن المؤمنين من المسلمين لا تشملهم الآية، فهم أيضا قد آمنوا بالرسل السابقين لقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ [سورة البقرة:285]. والاختلاف بينهم في التفسير بما ظهر لكل واحد منهما من معنى في الآية، والاعتبار بالمراد الواحد(3) وهو على قول قتادة في تفسير ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ "قوم استحقوا الهدى والفلاح بحق، فأحقه الله لهم، وهذا نعت أهل الإيمان"(4).

---

(1) يُنظر: ابن عطية ج1، ص83.
(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج2، ص184-185.
(3) الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ج2، ص159-160.
(4) ابن أبي حاتم ج1، ص186.

قاعدة: اللغة العربية مصدر من مصادر التفسير

شرح القاعدة:

لما أنزل الله القرآن بلسان عربي مبين، اقتضى ذلك أن لا تُفسّر معاني ألفاظ القرآن إلا بها، قال ابن فارس: "إنّ العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسُّنة والفُتيا بسببٍ، حتى لا غناء بأحدٍ منهم عنه، وذلك أنّ القرآن نازلٌ بلغة العرب، ورسول الله ﷺ عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله ﷻ، وما في سُنّة رسول الله ﷺ من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بُداً"(1).

ومثالها تفسير حُمَيْدٍ الأعرج في قول الله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ قال: "يوم الجزاء". قال القرطبي: "حكى أهل اللغة: دِنْتُهُ بفعلِهِ دَيْنا، بفتح الدال، و دِيناً، بكسرها: جزيته"(2).

ومثالها تفسير أبي الدرداء لقولِه تعالى: ﴿لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ قال: "الريب-يعني الشك- من الكفر"(3)، وقد استقى أبو الدرداء تفسيره من اللغة(4)، إذ كان منهجه في ذلك(5)، ولم يكن هناك

---

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط.، د.ت.، ص50.

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 221/1.

(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص172-173.

(4) يُنظر: ابن فارس، ج2، ص463؛ يُنظر: ابن منظور ج1، ص442.

(5) يُنظر: المشد، **المفسرون من الصحابة دراسة وصفية**، ج1، ص141، 147.

اختلاف بين المفسرين في قوله[1].

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، قال: "وأولئك هم المفلحون أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا"[2]. والفلاح من فلح و"فلح في اللغة لها أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شَقٍّ، والآخر على فوز وبقاء"[3]، فيكون فلاحهم بمعنى قد قُطِع لهم بالفوز في الدنيا، وفي الآخرة بفوزهم وبقائهم للأبد في الجنة ونجاتهم من النار[4].

قاعدة التفسير بالمآل والثمرة[5].

شرح القاعدة:

من معالم تفسير السلف أنهم قد يفسرون الآية بما تؤول إليه الأمور.

ومثالها تفسير ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، قال: "وأولئك هم المفلحون أي الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا"[6]، يقول ابن عاشور: "الفوز وصلاح الحال، يكون في أحوال الدنيا وأحوال الآخرة"[7]، والفوز بالجنة والبقاء فيها إذ هو

---

(1) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص172-173.
(2) المرجع السابق ج1، ص185.
(3) ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، مادة **فلح**، ج4، ص450.
(4) البغوي، **تفسير البغوي**، ج1، ص85.
(5) الدريبي، "من معالم التيسير في تفسير السلف"، **مجلة البحوث والدراسات القرآنية**، م2، ع3، ص182.
(6) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص185.
(7) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص247.

رأس ذلك وملاكه.

المبحث الرابع: القواعد التفسيرية المتعلقة بالتفسير بأقوال الصحابة

قاعدة: أقوال الصحابة مصدرٌ من مصادر التفسير

شرح القاعدة:

عدّ السلف من الصحابة والتابعين أقوال الصحابة المفسرين في التفسير مصدراً من مصادر التفسير، ذلك أنهم شهدوا التنزيل وعرَفوا أحواله وأحوال من نزل فيهم(1)، كما أنهم أهل اللغة فأقوالهم يُحتج بها، لذا نراهم يُفسرون بأقوالهم أو بمعانٍ مقاربة لها، وينتهجون بمناهجهم الاستدلالية ورؤيتهم في التطبيق العملي في الاستنباط(2).

ومثالها تفسير الضّحّاك في ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ قال: "الله يا إله الخلق"(3)، وقد ورد المعنى في ألفاظ ابن عباس ﵄ في تفسيره لاسم الله ذي الجلالة، قال: "هو الذي يألهه كل شيء، ويعبده كل خلق"(4).

ومثالها تفسير جابر بن زيد في قوله تعالى: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ قال: "اسم الله الأعظم هو الله"(5)، يُلاحظ أن جملة (اسم الله الأعظم) قد وردت في تفسير ابن عباس ﵄ لقوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾ [سورة البقرة:1](6). بالرغم من أن جابر بن زيد كان من أكثر البصريين تأثراً بابن عباس ﵄،

---

(1) ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، ج1، ص2.
(2) الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج2، ص651.
(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المسند**، ج1، ص146.
(4) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص121
(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المسند**، ج1، ص147.
(6) المرجع السابق، ج1، ص167.

إلا أنه كان مُقلاً في التفسير تورعاً ولا يقول برأيه، وكذلك بسبب انشغاله بعلم الفقه والإفتاء[1].

ومثالها تفسير خالد التميمي لقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال: "هما رقيقان أحدهما أرق من الآخر"[2]، وتفسير الرحيم بالرقيق قد فسّر به ابن عباس ﷺ[3].

ومثالها قول ابن عباس ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾: "الدين يوم حساب الخلائق وهو يوم القيامة يُدينهم بأعمالهم، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر إلا من عفا عنه"[4]، وقد رُوي عن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزينوا للعرض الأكبر وإنما يخف الحساب يوم القيامة على من حاسب نفسه في الدنيا"[5]، فقد يُحتمل أنه فسّرها بألفاظ رواية عمر ﷺ، وقد عُرِف عن ابن عباس ﷺ ملازمته لعمر ﷺ وكان أكثر الصحابة نقلاً لمروياته وتفسيره[6].

ومثالها تفسير قتادة لقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قال: "يأْمُرُكُم أن تُخْلِصوا له العبادة، وأن تستعينوه على ما أمْرَكُم"[7]، وقد جاء معنى العبادة بأنها الإخلاص في قول معاذ بن جبل ﷺ عندما سُئل عن المتقين من هم في قوله تعالى: ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة:2]، قال: "قوم

---

(1) يُنظر: الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص442.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص156.

(3) المرجع السابق ج1، ص148.

(4) المرجع السابق ج1، ص157.

(5) أخرجه الترمذي في **السنن**، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عند رسول الله ﷺ، ج4، ص638، رقم (2459) قال الألباني: ضعيف.

(6) يُنظر: الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص380

(7) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص158.

اتقوا الشرك وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة"[1]. وقد كان هذا نهج قتادة، إذ كان كثيرا ما يعتمد على أقوال الصحابة المفسرين ﷺ كمصدر أساسي من مصادر التفسير، فقد روى ما يُقارب 100 رواية عنهم، مما جعله يستغني بهذا النقل عن الاجتهاد برأيه في كثير من المسائل[2].

ومثالها تفسير مجاهد في معنى ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ قال: "بالحق"، وقد فسّر ابن عباس ﷺ بذلك[3]. ومعلوم أن مجاهد كان من أكثر تلاميذ ابن عباس ﷺ أخذاً عنه، وقد تلقى عنه جميع التفسير، يقول واصفاً حاله: "عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عليه عند كل آية منه، وأسأله عنها"[4]، الأمر الذي جعله يتقدم التابعين في علم التأويل، فقد بلغت عدد مروياته في تفسير الطبري 6109[5].

ومثالها تفسير كل من سعيد بن جبير والضحاك ﴿الٓمٓ﴾: "أنا الله أعلم" على ما جاء في تفسير ابن عباس ﷺ[6]. وقد عُرِف عن ابن جبير الاهتمام بالنقل عن ابن عباس ﷺ، قال المديني: "وأصحاب ابن عباس الذين يذهبون مذهبه، ويسلكون طريقه: عطاء وطاوس،

---

(1) المرجع السابق 1/ 174.
(2) يُنظر: الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص255-256.
(3) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، 1/ 161.
(4) أخرجه الطبراني في **المعجم الكبير**، ج11، ص77، رقم (11097).
(5) يُنظر: الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص91.
(6) المرجع السابق ج1، ص166.

ومجاهد، وجابر بن زيد، وعكرمة، وسعيد، فأعلم هؤلاء سعيد بن جبير، وأثبتهم فيه"[1].

ومثالها تفسير السدي ﴿الٓمٓ﴾ قال: "هو حرف اشتق من حروف اسم الله"، وقد نصّ بنفسه على أنه بلغه أن ابن عباس قال: ﴿الٓمٓ﴾ اسم من أسماء الله الأعظم"[2]، إذ أنه قلّ أن ينفرد بشيء من التفسير لم يُسبق إليه، فهو كثير الاعتماد على الرواية عن الصحابة[3].

ومثالها تفسير عامر الشعبي لقوله تعالى: ﴿الٓمٓ﴾، "أنه سئل عن ألم و ألر وحم وص، قال: هي اسما من أسماء الله مقطعة بالهجاء فإذا وصلتها كانت اسماً من أسماء الله"، وقول سالم بن عبد الله: "أسماء الله مقطعة"[4]. وقد فسّر ابن عباس بنفس التفسير، إذ قال ﴿الٓمٓ﴾: "اسم من أسماء الله الأعظم" و "اسمٌ مقطع".

الجدير بالاهتمام أن الأثر الوارد عن عامر الشعبي إسناده حسن، وقد دُوِن عن الشعبي تورعه وتوقيه في التفسير حتى أنه كان يُنكر على الذي يُكثر من التفسير برأيه لأنه رواية عن الله[5]، ومع ذلك فسّر الحروف المقطعة والتي كانت ومازالت من الأمور الشائكة في التفسير، مما يُرجح أنه نقلها عن ابن عباس ﷺ، وهذا ما ذكره الخضيري بأن الشعبي قد تصدر المرتبة

---

(1) المديني، أبو الحسن علي عبد الله جعفر السعدي، **العلل**، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1980م)، ص44.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص167.

(3) يُنظر: الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص302.

(4) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص167-168.

(5) يُنظر: الخضيري، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، ج1، ص323.

الأولى بين التابعين في الاعتماد على أقوال الصحابة كمصدر لتفسير القرآن[1] .

ومثالها تفسير مجاهد ﴿الٓمٓ﴾ بأنه "اسم من أسماء القرآن"، وفسّر كلٌ من قتادة و زيد بن أسلم بنفس التفسير[2].

ومثالها تفسير عكرمة لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ قال: "هذا الكتاب"، وقد تبعه في التفسير سعيد بن جبير والسدي ومقاتل ابن حيان و زيد بن أسلم وكذلك فسره مجاهد مثل تفسيرهم[3]. وعكرمة هو مولى ابن عباس ﵄، يقول عن حاله مع ابن عباس ﵄: "كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل على القرآن والسنن"[4].

ومثالها اتفاقهم على تفسير أبي الدرداء في قوله تعالى: ﴿لَا رَيۡبَۛ﴾، قال ابن أبي حاتم: "ولا أعلم في هذا الحرف اختلافا بين المفسرين منهم ابن عباس، وسعيد بن جبير، وأبو مالك، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وأبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، ومقاتل بن حيان، والسدي، وإسماعيل بن أبي خالد"[5].

ومثالها: فسّر السدي قوله تعالى ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾: "هم المؤمنون"[6]، وقد ذكر ابن كثير أن ابن

---

(1) يُنظر: المرجع السابق في الحاشية ج1، ص328.
(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص169.
(3) المرجع السابق ج1، ص171.
(4) الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج5، ص14.
(5) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص172.
(6) المرجع السابق ج1، ص175.

عباس وابن مسعود ﷺ وناسا من أصحاب رسول الله ﷺ قد ذكروا ذلك[1].

ومثالها تفسير عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾، قال: "من آمن بالله، فقد آمن بالغيب"[2]، وقد فسّره ابن مسعود بنفس المعنى بقوله: "ما آمن مؤمن من أفضل من إيمان بغيب"[3].

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط.، 1432هـ-2011م)، ج1، ص139.

(2) ابن أبي حاتم، **التفسير المُسند**، ج1، ص178.

(3) المرجع السابق ج1، ص176-177.

النتائج

في الختام يمكن الخلوص إلى بعض النتائج والتوصيات التي لاحت من هذه الدراسة:

1- أن التفسير النبوي وأقوال المفسرين من الصحابة والتابعين هو المنطلق العملي الأولي لاستقراء القواعد التفسيرية.

2- أن بعض القواعد التفسيرية لا تنفك عن القواعد المقررة في العلوم الأخرى مثل اللغة وأصول الفقه وعلوم الحديث.

3- وجود بعض القواعد المقررة مبثوثة في بطون بعض كتب التراث لم أجدها في المؤلفات والمصنفات التي اعتنت بقواعد التفسير وأصوله، لذا ارتأيت ذكرها وبيان تأصيلها من التفسير النبوي وآثار الصحابة والتابعين. مع العلم أن القواعد كانت على شكل إشارات أو جُمل في تلك الكتب.

4- أشارت إحصائية الدراسة إلى أن عدد المرويات في سورة الفاتحة كانت بالتناصف بين الصحابة والتابعين، وكان أكثر الصحابة رواية هو ابن عباس ﷺ، وكانت المدرسة البصرية هي الأكثر حضورا في مرويات التابعين. في حين اختلف الأمر في الخمس آيات الأولى من سورة البقرة، إذ أن أكثر من ثلثي المرويات جاءت من طريق التابعين، وتحديدا من المدرسة الكوفية، وأكثر مرويات المدرسة الكوفية كانت من طريق السدي (يُنظر إلى الجدول والرسم التوضيحي).

5- أقوال الصحابة لها منهجية في التفسير، كابن عباس ﷺ، فهو إذا سُئِل عن

شـــيء بحث عنه في القرآن، فإن لم يجد بحث عنه في السُـــنّة، فإن لم يجد فعن أبي بكر وعمر ﷺ، فإن لم يجد اجتهد برأيه.

6- من منهج الصـحابة أنهم قد يُفسـرون بالقرآن دون الاسـتشـهاد بالآية ويكون في لفظ الأثر ما يُشير إلى الآية، أو تفسير القرآن بألفاظ السنة.

7- تعدد أقوال التابعين في التفســـير والاختلاف بينهم أغلبه كان من قبيل اختلاف التنوع، وأغلب تفسيراتهم تعتمد على اللغة.

8- أغلب تفســيرات ابن عباس ﷺ ومرويات تلاميذه مثل قتادة والســدي جاءت اجتهادا منهم وفق قواعد منهجية.

9- أغلب تفسيرات التابعين في محل الدراسة هذه كانت مستقاة من أقوال الصحابة المفسرين وتطبيقاتهم العملية وعلى رأسهم ابن عباس ﷺ، حتى إن بعضهم فسّر تأثراً بنهج ابن عباس ﷺ، كقتادة عندما حمل معنى الصــراط المســتقيم على أنه طريق الرسـول ﷺ وصـاحبيه، ويقصـد أبا بكر وعمر ﷺ، قياسـا منه على نهج ابن عباس ﷺ في التفسير.

الجدول رقم 1 احصائية عدد المرويات في تفسير ابن أبي حاتم.

	سورة الفاتحة	**الخمس الآيات الأولى من سورة البقرة**
الراوي / المدرسة(1)	عدد المرويات	عدد المرويات
ابن عباس رضي الله عنهما	16	10
الصحابة رضي الله عنهم	9	6
المدرسة البصْريّة	9	9
المدرسة المكيّة	2	6
المدرسة الكوفيّة	1	14
المدرسة المَدَنِيَة	-	2
الشام	2	-
خراسان	3	1
المجموع	42	48

(1) يُنظر الملاحق.

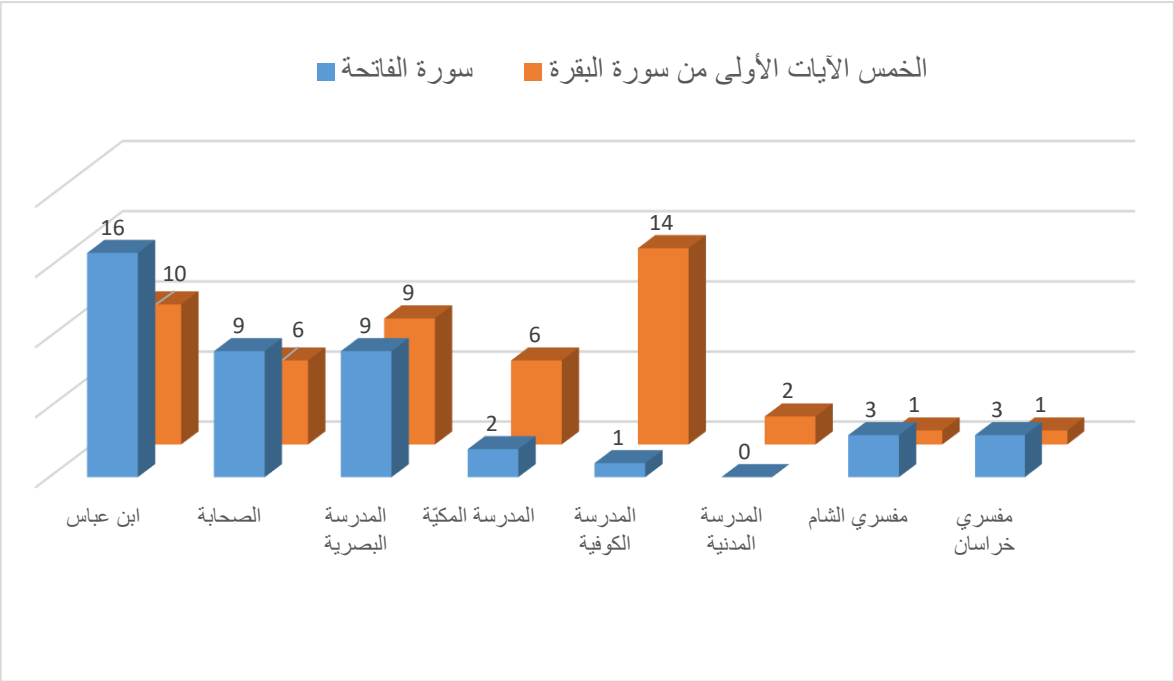

الشكل رقم 1. مقارنة بين عدد المرويات والرواة في سورة الفاتحة والخمس الآيات الأولى من سورة البقرة.

التوصيات

وتقترح الباحثة الآتي:

1-إكمال البحث في هذا الموضوع، إذ لا زالت الحاجة قائمة لاستقراء القواعد التفسيرية بتحليل نصوص الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين في تفسير ابن أبي حاتم ومعرفة مناهجهم، فتفسيره يحتوي على بعض المرويات التي لا توجد في غيره من كتب التفسير بالمأثور كتفسير الطبري والبغوي.

2- دراسة انعكاس خصائص المدرسة التفسيرية التي يتبعها التابعين وأتباعهم، وأثرها على نهجهم في اختيار الأقوال التفسيرية، إذ تبين أن لها أثرا على الأصل المعتمد في التفسير مثل التفسير بالقرآن أو بالسُّنة أو باللغة، ومن ثم يمكن استنباط قواعد تفسيرية أخرى.

أخيراً أعتذر للقارئ مما اعترى هذا العمل من قصور وخلل لظروف ألمت بي ومنها ضيق الوقت، ويعلم الله أنني كنتُ أتبع الأثر لتنظيمه وفق منهج معين، وتمر الأيام فلا أهتدي إليه، فكيف الحال مع الجمع والتوثيق والنظر والتحليل.

لكن عزائي أنني كنت أحتسب على الله خطواتي إلى المكتبة لأقضي فيها ساعات طوال مستحضرة حديث الرسول ﷺ: "إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما

يطلب"[1]. فأسأل الله أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه.

هذا والحمد لله وصلى الله وبارك وسلم على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(1) أخرجه أحمد في **المسند**، أول مسند الكوفيين، حديث صفوان بن عسال المرادي، ج30، ص9، رقم (18089).

قائمة المصادر والمراجع

1- أحمد، عمار طه، **المفاهيم اللغوية والنحوية في تفسير ابن أبي حاتم الرازي**، دراسة تأصيلية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، (العراق: جامعة تكريت، 2012م).

2- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي الثعلبي، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ط.، د.ت.).

3- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك محمد عبد الكريم الشيباني، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، (د.م.: مكتبة دار البيان، ط1، 1389هـ-1969م).

4- الباتلي، خالد عبد العزيز، **التفسير النبوي: مقدمة تأصيلية مع دراسة حديثية لأحاديث التفسير النبوي الصريح**، (الرياض: دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ-2011م).

5- بازمول: محمد عمر سالم، "قواعد التفسير النبوي"، **مجلة سنن**، العدد الثالث، 2011م.

6- البخاري، أبو عبد الله محمد إسماعيل الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر عن أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير الناصر، (د.م.: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ).

7- البغدادي، الخطيب أبو بكر أحمد علي ثابت، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، تحقيق: محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف، د.ط.، د.ت.).

8- البغوي، أبي محمد الحسين مسعود الفرّاء الشافعي، **تفسير البغوي**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1414هـ-1993م.

9- البيهقي: أبوبكر أحمد الحسين علي الخراساني، **جامع شعب الإيمان**، تحقيق: عبدالعلي عبد

الحميد حامد ومختار أحمد الندوي، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1423هـ- 2003م).

10- البيهقي، أحمد الحسين علي موسى الخراساني، **دلائل النبوة**، تحقيق عبدالمعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ودار الريان للتراث، د.م.، ط1، 1408هـ-1988م.

11- الترمذي، محمد عيسى سورة موسى، **السنن**، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ-1975م).

12- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم، **التفسير الكبير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.، د.ت).

13- ابن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الحنبلي، **الفتاوى الكبرى**، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1408هـ - 1987م

14- ابن تيمية، تقي الدين أحمد عبد الحليم، **مقدمة في أصول التفسير**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ط.، 1490هـ-1980م).

15- الثعلبي، أبو اسحاق أحمد إبراهيم، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق عدد من الباحثين طلبة الماجستير، (جدة: دار التفسير، ط1، 1436هـ-2015م).

16- الجرجاني، علي محمد علي الزين، **التعريفات**، تحقيق: مجموعة من العلماء، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ-1983م).

17- ابن جُزي، أبو القاسم محمد أحمد محمد عبد الله الغرناطي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق عبد الله الخالدي، (بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1416هـ).

18- الجوهري، أبو نصر إسماعيل حماد الفارابي، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ-1987م).

19- الجويني، أبو المعالي عبد الملك عبد الله يوسف، **البرهان في أصول الفقه**، تحقيق: صلاح محمد عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1997م).

20- الجيطان: محمد راغب راشد، "الحديث الموقوف الذي له حكم الرفع: دراسة نقدية". **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية**، المجلد السادرس عشر، العدد الأول، 1440هـ-2019م.

21- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن محمد ادريس الرازي، **تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين**، تحقيق: أحمد عبد الله العماري الزهراني، رسالة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة، (السعودية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، 1404هـ).

22- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن محمد ادريس الرازي، **الجرح والتعديل**، تحقيق: عبد الرحمن يحي المعلمي، (د.م.، دائرة المعارف العثمانية، ط1، 1371هـ-1952م).

23- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن محمد ادريس الرازي، **العلل**، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف سعد عبد الله الحميد وخالد عبد الرحمن الجريسي، (د.م.: مطابع الحميضي، ط1، 1427هـ-2006م).

24- الحاكم: أبو عبد الله محمد عبد الله محمد النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1990م).

25- الحامد: عبد الرحمن محمد، **تفسير سورة الأنعام من تفسير القرآن العظيم مُسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين للإمام الحافظ ابن الإمام الحافظ عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة (السعودية: جامعة أم القرى، 1404هـ-1405هـ).

26- ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي محمد العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

27- ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي محمد العسقلاني، **العجاب في بيان الأسباب**، تحقيق عبد الحكيم محمد أنيس، دار الجوزي، د.م.، د.ط.، د.ت.

28- ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط.، 1379هـ).

29- ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي محمد العسقلاني، **نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**، تحقيق عبد الله ضيف الله الرحيلي، (الرياض: مطبعة سفير، ط1، 1422هـ).

30- ابن حجر، أبو الفضل أحمد علي العسقلاني، **النُكت على كتاب ابن الصّلاح**، تحقيق: ربيع هادي مدخلي، (الرياض: دار الراية، ط3، 1415هـ).

31- الحربي، حسين علي حسين، **قواعد الترجيح عند المفسرين؛ دراسة نظرية تطبيقية**، (جدة: دار القاسم للنشر، ط2، 1429هـ-2008م).

32- الحربي، حسين علي، **منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح بين الأقوال التفسيرية**، (الرياض: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط1، 1436هـ-2015م).

33- حسن، عثمان علي، **منهج الإستدلال على مسائل الاعتقاد**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط9، 1435هـ-2014م).

34- حفني: خيري قدري، "علوم القرآن الكريم في كتاب العلل لابن أبي حاتم"، **مجلة الدراسات الشرقية**، العدد الثاني والأربعين، يناير 2009م.

35- حمد، طه عابدين طه، التحرير في أصول التفسير، (الدمام: مكتبة المتنبي، ط2، 1441هـ-

2020م).

36- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد محمد الشيباني، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ-1999م).

37- آل حوفان: عبد الله ضيف الله أحمد، "قواعد في توحيد الأسماء والصفات"، **مجلة جامعة الملك عبد العزيز**، المجلد السابع والعشرون، العدد الخامس، 2019م.

38- أبو حيان، محمد يوسف علي أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط.، 1420هـ.

39- الخضيري، محمد عبد الله علي، التفسير بالأثر بين ابن جرير وابن أبي حاتم، **"مجلة تبيان للدراسات القرآنية"**، العدد الرابع، 2009م.

40- الخضيري، محمد عبد الله، **تفسير التابعين عرض ودراسة مقارنة**، رسالة دكتوراه، دار الوطن للنشر، د.ط.، د.ت.

41- ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمن محمد، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط1، 1425هـ-2004م.

42- الخليلي، أبو يعلى، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ).

43- الدارمي، أبو محمد عبد الله عبد الرحمن، **السنن**، تحقيق: فواز أحمد زمرلي وخالد السبع العلمي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1407هـ).

44- أبو داوود، سليمان الأشعث اسحاق الأزدي السجستاني، **السنن**، تحقيق: عادل عماد ومحمد عباس، (القاهرة: دار التأصيل، ط1، 1436هـ-2015م).

45- الدريبي: عيسى ناصر، "من معالم التيسير في تفسير السلف"، **مجلة البحوث والدراسات القرآنية**، مجلد الثاني، العدد الثالث، 2007م.

46- الدسوقي، محمد عرفة، **حاشية الدسوقي على مختصر المعاني**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط.، د.ت.).

47- الديلمي، أبو شجاع شيرويه شهردار شيرو، **الفردوس بمأثور الخطاب**، تحقيق: السعيد بسوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1406هـ-1986م).

48- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **تاريخ الإسلام**، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (د.م.: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م).

49- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تذكرة الحفاظ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ- 1998م).

50- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ/1985م.

51- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ميزان الاعتدال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط1، 1382 هـ-1963م).

52- الرباح: خالد محمد، "قاعدة: إذا اجتمعا افرتقا وإذا افرتقا اجتمعا، تطبيقات عقدية على بعض أسماء الله الحسنى"، **مجلة العلوم الشرعية**، المجلد الثالث عشر، العدد الخامس، 2020م.

53- الزحيلي، محمد مصطفى، **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1427هـ-2006م.

54- الزحيلي، محمد مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، دار الخير للطباعة والنشر، سوريا، ط2، 1427هـ-2006.

55- الزرقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، (بيروت: دار الفكر، ط1، 1996م).

56- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد عبد الله، **البحر المحيط في أصول الفقه**، (د.م.: دار الكتبي، ط1، 1414هـ-1994م).

57- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد عبد الله، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ط1، 1376هـ-1957م.

58- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد عبد الله، **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، تحقيق زين العابدين محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1419هـ-1998م.

59- الزركلي، خير الدين محمود محمد علي فارس الدمشقي، **الأعلام**، (د.م.: دار العلم للملايين، ط15، 2002م)

60- الزهراني، نايف سعيد جمعان، **الإسرائيليات في تفسير ابن جرير الطبري: الرواة والموضوعات والمقاصد**، (الخبر: تكوين للدراسات والأبحاث، ط1، 1439هـ-2018م).

61- السادة: نورة علي خليفة، **السياق وأثره في الترجيح دراسة أصولية**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الفقه وأصوله، كلية الشريعة، (قطر: جامعة قطر، 2019م).

62- السبت، خالد عثمان، **قواعد التفسير جمعا ودراسة**، (د.م.: دار ابن عفان، ط1، 1421هـ).

63- السبكي، بهاء الدين أحمد علي، **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط1، 1423هـ-2003م).

64- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد عبد الرحمن، **الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية**، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، (د.م.: دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، 1418هـ).

65- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد عبد الرحمن، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، تحقيق: علي حسين علي، (مصر: مكتبة السنة، ط1، 1424هـ-2003م).

66- السعدي، عبد الرحمن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن معلا اللويحق، (د.م.: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م).

67- السعدي، عبد الرحمن ناصر، **طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول**، (الإسكندرية: دار البصيرة، ط1، 2000م).

68- السعدي، عبد الرحمن ناصر عبد الله، **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1420هـ-1999م).

69- أبو السعود، محمد محمد العمادي، **تفسير أبي السعود**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط.، د.ت).

70- السلمي، عياض نامي عوض، **أصول الفقه الذي لا يَسَعُ الفقيه جهله**، دار التدمرية، الرياض، ط1، 1426هـ-2005م.

71- سليمان: عبد الحليم محمد (1440هـ-2019م). "العموم في الضمائر الدالة على الجمع، دراسة تأصيلية تطبيقية". **مجلة العلوم الشرعية**. المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، 1440هـ-2019م.

72- سويفي: أشرف زاهر محمد، والحلواني: محمد إبراهيم محمد، "قراءة الفاتحة للمأموم خلف الإمام: دراسة حديثية فقهية"، **مجلة مجمع**، العدد ،25، 2018م.

73- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد، السعودية، ط1، د.ت.

74- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، د.ط.، 1964م).

75- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير**، (القاهرة: الأزهر الشريف، دار السعادة للطباعة، د.ط.، 1426هـ-2005م).

76- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، (بيروت: دار الفكر للنشر والطباعة، د.ط.، 1433هـ-2011م).

77- السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن، **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط1، 1396).

78- الشاطبي، إبراهيم موسى محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، (د.م.: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ-1997م).

79- الشعيبي، محمد علي، المرويات والأقوال التفسيرية للصحابي معاذ بن جبل ﷺ من خلال تفسير الطبري وابن أبي حاتم، **مجلة العلوم الإسلامية"**، 2019م.

80- الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار الجكني **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.، 1415 هـ - 1995م).

81- الشنقيطي، محمد الأمين محمد المختار الجكني، **نثر الورود شرح مراقي السعود**، تحقيق على محمد العمران، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، د.ط.، د.ت.

82- الشوكاني، محمد علي محمد عبد الله، **فتح القدير**، (دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1414هـ).

83- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله محمد إبراهيم العبسي، **المصنف**، تحقيق: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ).

84- ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله محمد إبراهيم العبسي، **المصنف**، تحقيق: سعد ناصر الشثري، (الرياض: دار كنوز إشبيليا، ط1، 1436هـ-2015م).

85- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم علي يوسف، **التبصرة في أصول الفقه**، تحقيق: مفيد محمد ومحمد علي، (المدينة المنورة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط1، 1406هـ-1985م).

86- صلاح الدين، محمد شاكر أحمد بن عبد الرحمن، **فوات الوفيات**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت.).

87- الطبراني، سليمان أحمد أيوب مطير الشامي، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، (د.م.: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1983م).

88- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي، (د.م.: دار هجر للطباعة والنشر والإعلان، ط1، 1422هـ-2001م).

89- الطيار، مساعد سليمان، **التحرير في أصول التفسير**، (جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، ط3، 1438هـ-2017م).

90- الطيار، مساعد سليمان ناصر، **التفسير اللغوي للقرآن الكريم**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1427هـ.

91- الطيار، مساعد سليمان، **فصول في أصول التفسير**، دار ابن الجوزي، الرياض، ط2، 1423هـ.

92- الطيار، مساعد سليمان، **مقالات في علوم القرآن وأصول التفسير**، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط2، 1436هـ-2015م.

93- الطيب، أسعد محمد، **مقدمة تحقيق تفسير ابن أبي حاتم**، (السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419 هـ).

94- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.

95- ابن عاشور، محمد الطاهر محمد محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، د.ط.، د.ت.

96- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف عبد الله محمد القرطبي، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط.، 1387هـ).

97- أبو عبيدة، معمر المثنى التيمي البصري، **مجاز القرآن**، تحقيق محمد فؤاد سزكين، الخانجي الكتبي، مصر، ط1، 1374هـ-1954م.

98- ابن العربي، القاضي محمد أبو بكر الإشبيلي المالكي، **القبس في شرح موطأ مالك بن أنس**، تحقيق: محمد عبد الله ولد كريم، (د.م.: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م).

99- العز ابن عبد السلام، أبو محمد عبد العزيز الحسن السلمي الدمشقيّ، **الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز**، تحقيق: عثمان حلمي قره، (د.م.: مطبعة عامرة، د.ط.، 1312هـ).

100- العسكري، أبو هلال الحسن عبد الله سهل مهران، **معجم الفروق اللغوية**، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، (قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسيي، ط1، 1412هـ).

101- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق غالب عبد الرحمن الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ-2001م).

102- العقيل، صالح حمود صالح، الأحاديث التي تكلم عنها ابن أبي حاتم في تفسيره ولم يذكرها في كتابه العلل، **"مجلة العلوم الشرعية"**، السعودية، المجلد الثالث عشر، العدد الأول، 2019م.

103- ابن فارس، أبو الحسين أحمد زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة**، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط.، د.ت.

104- ابن فارس، أبو الحسين أحمد زكرياء الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.م.: دار الفكر، د.ط.، 1399هـ-1979م).

105- الفاسي، محمد الطيب، **شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية**، تحقيق: علي حسين البواب، (الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، 1403هـ-1983م).

106- فجال، محمود، **الحديث النبوي في النحو العربي**، (الرياض: أضواء السلف، ط2، 1417هـ-1997م).

107- الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية –لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط.، 1416هـ-1996م).

108- الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد، **القاموس المحيط**، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2995م).

109- الفيومي، أبو العباس أحمد محمد علي الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.م.، د.ت.).

110- ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق علي فاعور، (السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة، د.ط.، د.ت.).

111- القرطبي، أبي عبد الله محمد أحمد الخزرجي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي ومحمد رضوان عرقسوسي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1434هـ-2013م).

112- القرطبي، أبو عبد الله محمد أحمد الخزرجي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م).

113- ابن قيم الجوزيه، أبي بكر محمد سعد الدين، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1991م).

114- الكبيسي، عيادة أيوب. أهمية التفسير بالمأثور في الدراسات القرآنية من خلال التفسير المُسند لابن أبي حاتم الرازي، **الجامعة الإسلامية العالمية، مجمع البحوث الإسلامية**، المجلد الواحد والأربعين، العدد الثاني، يونيو 2006م.

115- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، (د.م.: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408هـ - 1988م).

116- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل عمر الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ.

117- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **طبقات الشافعيين**، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، (د.م.: مكتبة الثقافة الدينية، د.ط.، 1413هـ-1993م).

118- الكوجك، نشأت محمود عبد الرحمن، **تفسير السورة التي يذكر فيها النمل من تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين للإمام عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا الشرعية فرع الكتاب والسنة (السعودية: جامعة أم القرى، 1404هـ-1405هـ).

119- ماتريدي، أبو منصور محمد محمد محمود، **تفسير الماتريدي**، تحقيق: مجدي باسلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1426هـ-2006م).

120- ابن ماجه: أبو عبد الله محمد يزيد القزويني، **السنن**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد ومحمد كامل وعبد اللطيف حرز الله، (د.م.: دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م).

121- المديني، أبو الحسن علي عبد الله جعفر السعدي، **العلل**، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1980م.

122- مسلم، الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط.، د.ت.).

123- المشد، عبد الرحمن عادل عبد العال، **المفسرون من الصحابة دراسة وصفية**، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، ط1، 1437هـ-2016م.

124- معمر: شباب، **دلالة الخطاب في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، (الجزائر: جامعة وهران، 2007م).

125- ابن منظور، أبو الفضل محمد مكرم علي الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).

126- ابن النجار، أبو البقاء تقي الدين محمد أحمد الفتوحي، **شرح الكوكب المنير**، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد (د.م.: مكتبة العبيكان، ط2، 1418هـ-1997م).

127- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي، **شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1392هـ).

128- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي أبي بكر سليمان، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، تحقيق: حسام

الدين القدسي، (القاهرة: مكتبة القدسي، د.ط.، 1414هـ-1994م).

129- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي أبي بكر سليمان، **المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي**، تحقيق: سيد كسروري حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.، د.ت.).

130- هسبريس، الرباط، 17 يونيو 2014م. بوهندي" :المغضوب عليهم والضالون "في الفاتحة ليسوا اليهود والنصارى(hespress.com) .

131- Nirwana, Andri; Hidayat, Syamsul; Suharjianto, 2020. أصول التفسير وقواعده عند تفسير عبد الله ابن عباس ﷺ - دراسة تحليلية. *Jurnal Studi Al-Qur`an 16(2), 137-164.*

الملاحق: جدولة الأحاديث والآثار

رقم الحديث	الآية	وجه التفسير	الراوي	النص	الطبقة	أصول التفسير	القاعدة المستخرجة
1	بسم الله	1	ابن عباس	جبريل قل: بسم الله يا محمد. يقول: اقرأ بذكر ربك، قم واقعد بذكره.	صحابي	بالقرآن وباللغة	ص 59. ص 83
3		–	جابر بن زيد(1)	اسم الله الأعظم هو الله، ألا ترى أنه في جميع القرآن يبدأ به قبل كل اسم.	تابعي بصري	بالقرآن بالسُّنة بأقوال الصحابة	ص70 ص74 ص101
4	الرحمن	–	بن عباس	اقرأ بذكر ربك وقم واقعد بذكره بسم الله الرحمن، قال يقول: الرحمن الفعلان من الرحمة، وهو من كلام العرب.	صحابي	باللغة	ص 86

(1) أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي اليحمدي، مولاهم، البصري الخوفي، (ت: 93هـ)، كان من كبار أصحاب ابن عباس، وروى عنه: عمرو بن دينار، وقتادة، وأيوب السختياني، قال عطاء، عن ابن عباس، قال: لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله، وعن ابن عباس، قال: تسألوني عن شيء وفيكم جابر بن زيد؟، وعن عمرو بن دينار، قال: ما رأيت أحدا أعلم من أبي الشعثاء، وقال ابن الأعرابي: كانت لأبي الشعثاء حلقة في جامع البصرة يفتي فيها قبل الحسن، وكان من المجتهدين في العبادة، وقال قتادة يوم موته: اليوم دفن علم أهل البصرة، أو قال: عالم العراق، ينظر: **تاريخ الإسلام** (2/ 1199).

5		–	عثمان	هو اسم من أسماء الله، وما بينه وبين اسم الله إلا كما بين سواد العينين وبياضهما من القرب	صحابي	له حكم الرفع	ص36
6	الرحيم	–	ابن عباس	الرحيم: الرقيق الرفيق لمن أحب أن يرحمه، البعيد الشديد على من أحب أن يعنف عليه العذاب.	صحابي	بالقرآن بالسُّنة باللغة	ص61 ص 75 ص 84
7		–	الحسن[1]	الرحمن اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه[2]، تسمى به تبارك وتعالى	تابعي بصري	بالقرآن	ص 61
8	الحمد لله	1	ابن عباس	الحمد لله كلمة الشكر، وإذا قال العبد: الحمد لله، قال: شكرني عبدي	صحابي	له حكم الرفع بالسُّنة	ص 27 ص 77
9		–	ابن عباس	الحمد لله هو الشكر لله، الاستجداء لله، والإقرار له بنعمه وابتدائه إلخ	صحابي	باللغة	ص 89، 92

(1) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار، (ت: 110 هـ)، مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جميل بن قطبة، إمام أهل البصرة، بل إمام أهل العصر، ولد بالمدينة في خلافة عمر، وكانت أمه خيرة مولاة لأم سلمة، فكانت تذهب لأم سلمة في الحاجة وتشاغله أم سلمة بثديها، فربما در عليه، سمع من عثمان وهو يخطب، ورأى طلحة وعليا، وروى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة، وأبي بكرة، والنعمان بن بشير، وابن عباس، وابن عمر، وجابر، وعبد الله بن عمرو، وأبي هريرة، وأنس بن مالك، وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين، روى عنه: أيوب، وثابت، ويونس، وابن عون، وحميد الطويل، وأمم لا يحصون، ومناقبه كثيرة ومحاسنه غزيرة، كان رأسا في العلم والحديث، إماما مجتهدا كثير الاطلاع، رأسا في القرآن وتفسيره، رأسا في الوعظ والتذكير، رأسا في الحلم والعبادة، رأسا في الزهد والصدق، رأسا في الفصاحة والبلاغة، رأسا في الأيد والشجاعة، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 25).

(2) أي أن يدعوه لأنفسهم، قال في القاموس المحيط (ص: 1061): انتحله وتنحله: ادعاه لنفسه وهو لغيره.

10		2	كعب[1]	الحمد لله ثناء على الله	تابعي شامي	باللغة	-
11		3	الضحاك[2]	الحمد رداء الرحمن	تابعي خراساني	بالسُّنة	ص78
12		4	علي	الحمد لله كلمة رضيها الله لنفسه	صحابي	له حكم المرفوع	ص 36
13		-	علي	هذا الأثر لا علاقة له بالآية إنما ساقه ابن ابي حاتم ليبين الخطأ في الرواية الأخرى			
14	رب العالمين	1	ابن عباس	الحمد لله رب العالمين، قال: يا محمد، له الخلق كله، السماوات كلهن ومن فيهن، والأرضون كلهن ومن فيهن، وما بينهن مما يعلم ومما لا يعلم	صحابي	بالقرآن بالسُّنة باللغة	ص 54 ص 66 ص 77، 79
15		2	أبو	الإنس عالم، والجن عالم، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم	تابعي بصري	له حكم الرفع	ص 38

(1) هو أبو إسحاق كعب الأحبار بن ماتع الحميري اليماني الكتابي، (ت: 32 هـ)، أسلم في خلافة أبي بكر، أو أول خلافة عمر، روى عن: عمر، وصهيب، وعن كتب أهل الكتاب، وكان في الغالب يعرف حقها من باطلها لسعة علمه وكثرة اطلاعه، روى عنه: ابن امرأته تبيع الحميري، وأسلم مولى عمر، وأبو سلام الأسود، وآخرون. ومن الصحابة أبو هريرة، وابن عباس، ومعاوية، وسكن الشام وغزا بها، وتوفي بحمص طالب غزاة، قال خالد بن معدان، عن كعب الأحبار: لأن أبكي من خشية الله أحب إلي من أن أتصدق بوزني ذهبا، ينظر تاريخ الإسلام (2/ 214).

(2) أبو محمد، وقيل: أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني (ت: 102هـ)، صاحب التفسير، حدث عن: ابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وسعيد بن جبير، والأسود، وعطاء، وطاوس، وغيرهم، وعنه: جويبر بن سعيد، وعمارة بن أبي حفصة، وأبو سعد البقال سعيد بن المرزبان، وعبد العزيز بن أبي رواد، وعمر بن الرماح، ونهشل بن سعيد، ومقاتل، وعلي بن الحكم، وأبو روق عطية، وأبو جناب يحيى بن أبي حية الكلب ، وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وضعفه يحيى القطان، وغيره، واحتج به النسائي وغيره، وكان مدلسا، وروى شعبة، عن مشاش قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ قال: لا. وقال شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، إنما لقي سعيد ابن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ، ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام** ج7، ص112.

		العالية[1]					
16		تبيع[2]	–	العالمين ألف أمة، فستمائة في البحر، وأربعمائة في البر	تابعي شامي	له حكم الرفع	ص 38
17		قتادة[3]	–	رب العالمين قال: ما وصف من خلقه	تابعي بصري	باللغة	ص 79
18		ابن عباس	3	العالمين قال: الجن والإنس	رأي صحابي	بالقرآن بالسُّنة	ص 54 ص 66

(1) أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي، أحد علماء البصرة وأئمتها، (ت: 93هـ)، أسلم في إمرة الصديق ودخل عليه، وقرأ القرآن على أبي بن كعب، وروى عن: عمر، وعلي، وابن مسعود، وأبي ذر، وعائشة، وأبي موسى، وأبي أيوب الأنصاري، وابن عباس، ويقال: قرأ على عمر، روى عنه القراءة عرضا شعيب بن الحبحاب، والأعمش، والربيع بن أنس، وجماعة، حدث عنه: قتادة، وأبو خلدة خالد بن دينار، وداود بن أبي هند، والربيع بن أنس الخراساني، وخالد الحذاء، وثابت، ومحمد بن واسع، وعاصم الأحول، وعوف الأعرابي، قال أبو بكر بن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية، وبعده سعيد بن جبير، ينظر تاريخ الإسلام (2/ 1202).

(2) تبيع بن عامر الحميري يكنى أبا غطيف (ت: 101هـ)، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، نزل الشام، يقال: إنه أسلم زمن الصديق، روى عن: أبي الدرداء، وكعب، وعنه: مجاهد، وعطاء، وأبو قبيل المصري، وحكيم بن عمير الحمصي، وحيان أبو النضر، وغيرهم، وكان يقال له: تبيع صاحب الملاحم، قرأ الكتب ونظر في سير الأولين، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 20).

(3) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة، السدوسي البصري الأعمى الحافظ، (ت: 117هـ)، أحد الأئمة الأعلام، روى عن: عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل، وأبي رافع، وأبي أيوب المراغي، وأبي الشعثاء، وزرارة بن أوفى، والشعبي، وعبد الله بن شقيق، ومطرف بن الشخير، وسعيد بن المسيب، وخلق، وعنه: سعيد بن أبي عروبة، ومعمر، ومسعر، وشعبة، والأوزاعي، وعمرو بن الحارث المصري، وأبان بن يزيد، وهمام، وحماد بن سلمة، وسعيد بن بشير، وأبو عوانة، وخلق كثير، وكان أحد من يضرب المثل بحفظه، روي عنه أنه قال: ما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي شيئا قط إلا وعاه قلبي، وقال محمد بن سيرين: قتادة أحفظ الناس، وكان يقول: ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا، قال أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ثم وصفه أحمد بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره وقال: قلما تجد من يتقدمه، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 301).

19	الرحمن الرحيم	1	جابر[1]	قَسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال الحمد لله رب العالمين، قال: مدحني عبدي، وإذا قال، الرحمن الرحيم قال: أثنى علي عبدي	صحابي	حديث مرفوع	ص 20
20		2	الضحاك	الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين خاصة	تابعي خراساني	بالقرآن بالسُّنة	ص 59 ص 64
21		3	خالد بن صفوان[2]	الرحمن الرحيم قال: هما رقيقان أحدهما أرق من الآخر	تابعي بصري	بأقوال الصحابة	
22		4	الحسن	الرحمن اسم لا يستطيع الناس أن ينتحلوه	تابعي بصري	بالقرآن	ص 50
23	مالك يوم الدين	–	أبو هريرة	كتبت الصلاة بيني وبين عبدي، فإذا قال العبد: مالك يوم الدين قال: فوض عبدي وأثنى علي.	صحابي	بالسُّنة	–
24		–	ابن عباس	لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكما كملكهم في الدنيا.	صحابي	بالقرآن	ص 51

(1) أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي (ت: 74هـ)، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه جماعة من الصحابة، وله ولأبيه صحبة، روي عنه أنه قال: غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين غزوة بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة، الإصابة في تمييز الصحابة (1/ 546).

(2) خالد بن صفوان، أبو صفوان بن الأهتم التميمي المنقري البصري، (ت: 123هـ)، أحد فصحاء العرب، ومن مشاهير الأخباريين، وله أخبار في البخل، وفد على هشام بن عبد الملك. حكى عنه شبيب بن شيبة، وسفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، ومن كلامه، وسئل: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يغفر زللي، ويقبل عللي، ويسد خللي، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 400).

25		–	ابن عباس	الدين يوم حساب الخلائق، وهو يوم القيامة يدينهم بأعمالهم إن خيرا فخير، وإن شر شرا إلا من عفا عنه.	صحابي	بالقرآن بالسُّنة بأقوال الصحابة	ص 55 ص 66 ص 87
26		–	حميد الأعرج[1]	يوم الدين قال: يوم الجزاء	تابع تابعي كوفي	بالقرآن	ص 61
27	إياك نعبد	–	ابن عباس	يعني إياك نوحد ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك	صحابي	بالقرآن	ص 52
28		–	قتادة	إياك نعبد وإياك نستعين دل على نفسه أنه كذا فقولوا	تابعي بصري	باللغة	ص 77
29		–	قتادة	يأمركم أن تخلصوا له العبادة، وأن تستعينوه على أمركم	تابعي بصري	باللغة بأقواله الصحابة	ص 77 ص 88
30	نستعين	–	ابن عباس	على طاعتك وعلى أمورنا كلها	صحابي	بالقرآن بالسُّنة	ص 57 ص 67
31	اهدنا	–	ابن عباس	ألهمنا	صحابي	بالقرآن	ص 57

(1) حميد الأعرج الكوفي القاص(ت: قبل 150 هـ)، روى عن: عبد الله بن الحارث المكتب صاحب لابن مسعود، وعنه: خلف بن خليفة، وابن نمير، وأبو يحيى الحماني، وعبيد الله بن موسى، ضعفه أبو زرعة وغيره، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 852).

32	الصراط	1	علي	الصراط المستقيم كتاب الله	صحابي	حديث مرفوع باللغة	ص 25 ص 81
33		2	النواس[1]	ضرب الله مثلا صراطا مستقيما، والصراط الإسلام	صحابي	حديث مرفوع باللغة	ص 25 ص 81
34		3	أبو العالية	هو النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده.	تابع بصري	بأقوال الصحابة	ص 88
35		4	مجاهد	الحق	تابعي مكي	بأقوال الصحابة	ص 88
36		–	ابن عباس	ألهمنا دينك الحق، وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له	صحابي	بالسُّنة	ص 69
37	صراط الذين	–	ابن عباس	طريق من أنعمت عليهم	صحابي		
38	أنعمت عليهم	1	ابن عباس	الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء الذين أطاعوني وعبدوني	صحابي	بالقرآن	ص 55
39		2	مجاهد	هم المؤمنون	تابعي مكي		
40	المغضوب	–	عدي بن	المغضوب عليهم: اليهود، ولا الضالين: النصارى. قال أبو محمد: ولا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف	صحابي	حديث مرفوع	ص 29

(1) النواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي، له ولأبيه صحبة، وحديثه عند مسلم في صحيحه، سكن الشام، له صحبة ورواية، روى عنه: جبير بن نفير، وأبو إدريس الخولاني، وجماعة، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (6/ 377)، تاريخ الإسلام (2/ 445).

	عليهم		حاتم[1]	اختلافا			
41	ولا الضالين	–	عدي	إن اليهود مغضوب عليهم، والنصارى ضلال.	صحابي	حديث مرفوع	ص 29
42		–	ابن عباس	وغير طريق الضالين، وهم النصارى الذين أضلهم الله بعزيتهم عليه، يقول: فألهمنا دينك الحق، وهو لا إله إلا الله وحده لا شريك له حتى لا تغضب علينا كما غضبت على اليهود، ولا تضلنا كما أضللت النصارى فتعذبنا كما تعذبهم. يقول: امنعنا من ذلك برفقك ورحمتك ورقتك وقدرتك. قال أبو محمد: ولا أعلم في هذا الحرف اختلافا بين المفسرين.	صحابي	بالسُّنة	ص 69
43	ألم	1	ابن عباس	أنا الله أعلم	صحابي	موافق لأهل العربية	
44		2	ابن عباس	الم اسم من أسماء الله الأعظم		بالسُّنة	ص 63

(1) أبو طريف عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي، الطائي، (ت: قبل 70 هـ)، والده حاتم الجواد، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة سبع، فأكرمه النبي صلى الله عليه وسلم، وكان سيد قومه، له عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن عم، روى عنه: الشعبي، وسعيد بن جبير، وخيثمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن معقل المزني، وهمام بن الحارث، ومصعب بن سعد، وأبو إسحاق السبيعي، وآخرون، قدم الشام مع خالد من العراق، ثم وجهه خالد بالأخماس إلى أبي بكر، وسكن الكوفة مدة، ثم قرقيسياء، ينظر تاريخ الإسلام (2/ 678).

45		–	السدي[1]	حرف اشتق من حروف اسم الله	تابعي كوفي	بأقوال الصحابة	ص 89
46		–	سالم[2]	الم وحم ون، ونحوها: أسماء الله مقطعة	تابعي مدني	بأقوال الصحابة	ص 89
47		–	عامر[3]	اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء، فإذا وصلتها كانت اسما من أسماء الله	تابعي كوفي	بأقوال الصحابة	ص 89
48		–	ابن عباس	ألم، وحم، ون، قال: اسم مقطع	صحابي	باللغة موافق لأهل	–

(1) الإمام أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدي الكبير الحجازي، ثم الكوفي الأعور المفسر، (ت: 127هـ)، مولى قريش، عن: أنس بن مالك، وابن عباس، وعبد خير الهمداني، ومصعب بن سعد، وأبي صالح باذان، وأبي عبد الرحمن السلمي، ومرة الطيب، وخلق، وعنه: شعبة، والثوري، وزائدة، وإسرائيل، والحسن بن صالح، وأبو عوانة، وأسباط بن نصر، والمطلب بن زياد، وأبو بكر بن عياش، وآخرون. وقد رأى أبا هريرة، والحسن بن علي.

قال النسائي: صالح الحديث، وقال يحيى القطان: لا بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال مرة: ثقة، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، تاريخ الإسلام (3/ 371).

(2) أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، ، ويقال: أبو عبد الله المدني الفقيه، (ت: 106هـ)، أحد الأعلام، سمع: أباه، وعائشة، ورافع بن خديج، وأبا هريرة، وسفينة، وسعيد بن المسيب وغيرهم، وعنه: عمرو بن دينار، وابن شهاب، وصالح بن كيسان، وموسى بن عقبة، وعبيد الله بن عمر، وحنظلة بن أبي سفيان، وخلق كثير، كان ثقة كثير الحديث، عاليا من الرجال، وقال مالك: ولم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش منه، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 49).

(3) أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي، (ت: 106هـ)، علامة أهل الكوفة في زمانة، ولد في وسط خلافة عمر، وروى عن: علي يسيرا، وعن المغيرة بن شعبة، وعمران بن حصين، وعائشة، وأبي هريرة، وجرير البجلي، وعدي بن حاتم، وابن عباس، ومسروق، وخلق كثير، قرأ عليه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وروى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وداود بن أبي هند، والأعمش، وابن عون، ومجالد، وأبو حنيفة، ويونس بن أبي إسحاق، ومنصور بن عبد الرحمن، وخلق كثير، كان يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا، ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده علي، تاريخ الإسلام (3/ 70).

					العربية		
49		3	أبو العالية الربيع	هذه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الألسن كلها ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسمائه، وليس منها حرف إلا وهو في آلائه، وليس منها حرف إلا وهو في مدة أقوام وآجالهم	تابعيان بصريان	باللغة: دلالة الأحرف على بدايات الكلمات	
50		4	مجاهد	الم اسم من أسماء القرآن.	تابعي مكي	بأقوال الصحابة	ص 90
51		5	مجاهد	الم هي فواتح يفتتح الله بها القرآن	تابعي مكي	بأقوال الصحابة	ص 90
52		6	عكرمة[1]	الم قسم	تابعي مكي	–	–
53	ذلك الكتاب	–	عكرمة سعيد	هذا الكتاب	تابعيون	باللغة: تبادل أسماء الإشارة	–

(1) أبو عبد الله عكرمة البربري، ثم المدني، (ت: 105هـ)، مولى ابن عباس، أحد العلماء الربانيين، روى عن: ابن عباس، وعائشة، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو، وأبي سعيد، وابن عمر، وعنه: أيوب السختياني، وثور بن يزيد، وثور بن زيد الديلي، وأبو بشر، وخالد الحذاء، وداود بن أبي هند، وعاصم الأحول، ويحيى بن أبي كثير، وخلق كثير، وأفتى في حياة مولاه، وقال: طلبت العلم أربعين سنة، كان أبو الشعثاء يقول: هذا عكرمة مولى ابن عباس، هذا أعلم الناس، وعن شهر بن حوشب قال: عكرمة حبر الأمة،و: قيل لسعيد بن جبير: تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: نعم، عكرمة، وقال الشعبي: ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة، وقال قتادة: أعلم الناس بالتفسير عكرمة، وكان عكرمة كثير التطواف، كثير العلم ويأخذ جوائز الأمراء، ينظر تاريخ الإسلام (3/ 106).

54	الكتاب	–	الحسن وابن عباس	القرآن	تابعي وصحابي	باللغة: مرادف	–
55	لا ريب	–	أبو الدرداء	الريب يعني الشك من الكفر ولا أعلم في هذا الحرف اختلافا	صحابة + اتفاق	باللغة: مرادف	ص 84
56	هدى	1	الشعبي	عن ضلالة	تابعي كوفي	باللغة	ص 82
57		–	الشعبي	عن ضلالة	تابعي كوفي	باللغة	مكرر مع 56
58		2	السدي	نور للمتقين	تابعي كوفي	باللغة	ص 82
59		3	سعيد بن جبير[1]	تبيان للمتقين	تابعي مكي	باللغة	ص 82
60	للمتقين	1	عطية السعدي[2]	لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به البأس	صحابي	حديث مرفوع	ص 25

(1) أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، (ت: 95هـ)، أحد الأئمة الأعلام، سمع ابن عباس، وعدي بن حاتم، وابن عمر، وعبد الله بن مغفل، وغيرهم، وروى عنه: جعفر بن أبي المغيرة، وأيوب السختياني، والأعمش، وعطاء بن السائب، والحكم بن عتيبة، وحصين بن عبد الرحمن، وخصيف الجزري، وسلمة بن كهيل، وابنه عبد الله بن سعيد، وابنه الآخر عبد الملك، وخلق كثير، كان يقال له: جهبذ العلماء، تاريخ الإسلام (2/ 1100).

(2) هو عطية بن عروة، وقيل ابن عمرو، وقيل ابن سعد، وقيل ابن قيس السعدي، وجزم ابن حبان بأنه عطية بن عروة بن سعد، ووقع عند الطبراني والحاكم: عطية بن سعد، قيل: هو من بني سعد بن بكر. وقيل: من بني جشم بن سعد، صحابي معروف، له أحاديث، نزل الشام، الإصابة في تمييز الصحابة (4/ 421)

61		2	معاذ[1]	قوم اتقوا الشرك وعبادة الأوثان، وأخلصوا لله العبادة فيمرون إلى الجنة	صحابي	له حكم الرفع	ص 40
62		3	ابن عباس	الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ويرجون رحمته بالتصديق بما جاء منه	صحابي	بالقرآن	ص 55
63		4	السدي	نور للمتقين، وهم المؤمنون	تابعي	بالقرآن	-
64		-	قتادة	نعتهم الله، فأثبت نعتهم ووصفهم. قال: الذين يؤمنون بالغيب	تابعي	بالقرآن: تفسير ببقية الآية	-
65	الذين يؤمنون	-	السدي	المؤمنون من العرب	تابعي	باللغة: تخصيص العام	-
66	بالغيب	1	ابن مسعود	إن أمر محمد كان بينا لمن رآه، والذي لا إله غيره ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب	صحابي	بالسُّنة	ص 68
67			ابو العالية	يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه. ويؤمنون بالحياة بعد الموت، وبالبعث. فهذا غيب كله	تابعي بصري	بالقرآن: تفسير الإيمان بما جاء في بقية الآيات الأخرى	-

(1) أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاري الخزرجي، (ت: 17هـ)، الإمام المقدم في علم الحلال والحرام، كان أبيض وضيء الوجه، براق الثنايا، أكحل العينين، شابا جميلا سمحا من خير شباب قومه، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه، الإصابة في تمييز الصحابة (6/ 107).

68			السدي	الذين يؤمنون بالغيب فمن العرب. أما الغيب: فما غاب عن العباد من أمر الجنة وأمر النار وما ذكر في القرآن، لم يكن تصديقهم بذلك من قبل أصل كتاب أو علم كان عندهم.	تابعي كوفي	بالقرآن:تخصيص العام بالسياق وتفسير الغيب بدلالة كلام العرب	-
69		2	زر[1]	الغيب القرآن	تابعي كوفي	بقول تابعي	-
70			عطاء[2]	من آمن بالله، فقد آمن بالغيب	تابعي مكي	باللغة: بالمثال	-
71		3	اسماعيل بن أبي خالد[3]	يؤمنون بالغيب قال: بغيب الإسلام	تابعي كوفي	باللغة: بالمثال	-
72		4	زيد بن	يؤمنون بالغيب قال: بالقدر	تابعي مدني	اللغة: بالمثال	-

(1) أبو مريم زر بن حبيش بن حباشة بن أوس، الأسدي الكوفي، (ت: 82هـ)، أدرك الجاهلية، وعمر دهرا، حدث عن: عمر، وأبي بن كعب، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، وقرأ القرآن على علي، وابن مسعود، وأقرأه، فقرأ عليه عاصم، ويحيى بن وثاب، وأبو إسحاق، والأعمش، وحدث عنه: عاصم، وعبدة بن أبي لبابة، وعدي بن ثابت، والمنهال بن عمرو، وأبو إسحاق الشيباني، وأبو بردة بن أبي موسى، وإسماعيل بن أبي خالد، قال عاصم: كان زر من أعرب الناس، كان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، تاريخ الإسلام (2/ 935).

(2) أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي، (ت: 114هـ)، مولى قريش، أحد أعلام التابعين، ولد في خلافة عثمان، وسمع: عائشة، وأبا هريرة، وأسامة بن زيد، وأم سلمة، وابن عباس، وابن عمر، وأبا سعيد الخدري، وخلقا كثيرا، وعنه: أيوب، والحكم، وأبو حنيفة، والأوزاعي، وخلق كثير، وكان إماما سيدا أسود مفلفل الشعر، من مولدي الجند، فصيحا، علامة، انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهد، وكان يخضب بالحناء، تاريخ الإسلام (3/ 277).

(3) أبو عبد الله إسماعيل بن أبي خالد البجلي، مولاهم، الكوفي، (ت: 143هـ)، أحد أئمة الحديث، سمع: أبا جحيفة، وابن أبي أوفى، وقيس بن أبي حازم، والشعبي، وزر بن حبيش، روى عنه: الحكم بن عتيبة مع تقدمه، وشعبة، والسفيانان، وخلق كثير، وكان ثقة ثبتا حجة، صاحب سنة،قال أبو إسحاق السبيعي: إسماعيل بن أبي خالد شرب العلم شربا, تاريخ الإسلام (3/ 816).

			أسلم[1].				
73		5	تويلة[2]	صليت الظهر أو العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد إيليا فصلينا سجدتين ثم جاءنا من يخبرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقبل البيت الحرام، فتحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان الرجال، فصلينا السجدتين الباقيتين مستقبلي البيت الحرام. قال إبراهيم: فحدثني رجال من بني حارثة أن رسول الله– صلى الله عليه وسلم– حين بلغه ذلك قال: أولئك قوم آمنوا بالغيب	صحابية	حديث مرفوع	ص 26
74	يقيمون الصلاة	–	ابن عباس	يقيمون الصلاة أي يقيمون الصلاة بفرضها	صحابي	بالسُّنة	ص 67
75		–	قتادة	المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها وسجودها	تابعي بصري	بأقوال الصحابة	-

(1) أبو عبد الله زيد بن أسلم، العدوي المدني، (ت: 136هـ)، مولى عمر رضي الله عنه، روى عن: ابن عمر، وجابر، وسلمة بن الأكوع، وأنس بن مالك، وطائفة، وعنه: بنوه: أسامة، وعبد الرحمن، وعبد الله، وابن عجلان، ومالك، والسفيانان، وهشام بن سعد، وخلق، وكانت له حلقة للعلم بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال يعقوب بن شيبة: زيد ثقة من أهل الفقه، عالم بتفسير القرآن، له فيه كتاب، تاريخ الإسلام (3/ 656).

(2) تويلة بالتصغير بنت أسلم، أو مسلم، الأنصارية الحارثية، من المبايعات، روى حديثها الطبراني، من طريق إبراهيم ابن حمزة الزبيري، عن إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن سلمة، عن أبيه، عن جدته أم أبيه، ويقال فيها: تولة، أو نويلة، ينظر الإصابة في تمييز الصحابة (8/ 59).

76		–	مقاتل بن حيان[1]	وإقامتها المحافظة على مواقيتها، وإسباغ الطهور فيها، وتمام ركوعها وسجودها، وتلاوة القرآن فيها، والتشهد والصلاة على النبي ﷺ	تابع تابعي خراساني	بأقوال الصحابة	–
77	ينفقون	1	ابن عباس	يؤتون الزكاة احتسابا لها	صحابي	بالسُّنة	ص 68
78		2	السدي	فهي نفقة الرجل على أهله، وهذا قبل أن تنزل الزكاة	تابعي كوفي		
79		3	قتادة	فأنفقوا مما أعطاكم الله، فإنما هذه الأموال عوار[2] وودائع عندك يا ابن آدم أوشكت أن تفارقها	تابعي بصري		
80	يؤمنون	–	ابن عباس	يصدقونك بما جئت من الله، وما جاء به من قبلك من المرسلين، لا يفرقون بينهم ولا يجحدون بما جاءوهم به من ربهم	صحابي	بالقرآن	ص 56
81		–	قتادة	فآمنوا بالفرقان وبالكتب التي قد خلت قبله من التوراة والزبور والإنجيل	تابعي بصري	بالقرآن: فسر ما أنزل من قبلك بالكتب	–

(1) أبو بسطام النبطي البلخي الخراز وهو ابن دوال دوز وهو بالفارسي الخراز. حدّث عن الشعبي والضحاك وشهر بن حوشب وعكرمة وسالم بن عبد الله ومجاهد وابن بريدة ومسلم بن هيصم وخلق. وعنه إبراهيم بن أدهم وبكر بن معروف وابن المبارك وعمر بن الرماح وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ومسلمة بن علي الخشني وعيسى غنجار وخلق. وحدث عنه من شيوخه علقمة بن مرثد وذلك في صحيح مسلم. وكان خيرا ناسكا كبير القدر صاحب سنة. هرب من خراسان أيام أبي مسلم صاحب الدولة إلى بلاد كابل فدعا هناك خلقا إلى الإسلام فأسلموا على يده. وقد وثقه ابن معين وأبو داود. وقال النسائي: ليس به بأس. ينظر: تاريخ الإسلام 9/ 296.

(2) العواري جمع عارية يعني أن هذه الأموال معارة ومودعة عندنا، وإنما هي في الحقيقة لله تعالى، كما قال تعالى: {وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ } [الحديد: 7].

						السابقة كما جاء في آيات أخرى	
82	يوقنون	–	ابن عباس	أي بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان. أي لا هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون بما جاءك من ربك	صحابي	بالقرآن	ص 53
83		–	السدي	هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب	تابعي كوفي	باللغة	ص 82
84	على هدى	1	ابن عباس	على نور من ربهم، واستقامة على ما جاءهم	صحابي	بالقرآن	ص 58
85		2	بن جبير	على بينة من ربهم	تابعي مكي	باللغة: مرادف	–
86	هم المفلحون	–	عبد الله ابن عمرو	الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين- إلى قوله- المفلحون هؤلاء أهل الجنة	صحابي	حديث مرفوع- بالقرآن	ص 26 حمل بعض الآيات على بعض
87		–	أبو العالية	الأربع الآيات من فاتحة السورة- في المؤمنين	تابعي بصري	باللغة	ص 82
88		–	ابن عباس	الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا	صحابي	باللغة	ص 84
89		–	السدي	وبالآخرة هم يوقنون هؤلاء المؤمنون من أهل الكتاب ثم جمع الفريقين	تابعي كوفي	باللغة	ص 82
90		–	قتادة	هم المفلحون قال: قوم استحقوا الهدى والفلاح بحق، فأحقه الله لهم، وهذا نعت أهل الإيمان	تابعي بصري	باللغة	ص 83